وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ



السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية (1954-1962م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام:

إعداد :
راضية بوطاروس
نوال بن شعبان

إشراف:
الأستاذ الدكتور/ شايب قدادرة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
أ. بن مبروك النوي	أستاذ مساعد.أ	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ.د شايب قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
أ. السبتي بن شعبان	أستاذ مساعد.أ	مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية 2015-2016



قال عز من قائل في محكم التنزيل:

﴿ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾

يوسف، الآيـة: 76



الحمد لله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونصلي ونسلم على سيّدنا ونبيّنا وحبيبنا محمّد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما.

بداية نتقدم بأسمى عبارات التقدير والاحترام والشكر إلى الأستاذ المشرف:" **قدادرة الشايب** "الذي كان نعم الموجه بما قدمه لنا من نصائح جليلة كانت النبراس الذي أضاء لنا درب البحث في إعداد هذه المذكرة.

وإلى الأخ "**محمد باي**" نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي (القل) ولاية سكيكدة ،الذي تقاسم معنا رحلة البحث عن مجاهدين في هذه الولاية.

وإلى العم "**بوجمة رجم**" الأمين العام للمكتب البلدي لمنظمة أبناء المجاهدين لبلدية واد العنب ولاية عنابة .

إلى مدير متحف المجاهد قالمة "**ياسين شعبان**" وكل طاقم المكتبة وإلى الأمين العام وعمال منظمة المجاهدين لولاية قالمة.

وإلى كل من مديري متحف ولاية ميلة، الطارف، سكيكدة.

إلى كل من مدير متحف المجاهد "**عبد الله بلخيري** "ومدير مديرية المجاهدين والموظف صالح بمنظمة المجاهدين لولاية أم البواقي .

وإلى كل المجاهدين الذين تعبوا معنا في إنجاز هذا البحث بالرغم من حالتهم الصحية كل باسمه لكم أسمى عبارات الشكر. كما لا ننسى كل من الأمين العام لمكتب المجاهدين لدائرة عين مخلوف وعين احساينية .وإلى كل عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والعلوم السياسية لجامعة 08 ماي 1945.وجمعية هوارة للإبداع الثقافي ، وإلى الزميل بلال بن يونس والأخت سماح التي أشرفت على إخراج هذه المذكرة لكي من ألف تحية وجزاك الله ألف خير...

إلى كل هؤلاء لكم ألف شكر وامتنان.

راضية ونوال

الإهـــــــداء

(وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا)

الحمد لله العلي القدير على أن وفقني وأعانني على إتمام هذا العمل من غير حول مني ولا قوة، الذي له الفضل أولا وآخرا.

أهدي ثمرة جهدي هذا وأو حصاد دربي الطويل إلى من بوجودهما وجدت وبدونهما لست شيئا.

إلى الشمس التي تعطي دفئها وتحترق لتنير دربي وتجود بالعطاء لإسعادي، إلى الحنون التي جعلت من الصبر درعا واقيا وسهرت الليالي وتحدت الحياة من أجلي منبع العطف والحنان **...أمـــــــــــــــي.**

إلى من كان صامدا في وجه الزمان مرفأ الحب والحنان، إلى الذي علمني وأحاطني بالأمان **...والــــــــــــدي.**

إلى أستاذي المؤطر قدادرة شايب جعله الله خير خلف لخير سلف.

إلى كل إخواني وأخواتي وأزواجهم

إلى عصافير العائلة لؤي، وسيم بديع الزمان، عبد الودود، سندس أميرة، ريان، هديل، مايا، سوزان ومهدي.

إلى كل زملاء وزميلاتي في العمل (هدى، هاجر، إلهام، زينة، حواء، سارة ونجلاء، يمينة، ونجم الدين، خير الدين، سفيان، خالد، عبد الله وعلي).

إلى كل صديقاتي خاصة نوال، أمال، نورة، بسمة، ريمة، هناء، وكريمة وإلى زملائي في الدراسة رمزي وبلال. وكل من أعرفهم من قريب أو بعيد.

راضية

الإهـــــــداء

أشكر الله عز وجل وأحمده على إتمام هذه المذكرة

أهدي عصارة جهدي وعملي إلى الشمس التي أضاءت سماء روحي، إلى الشمعة التي احترقت لتضيء دربي، إلى من لا يمكن للكلمات أن توفيها حقها وإلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضلها وإلى التي فضل ذكرها الرحمان وعظم شأنها الرحمان ....

أمي الحبيبة

إلى من عمل في سبيل تثقيفي وعلمني معنى النجاح والكفاح وأن العلم سلاح ...**أبي الغالي.**

إلى كل أساتذتي الذين علموني ولو حرفا من المدرسة إلى الجامعة وخاصة أستاذي المشرف" **قدادرة شايب** " الذي ساعدنا ولم يبخل علينا بنصائحه وإلى الأستاذ **مرزوقي** والأستاذ **شرقي، فركوس ...**

إلى كل إخواني وزوجاتهم خاصة صالح وإلى أخواتي وأزواجهم خاصة حبيبة وزوجها رضا ونورة وإلى كل عصافير العائلة: سارة، بسمة، خولة، أسامة، فرح، قصي، الطيب، ياسمين، زينة، غفران، شيماء ومهدي

إلى كل صديقاتي خاصة راضية التي قاسمتني أعباء المذكرة وإلى منال وزوجها مروان ولا أنسى أمال، مريم، منال، بشة، فاطمة وحنان، منال مبروك، سوسن.

إلى كل الأهل والأقارب والأحبة لم يكتبهم قلمي، لكن دائما يذكرهم قلبي.

نــــــــوا ل

السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية (1962.1954)

المقدمة

مدخل

- **الفصل الأول: الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة التحريرية 1962.1954**

1 . الاستراتيجية العسكرية.

2.الإستراتيجية السياسية.

3.استراتيجية الحرب النفسية.

4. استراتيجية التعذيب.

- **الفصل الثاني: السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري**

1. تعريف السجون والمعتقلات والفرق بينها.

2. السجون في الشرق الجزائري (نماذج).

3. المعتقلات في الشرق الجزائري (نماذج).

4.الحياة اليومية داخل السجون والمعتقلات.

5.موقف القانون الدولي من التعذيب داخل السجون والمعتقلات.

- **الفصل الثالث: السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية**

1.شهادات حية لمجاهدي ولاية قالمة.

2.شهادات حية لمجاهدي ولاية عنابة.

3.شهادات حية لمجاهدي ولاية سكيكدة

4. شهادات حية لمجاهدي ولاية أم البواقي.

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمـة

المقدمة:

- **التعريف بالموضوع :** يعد موضوع **السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال الشهادات الحية 1954- 1962** جدير بالبحث والدراسة لما له من أهمية بالغة في تطور أحداث الثورة الجزائرية التي واجهت هذه السياسة الجهنمية بكل تحد وعزيمة ويتجلى ذلك واضحا من خلال الانطلاقة القوية للثورة الجزائرية بمنطقة الشرق الجزائري منذ أول نوفمبر عام 1954 وهو ما اجبر السلطات الاستعمارية الفرنسية على مضاعفة قواتها وتغيير استراتيجيتها العسكرية من اجل قمع وإخمادها في المهد من خلال إقدامها على ارتكاب أبشع الجرائم وإقامة المناطق المحرمة وإنشاء السجون والمعتقلات.
- **أسباب اختيار الموضوع:** هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية دفعتنا لطرق هذا الموضوع والبحث فيه منها:
- رغبتنا الشديدة في تناول شهادات حية كموضوع دراسة وتسجيل الحقائق وحفظ التراث الثوري من الاندثار.
- معظم الدراسات الأكاديمية والأبحاث التاريخية تناولت موضوع السجون والمعتقلات بصفة عامة، دون التركيز على منطقة معينة وعلى الروايات الشفوية.
- محاولة التركيز على أساليب التعذيب وأشكاله داخل السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري انطلاقا من شهادات مجاهدين التي لم تحظ بالاهتمام.
- الكشف عن جوانب من همجية ووحشية الاستعمار التي لا تزال راسخة بأذهان من عايشو مرارة السجون والمعتقلات، وذلك لتعي الأجيال الحاضرة واللاحقة جسامة التضحيات وحتى لا ننسى جرائمه ونحافظ على الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري.
- **إشكالية البحث**

إن الإشكالية المطروحة لموضوع بحثنا تكمن أساسا في أن الاستعمار الفرنسي نوع في استراتيجيته للقضاء على الثورة التي حققت انتصارات على مستويين الداخلي والخارجي فكانت السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري جزءا من هذه السياسة والتي تفنن جلادو المستعمر داخلها في استخدام أساليب تعذيب وحشية لا تزال أثارها الجسدية والنفسية راسخة إلى حد الآن فحاولنا استنطاق ذاكرة التاريخ الاستعماري السيء وذلك بجمع بعض شهادات معتقلين مازالت ذاكرتهم تحفظ تمام الحفظ تفاصيل رحلتهم مع العذاب بكل جزئياتها .وقد تم تفريع أسئلة لتجلية الموضوع كالتالي:

- ما هي أهم الاستراتيجيات الفرنسية في القضاء على الثورة التحريرية بالشرق الجزائري؟
- ما مفهوم السجون والمعتقلات وما الفرق بينهما؟
- ماهي أهداف فرنسا من إنشاء السجون والمعتقلات؟

- ماهي أشهر السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري؟
- كيف تعامل العدو مع المجاهدين الأسرى؟
- ماهي أنواع وأساليب التعذيب التي كانت تمارس داخل السجون والمعتقلات؟
- هل احترمت فرنسا المعاهدات الدولية المتعلقة بحقوق أسرى الحرب والمساجين؟
- **حدود البحث:**

إن المدة الزمنية للبحث تنحصر في الفترة الممتدة ما بين 1954 .1962 وهي الفترة التي بدأ فيها تبلور التنظيم الثوري، وما جعل فرنسا تضاعف في استراتيجيتها التعسفية لإخماد الثورة. وأما الحدود المكانية فهي الشرق الجزائري الذي كان له دور فعال خلال المسيرة الثورية.

- **مناهج البحث:**

اعتمدنا في بحث ومعالجة عناصر موضوع البحث على ثلاث مناهج رئيسية تمثلت في:

1. المنهج التاريخي: بما أن طبيعة الموضوع تاريخية بالأساس، فكان من الضروري الاعتماد على هذا المنهج وخاصة فيما تعلق بسرد الأحداث والوقائع التاريخية كما استخدمناه أيضا في عرض روايات المساجين والمعتقلين بكل تفاصيلها.
2. المنهج الوصفي: وقد اعتمدنا عليه خاصة في وصف الحياة اليومية داخل السجون والمعتقلات وأساليب التعذيب التي تعرض لها من دخل تلك الأمكنة.
3. المنهج التحليلي: وقد استخدمناه في تحليل بعض الروايات الشفوية المدروسة وكذا التعليق على بعض الآراء نظرا لاختلافها من سجين لأخر.

- **_خطة البحث:**

يتكون البحث من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة فضلا عن مجموعة من الملاحق التي تخدم الموضوع وتعزز مضامينه:

المقدمة: تضمنت تعريفا بالموضوع وأسباب اختياره، مناهجه وخطته وأهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها والصعوبات التي واجهناها في إنجاز هذا العمل.

فالمدخل تضمن تحديدا للإطار الجغرافي للشرق الجزائري وحيثيات اندلاع الثورة التحريرية في هذا الجزء من قطر الجزائر وأهم ردود الفعل الأولية الفرنسية (السياسية) من اندلاعها، أما **الفصل الأول** فكان تحت عنوان **الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة التحريرية 1954 .1962** وتضمن

أربعة مباحث وهي كالتالي الاستراتيجية العسكرية والاستراتيجية السياسية واستراتيجية الحرب النفسية واستراتيجية التعذيب. أما **الفصل الثاني** فكان تحت عنوان **السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري** وقد تضمن خمسة مباحث **وهي** كالآتي تعريف السجون والمعتقلات والفرق بينها، أهم السجون في الشرق الجزائري وأهم المعتقلات والحياة اليومية داخلها وفي الأخير موقف القانون الدولي من التعذيب داخل هذه الأمكنة و**الفصل الثالث** بعنوان **السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية** وقد تضمن شهادات لمجاهدين من ولايات مختلفة شهادات مجاهدين ولاية قالمة، ولاية عنابة، ولاية سكيكدة و وولاية أم البواقي .وفي الأخير خاتمة وقائمة المصادر والمراجع ومجموعة ملاحق .

- **مصادر ومراجع البحث**

من ناحية المصادر فقد اعتمدنا على المقابلات الشخصية باختلاف أمكنتها وعلى المصادر المكتوبة وهي عبارة عن وثائق مقدمة من طرف منظمات المجاهدين والمتاحف بالشرق الجزائري والتي أفادتنا كثيرا في تثبيت بعض ما صرح به المجاهدين وكذلك على بعض المذكرات الشخصية لمن عايش تلك الفترة والمعاناة كمذكرات المجاهد أحمد فلاح بعنوان **" المجاهدون "** ومذكرات الرائد الطاهر سعيداني **"القاعدة الشرقية قلب الثرة النابض"** وأما الكتب فقد اعتمدنا على العديد من أهمها قليل عمار**" ملحمة الجزائر الجديدة"**، الزبيري الطاهر بعنوان: **"مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين"** ومصطفى الأشرف **"الجزائر الأمة والمجتمع"** ومجموعة من **المراجع** أهمها لخضر شريط وآخرون استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية وخميسي سعدي **"معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية"** والطاهر عزوي **"ذكريات المعتقلين"** وأحسن بومالي **"استراتيجية الثورة التحريرية"** وقد ساعدتنا كثيرا في إثراء موضوع البحث لما لها من أهمية بالغة في تسلسل أحداث الثورة ،أما المراجع باللغة الفرنسية فقد اعتمدنا على كتابات كل من محمد حربي ،هنري علاق ومحمد بجاوي...والتي أفادتنا كثيرا في تحليل بعض المسائل الغامضة .

وبخصوص الرسائل العلمية الأكاديمية، فقد اعتمدنا على بعض الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا ومن أهمها محمد الدام السجون الفرنسية بالجزائر وبلقاسم صحراوي **"معتقل قصر الطير"، "ديغول والثورة الجزائرية"** للأستاذ بورغدة رمضان وغيرها. كما استفدنا من مقالات الصحف والمجلات العلمية المحكمة التي دعمنا من خلالها مضامين البحث ومنها **المجاهد** الناطق الرسمي باسم الثورة **ومجلة أول نوفمبر** اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين و**مجلة المصادر** و**الأصالة** و**العصور** وجريدة **الشعب ...**

- **صعوبات البحث**

فيما يخص الصعوبات التي اعترقتنا في إعداد موضوع البحث فهي عديدة ومتنوعة والحال أنه لا يخلو أي بحث أكاديمي جاد منها عموما يمكن إجمالها فيما يلي:

1. ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة، لأن الموضوع المدروس حقل البحث فبه شاسع وواسع وصعب يتطلب مدة زمنية أطول للتعمق في حيثيات وتفاصيل أحداثه.
2. نقص المادة العلمية المتخصصة لدراسة الموضوع حيث أن جل الكتابات تدرس السجون والمعتقلات بصفة عامة.
3. دراستنا مبنية على شهادات حية، إن وجدت فهي ضئيلة مع بعد الفجوة الزمنية واضمحلال الذاكرة وعدم الاهتمام بهذا المصدر الغني بتاريخ الأمة والوطن.
4. صعوبة دخول السجون ومنع تصويرها منعا باتا.
5. قلة المصادر الحية لأن أغلبهم قد ماتوا وأكثرهم من فاقدي الذاكرة.
6. صعوبة التنقل بين الولايات بحثا عن شهادات حية لمجاهدين سجنوا أو اعتقلوا بسبب ضيق الوقت ورفض تقديم المساعدة.

في الختام يجدر بنا التنويه بالمجهودات الكبيرة التي بذلها معنا **الأستاذ الدكتور: شايب قدادرة** المشرف على هذا العمل الذي كان لنا خير معين، ونسأل الله أن نوفق في عملنا هذا.

المدخل

أولاً-الإطار الجغرافي في الشرق الجزائري:

الشرق الجزائري رقعة جغرافية تمتد من الحدود التونسية شرقًا إل جيجل وبرج بوعريريج والمسيلة غربًا، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى باتنة وخنشلة وتبسة، جنوبًا. [1]

وكان يشمل خلال الثورة منطقتين الأولى الأوراس.[2] النمامشة والثانية منطقة الشمال القسنطيني، وتمتد المنطقة الأولى من الشمال مداوروش، سدراته، القراح، سطيف ومن الجنوب الصحراء والإقليم القسنطيني، ومن الغرب نجد البرج والمسيلة وبوسعادة وأولاد جلال، أما من الشرق فتحدها الحدود التونسية. [3]وقد رسم أحد قادتها حدودها (تتبع شمالاً خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف وتنزل غربًا نحو برج بوعريريج والمسيلة مع طريق بوسعادة وتوازي شرقًا الحدود التونسية، وتمتد جنوبًا إلى أطراف الصحراء).[4]

وقد عين على رأس منطقة الأوراس مصطفى بن بولعيد[5]. قائدًا عليها أما منطقة الشمال القسنطيني كانت تمتد من الرقعة الجغرافية التي كانت تمثل بايلك الشرق أو بايلك قسنطينة أثناء التواجد العثماني وبعد سقوطها في يد الاحتلال الفرنسي بقيت نفس الحدود الجغرافية الموروثة لبايلك الشرق[6].وتمتد حدودها من الحدود التونسية شرقًا إلى الطريق الوطني الرابط بين سطيف وخراطة وسوق الاثنين حاليًا ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى السكة الحديدية الممتدة من سطيف إلى الحدود التونسية بسيقوس وسدراته ومداوروش.[7]

وقد عين على رأسها القائد ديدوش مراد.[8]وقد قسمت عشية اندلاع الثورة التحريرية إلى أربع نواحي:

الناحية الأولى: ميلة وأهم مدنها سطيف،خراطة، شلغوم العيد، ميلة جيجل والميلية والشقفة والقرارم.

---

[1]الأطلس العالمي : **المعد التربوي الوطني الجزائري** [د.ت]

[2] أوراس، أريس، ، الأوراس وهي علم على جبل، ينظر إلى جمعية أول نوفمبر في الأوراس : **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية الإدارية في الاوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837- 1954**_، دار الشهاب ، باتنة – الجزائر : 1996 . ص .12.

[3]عيسى كشيدة : **مهندسو الثورة ،** ترجمة : موسى أشرشور زينب قبي منشورات الشهاب :2016 ،ص. 12.

[4]الحاج لخضر : **الولاية الأولى في معركة التحرير، المجاهد** عدد 42، الجزائر بتاريخ 1959/05/18، ص. 08.

[5] ولد يوم 1917/02/05 بقرية اينركب المعروفة باسم الدشرة بلدية ايريس ولاية باتنة عين علي رأس الولاية الأولى يوم 1954/11/01- 1956/03/23.ينظر إلى .بارود سليمان : حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد ، دار الشهاب ، الجزائر ، ص.24.

[6] هواري مختاري : **سياسة الإدارة الاستعمارية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني (1837- 1870)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر .جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، قسم التاريخ : 2008. 2009، ص.3.

[7]عيسى كشيدة ، المصدر السابق، ص.224 .

[8]ولد بتاريخ 13/ 07/ 1927 بالمرادية ،كان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة وعضو في مجموعة (22) وقائد للمنظمة الثانية استشهد يوم 18/ 01/ 55. ينظر إلى المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-2002.

الناحية الثانية السمندو: وأهم مدنه سكيكدة، القل، الحروش، عزابة، السمندو قسنطينة، وادي الزناتي.

الناحية الثالثة: عنابة وأهم مدنها عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، الفجوج وادي العنب، برحال، شطايبي.

الناحية الرابعة: سوق أهراس، وأهم مدنها بوشقوف، سوق أهراس، المشروحة، خميسة، سدراته، مداوروش.[1]

ثانيًا -اندلاع الثورة التحريرية بالشرق الجزائري:

بعد سلسلة من اللقاءات والتحضيرات خلص قادة الثورة إلى تحديد تاريخ اندلاع الشرارة الأولى للكفاح المسلح وهو الفاتح من نوفمبر 1954، وأن تكون المنطقة الأولى الأوراس مهد الانطلاقه وهذا لاعتبارات عديدة، فقد كان من المتوقع أن تقوم الأوراس بالدور الريادي للثورة في مرحلتها الأولى[2] ويمكن تفسير ذلك بما يأتي من أسباب:

أولاً: الطبيعة الجغرافية للأوراس، وقد تطرقنا إلى مميزات هذه المنطقة التي تتميز بجبالها المرتفعة وغاباتها الكثيفة ومسالكها الوعرة والمنحدرة وأوديتها العميقة حيث يصعب التنقل فيها.[3]

ثانيًا : مناخها شبه القاري أي شديد البرودة شتاءً أو شديد الحرارة صيفًا.[4]

ثالثًا: كانت أكثر المناطق استعدادا للثورة بحكم توفر الأسلحة لأن عملية جمع الأسلحة بها بدأت منذ 1948 بأمر من مصطفى بن بولعيد.

رابعًا : كانت هذه المنطقة ملجأ للثوار والمناوئين للسياسة الفرنسية[5]أما العامل الرئيسي هو قوة التنظيم السري الذي اتبع فيها منذ نشأة المنظمة الخاصة[6]وهكذا ستتحمل لأوراس العبء الأكبر منذ الفاتح من نوفمبر 1954 ولقد وعد مصطفى بن بولعيد أن تبقى صامدة لمدة ثمانية عشر 18 شهرًا. ريثما تجد الثورة انطلاقتها في المناطق الأخرى[7].

---

[1]بيتور علال : **العمليات العسكرية في المنظمة الثانية – الشمال القسنطيني من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1955** مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية ،جامعة الجزائر، قسم التاريخ :2000-2008 ص-ص. 17-18 .

[2]شلي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1956**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر قسم التاريخ والآثار ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة :(د.ت] ،ص .7 36.

[3]شلي أمال،المرجع السابق،ص. 367 .

[4]ناصر الدين سعيدوني: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر: 1984، ص .253.

[5] عمار قليل : **ملحمة الجزائر الجديدة** ، الجزء الأول ط 1، دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر :1961 ،ص .231.

[6]المنظمة الخاصة أو السرية LOS هي منظمة شبه عسكرية تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD رأت النور في شهر فيفري 1947 قادها محمد بلوزداد ومجموعة من المناضلين وتم تدريبهم على المناهج العسكرية، وتمثلت مهامها في تعداد المناضلين عسكريًا ينظر على عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية 1956- 1962 دار القصبة للنشر الجزائر: 2007- ص 353.

[7]عمار قليل، المصدر السابق، ص. 353.

وقد كانت هناك عدة عمليات عسكرية في هذه المنطقة وسنذكر أمثلة منها على سبيل المثال لا الحصر.

1- ناحية باتنة: في ليلة أول نوفمبر انطلق نحوها فوجان من جنود جيش التحرير بقيادة كل من عبيدي الطاهر وبعزي علي بن لخضر، فقاموا بتنفيذ عمليات التي كان من بين أهدافها مقر الشرطة، الدرك وإدارة الحاكم ومحطة القطار ومحطة الكهرباء وذلك ليعم الظلام ويعرقل سير الجنود الفرنسيين. [1]

ويذكر محمد حربي في كتابه الثورة الجزائرية سنوات المخاض حيث يقول: «أن انطلاق العملية كان متأخر عن موعدها بعد بدأ الإنذار ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها الحاج لخضر وإبراهيم بوستة من بلوغ أهدافها»[2]

2- من ناحية خنشلة: لقد خصصت لهذه العملية خمسة أفواج:

- فوج بقيادة بلقاسم عريف وصالح قادة.
- فوج بقيادة عباس لغرور.
- فوج بقيادة موسى رداح وبن عباس غزلي.
- فوج بقيادة مسعود معاش – عمر سعدي.
- فوج بقيادة محمد لبشير طيب[3].

ولكل فوج منحت له مهمة معينة فالفوج الأول توجه إلى محطة توليد الكهرباء الموجودة خارج المدينة، أما الفوج الثاني توجه إلى دار الحاكم، والفوج الثالث توجه إلى مقر الشرطة والفوج الرابع إلى الثكنات العسكرية. أما الفوج الخامس إلى مراكز الدرك. ومع وصول الليل حتى انطلقت الأفواج ن ولقد حاول عباس لغرور قتل الحاكم نفسه لكن الرصاصة أصابت الحارس، وتمكن الفوج الثالث من تطويق مراكز الشرطة والفوج الأول نجح في مهمته وبقية الأفواج أيضًا[4].

3- من ناحية بسكرة: قبل اندلاع الثورة بأيام، أعطيت تعليمات لقيادة الأفواج أن يكونوا على أتم الاستعداد فتعين عليهم أن ينظموا عدة لقاءات كاجتماع مشونش في 8 م أكتوبر 1954 واجتماع وادي العرس بتاريخ 30 أكتوبر 1954 وغيرها من الاجتماعات[5]، وقد قسم المناضلين إلى أفواج والعمليات العسكرية التي وقعت في بسكرة موزعة على خمسة أفواج ولكل مجموعة مسؤول[6].

---

[1] الأمير يحي شرفي : **الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس** .**مجلة أول نوفمبر** العدد 58 : 1982، ص .31.

[2] محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** تر: نجيب عياد، صالح المثلوني موفيم، الجزائر: 1994، ص .18.

[3] يوسف قاسمي: **الأوراس عبر التاريخ**، أشغال الملتقى الأول بخنشلة يومي 18-19–فيفري، منشورات المتحف العمومي الوطني، خنشلة: 2013 ص 234 – 245.

[4] أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1959)**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، [د.ت] ص.165.

[5] عمر تابليت: **دور غسيرة في ثورة التحرير – 1954- 1962** ، ج1 ، مطبعة المعارف ، الجزائر : 2008 ، ص .64.

[6] الهادي درواز: **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع – 1954 – 1962**، دار هومة، الجزائر: 2009 .ص.42.

لقد عبر المناضلون عن إرادتهم في مقاومة المحتل الفرنسي وعدم التخلي عن شخصياتهم الخاصة وبالتالي قاموا مستعدين لمواجهة طويلة[1]حيث تمكن برحايل حسين مع حسين عبد السلام بالهجوم على ثكنة عسكرية وعبد السلام هاجم مركز الشرطة وأحمد قادة بالهجوم على محطة لقطار وعبد الرحمن بن عبد سلام بالهجوم على مركز البريد وكلف عبد الله بالهجوم على مولد كهرباء ونجحت هذه العملية وانسحب الأفواج إلى جبل فوشي وهدف هذه العمليات هو إرباك العدو ورفع معنويات الشعب ليساند الثورة.[2]

عملية فم الطوب:

التي قادها ناجي نجوى برفقة 25 مجاهد وكانت مقسمة إلى مناطق الهجوم مقر الباشا أغا مقر حارس الدوار من الجندرمة، وتمكن المجاهدين من قتل والقضاء على العديد من أفراد الحرس وغنم ما يزيد عن 20 قطعة سلاح منها رشاش ماط الذي يعتبر الأول الذي تحصل عليه جيش التحرير في الأوراس كما غنموا كميات كبيرة من الذخيرة 1200 خرطوشة.

عمليات المدينة:

قاد هذه العملية عيسى مسعود رفقة جماعة من الجنود جيش تحرير وأخذ المجاهدون يضرمون النار في ممتلكات المعمرين وسيقت مواشيهم إلى الجبال ولم يتمكنوا من التوغل داخل منازلهم بسبب التحصينات ودفاعهم بالأسلحة متطورة ولم تكد تشرق شمس نوفمبر حتى فرو جميعًا إلى باتنة خوفًا ولم يعودوا أبداً[3].

عملية تكوت:

قادها لمكي عاشوري وقد كلف جنوده بأن يستعينوا بفئة من الشعب ليتمكنوا من تدمير عدة جسور، حتى يمنعوا قوات لاستعمار من الوصول إلى القرية سواء من ناحية أريس أو طريق بسكرة وبعد الانتهاء توجه الفوج المسلح إلى مركز الدرك وأمطره المجاهدون ضربًا بالقنابل والرصاص فاضطرت قوات العدو إلى نقل جيشها بطائرة العمودية نحو مدينة أريس.

عملية تابر دقة:

قاد هذه العملية عبد الوهاب عثماني مع فوج من المجاهدين الذين تمكنوا من القضاء على الدركيين، ثم اتجهوا نحو دار القايد الذي سلم ثلاث قطع من سلاح ووعدهم بمساندة الثورة.

عملية بريكة:

---

(1) Mohamed Harbi : **la guère commence en Algérie. Brucelles édition complexe** – 1984- p 73.

(2) الهادي درواز، المرجع السابق ،ص .42.

(3) أحسن بومالي: **أول نوفمبر – بداية لنهاية خرافة الجزائر الفرنسية**، دار المعرفة ،الجزائر:2010 ،ص .114 .

قاد هذه العملية محمد شريف سلماني وصادق بن رابحة، لكن لأسباب موضوعية لم يتمكنا من القيام بأية عملية ليلة فاتح من نوفمبر[1]لقد تميزت هذه العمليات في الأوراس بسرعتها وخفتها لذلك كانت منطقة الأوراس غير أمنة في سجل السلطات الفرنسية[2].

عملية عين توتة:

قاد هذه العملية إسماعيل كشرود ومعه فوجان حيث هاجم المجاهدون مقر لحاكم والدرك ولكن النتائج لم تعرف لانسحاب المجاهدين في وقت مبكر[3]

أما عن العمليات التي كانت في منطقة الشمال القسنطيني سنذكر نماذج عنها فقط.

1-عملية السمندو:

تمثلت في الهجوم على دار الجندرمة والهدف منها الاستيلاء على السلاح، فعلى الساعة الصفر من يوم 01/ 11/ 1954 وفق مجموعة من الثوار بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف. لكنها لم تنجح لتفطن قوات العدو لهم[4].

2-عملية الخروب:

وهي عملية قامت بها فرقة تتكون من أربعة أفواج بقيادة المجاهد بقيادة بشير حجاج وقد انقسمت الأفواج إلى مجموعتين وقد حدد مقر تجمعها خارج مدينة الخروب من الناحية الشرقية، فكان هجوم الفوج الأول في المدخل الجنوبي للمدينة وقام بتحطيم أعمدة الهاتف والكهرباء، أما الفوج الثاني فتوجه إلى شمال المدينة وبالتحديد إلى وادي حميم واستهدف هذا الهجوم تخريب جسر السكة الحديدية وقطع الأعمدة الهاتفية. والفوج الثالث استهدف الجهة الغربية للمدينة لمهاجمة الثكنة العسكرية للقوات الفرنسية والفوج الرابع اتجه إلى الجهة الشرقية للثكنة العسكرية حيث توجد خزانات البنزين[5].

3-عملية المشروحة وحمام النبايل:

في 6 نوفمبر 1954 كانت العملية موجهة للهجوم على منجم حمام النبائل ليوم 07 نوفمبر 1954 وتمكن المجاهدون من قتل ثلاثة جنود وتحطيم شاحنة وكان ذلك قبل الوقت المعين للهجوم وهو ما جعل الفوج يغير الطريق ل المشروحة إلى حمام النبائل.[6]

---

[1]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص. 115.

[2]الهادي درواز، المرجع السابق،ص.43

[3]أحسن بومالي : أول نوفمبر – بداية النهاية خرافة، المرجع السابق، ص. 119.

[4] بيتور علال، المرجع السابق، ص .35.

[5]علي عثمان بالطاهر : **من هجومات ليلة أول نوفمبر 1954 بالخروب ،مجلة أول نوفمبر** العدد 58/ 1982 ، ص .10 .

[6] أحسن بومالي: أول نوفمبر – بداية النهاية خرافة، المرجع السابق، ص. 119.

4- عملية سوق أهراس:

قاد هذه العملية فوجان فوج بقيادة عبد الله نواورية وفوج بقيادة الطاهر الزبيري [1]وقام الفوج الأول بنزع قضبان من السكة الحديدية فانحرف القطار العابر في تلك الليلة، أما الفوج الثاني فقد توجه إلى منجم الونزة لكنه اكتفى بتوزيع المنشورات.[2]

ثالثا: ردود الفعل الفرنسية الأولية من اندلاع الثورة التحريرية:

أ- ردود فعل السلطات الفرنسية:

اعتبرت فرنسا الثورة الجزائرية خارجة عن القانون وأن المجاهدين عبارة عن مجموعة عصابات وقطاع الطرق، فقد صرح وزير الداخلية فرانسوا ميتيران François Mitterand «لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابة المتمردة ... ».
وبهذا حاولت السلطات الاستعمارية التنقيص من أهمية الثورة وقد كان هدفها طمأنة الجميع من أنها ستقضي عليهم في أقرب الأجال، وأنها سترد الأمن وفي نفس الوقت احتارت كيف تواجه ما أسمته " بالمس بأمن الدولة "[3].

فقد صرح الوالي العام «روجي ليونار ROJER-LEONARD» في البيان الذي تلا فيه «خبر وقوع الأحداث الفاجعة أنه وسائل إضافية سوف لن يدخر وسعا في استعمالها وأنه سيتخذ الإجراءات التي تحمي مصالح فرنسا والفرنسيين». [4]

وبدورها أعربت حكومة منداس فرانس "PIERR-MENDES-FRENC"[5]عن قلقها من هذه الحوادث أعلنت أنها ستحارب المتمردين، ولقد روجت الإدارة الفرنسية بأن أطراف خارجية هي التي تقف وراء الهجومات[6].وأن الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت بأي إرهاب فردي ولا جماعي وأن جميع التدابير

---

[1] **الطاهر الزبيري** من مواليد 4 أفريل 1929 بدوار أم العظائم بولاية سوق أهراس أنظم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطيات في 1950 كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار اعتقل في أواخر ديسمبر 1954 حكم عليه بالإعدام وتمكن من الفرار مع مصطفى بن بوالعيد سجن الكدية تولى قيادة المنظمة الأولى الأوراس إلى غاية الاستقلال **ينظر إلى** الطاهر زبيري مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين 1924 -1962 منشورات أناب :2008، ص.155.

[2]عمار قليل ،المصدر السابق، ص.ص.205- 206.

[3]أحسن بومالي، المرجع السابق، ص. 320.

[4]مقلاني عبد الله، طافر نجود : **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962** ج2، وزارة الثقافة، الجزائر: [د.ت] ص 44- 45 القانونية أصبح أمينًا عاما للجمهورية.

[5]ولد في 11جانفي 1907،متحصل على شهادة الليسانس في الدراسات القانونية ،أصبح أمينا عاما للجمهورية سنة 1938 وترأس الحكومة الفرنسية جوان 1954إلى فيفري1955**ينظر إلى** لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ،وزارة الثقافة ،الجزائر :2009،ص.265.

[6]محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر ج2**، دار هومة الجزائر: 2000،ص.ص.24.23 .

الصارمة ستتخذ. فلقد كانت كل التصريحات والحملات الدعائية للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على أن " الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا بل يعتبرونها مقاطعة فرنسية "[1].

ب- موقف الرأي العام الفرنسي:

إذن نجد أن السلطات الفرنسية اتحدت ردودها على مختلف المستويات في موقفها الرافض للثورة التحريرية[2] ، فحتى الصحافة الفرنسية اتخذت موقفًا عدائيًا من الثورة ،حيث تجندت سواء الصادرة منها في الجزائر أو في فرنسا ضد هذه الثورة فقد عملت على اقناع الرأي العام الفرنسي بصفة خاصة والرأي العام الدولي بصفة عامة على أن الثورة التحريرية الجزائرية ليس لها أي انتماء وطني فهي عصيان وقد كانت تتضمن مقالات وأخبار زائفة تهدف إلى تشويه الحقائق[3].

ومن بين الجرائد الصادرة في الجزائر: جريدة الجزائر le journal d'Alger وقد شبهت انفجار أول نوفمبر في قوته بالزلزال الذي شهدته مدينة الأصنام يوم التاسع سبتمبر 1954 ، وجريدة صدى الجزائر l'ECHO D'ALGER التي حاولت تشويه الثورة، وقد أطلقت على المجاهدين أوصاف منحطة[4]كما لا ننسى جريدة الحرية LIBERTÉ التي أرجعت أسباب اندلاع الثورة التحريرية إلى الأمور المادية السيئة كالبطالة مثلاً ...أما عن الجرائد الصادرة في فرنسا نقدم نماذج منها كجريدة France Soir اعتبرت الأحداث موجة من الإرهاب في الجزائر، وجريدة لموند Le Monde فرأت في الثورة تمردات [5]وعلقت الفيغارو le figaro المحافظة أن عدد الاعتداءات المقترفة في ظرف ليلة واحدة وبواسطة نفس القنابل ليدل على أن هناك عملا منسقا ومنظمة إرهابية ومؤامرة .

أما جريدة كومبا علقت على أن فرنسا لا يمكنها أن تقبل بأن يكون وجودها في المغرب ولا في تونس، محل مناقشة ومثار جدال. وأحرى وأولى في الجزائر وإلا وقع لنا في هذه البلدان ما صار لنا في الفيتنام[6].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخلا وخارجا**، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة، الطريق إلى نوفمبر، المجلد الأول، ج 2، ديوان المطبوعات الجامعية:(دت)، ص .36.

[2] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1962.1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر: ،2007، ص .29.

[3] بلقاسم جاب الله: **الإعلام والدعاية وحرب التحرير، مجلة أول نوفمبر** الصادرة بالجزائر عدد 39، ص. 100.

[4] أحسن بومالي: أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق، ص.ص.152 - 153.

[5] نفسه ،ص .ص، 154. 155.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص .131.

وأما فيما يخص موقف المجالس المنتخبة نذكر مثال الجمعية الوطنية الفرنسية فقد طالبت من حكومة بلادها اتخاذ إجراءات لقمع الإرهاب وقد أرجع أحد نوابها الثورة إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة، بالإضافة إلى مؤتمرات الدعاية الخارجية التي تريد الانتقام من فرنسا.[1]

أما فيما يخص الشخصيات الفرنسية فإننا سوف نورد نماذج منهم كنواب برلمانين وكتاب وغيرهم.
فمن مواقف بعض رجال الفكر فرانسوا موريااكFrançois-Mauriac عضو الأكاديمية الفرنسية ومناصر الجنرال ديغول سرح على أنه لا يمكن ألا يتضامن مع
دستور بلاده الذي ينص على أن الجزائر فرنسية، ويحذر من استعمال التعذيب[2]وماسينيون وهو رئيس لجنة الصداقة الفرنسية المغربية فقد صرح أنه سبق له أن نصح على غرار الفرنسيين الرسميين بضرورة بعث المجلس الجزائري وتطبيق ما يتصل منه بتعليم اللغة العربية وفصل الدين عن الدولة... [3]
اما عن النواب فنذكر فيوليت الابن وهو ابن المعروف بمشروعه بلوم فيوليت، فقد صرح على أن الإرهاب لم ينشأ في الجزائر وإنما أتي من الخارج، فعلينا أن ننقذ الجزائر، ولكن لابد من أن نزيل من وجهها البؤس الشديد وهذا حسب ما ذكر...[4]

أما إذا تطرقنا إلى موقف الأحزاب فإننا نجد أن الحزب الوحيد الذي أصدر بيانًا في فرنسا عن فاتح نوفمبر هو الحزب الشيوعي الفرنسي LE PARTI – COMMUNISTE – FRANCAIS، الذي يعتبر من أهم الأحزاب الفرنسية من حيث الانتشار والتمثيل وعدد المناضلين يقوم على مبدأ الإيديولوجية الطبقية وتعني أن الفئة التي تكونه تنتمي إلى طبقة معينة لها الدور الرئيسي في البلاد.[5]

وقد كان موقف هذا الحزب يتأرجح بين موقفين بين الاستنكار للقمع والاضطهاد من جهة أخرى، فنجده يتذبذب وكذا يظهر في تصريحات لجنته المركزية التي تنادي بضرورة الاعتراف بالواقع الجزائري، ومن جهة أخرى تدعو إلى إتحاد فرنسي.[6]

---

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص.ص.166.165.
[2] مولود قاسم نايت بلقاسم. ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر، المرجع السابق، ص. 119.
[3] أحسن بومالي أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص .173.
[4] مولود قاسم نايت، المرجع ا لسابق، ص.123.
[5] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1962**.مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة منتوري قسنطينة، قسم التاريخ والأثار: 2005-2006، ص 33.
[6] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص .171.

الفصل الأول

الاستراتيجية الفرنسية في القضاء على الثورة التحريرية 1954-1962م.

1.الاستراتيجية العسكرية.

2. الاستراتيجية السياسية.

3.استراتيجية الحرب النفسية.

4.استراتيجية التعذيب.

1. الاستراتيجية العسكرية:

أ. الاستراتيجية العسكرية من سنة 1954إلى 1956:

لقد اتبعت مختلف الحكومات الفرنسية المتعاقبة مبدأ القوة والقمع بغية القضاء على الثورة التحريرية باعتبار أن ما يحدث في الجزائر هو قضية داخلية تتصرف فيها فرنسا كيف ما شاءت.[1]

ولقد أيقنت الحكومة الفرنسية على أن التفوق العسكري عدة وعتادا هو العامل الرئيسي الذي سيقضي ويحبط كل محاولات الفلاقة[2].

وكانت أول خطوة قامت بها هي حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)والقبض على مناضليها ليطلق سراحهم فيما بعد، بحكم أنهم كانوا بعيدين عن تقدير الثورة . فقامت بطلب الإمداد العسكري، واستنفار الفرقة الخامسة والعشرين للنقل الجوي العسكري للتدخل السريع، ونقل تعداد الجنود من 56500 جندي إلى 83400 جندي مع تكثيف العمليات البوليسية والتمشيطية.

وبعد فشل هذه الأخيرة، وجدت حكومة منداس فرانس Mendés France أن الحل هو وضع مخطط إصلاحي والغرض منه تهدئة الوضع في الجزائر فنصبت حاكم عام بالجزائر يوم 25 جانفي 1955 شخصية تركت أثارها هي جاك سوستيلJaque Soustelle[3]،اعتقادا من منداس فرانس أنه رجل خبير بالشعوب وقادرا على حل المشاكل في الجزائر

- جاك سوستيل (Jaque sousttele)وقانون حالة الطوارئ:

بعد وصول جاك سوستيل إلى الجزائر، وسعيا منه للقضاء على الثورة التحريرية طالب الحكومة الفرنسية بتدعيم الجهاز القمعي في الجزائر وذلك بإصدار قانون حالة الطوارئ [4]، ولقد عقدت الجمعية الوطنية دورة استثنائية في يوم 23 مارس1955 لدراسته وإثراءه. ونتج عن ذلك آراء للنواب بين المعارضين ومؤيدين **فالرأي الأول**: يرى في تطبيقه اعتراف صريح بالحرب الجزائرية الفرنسية، أما

---

[1] لزهر بديدة، المرجع السابق، ص. 34.

[2] **الفلاقة :** مصطلح يطلقه أعداء جبهة التحرير الوطني وهو من الإطلاقات التي كان يراد بها ذم ج. ت وإظهاره للرأي العام الفرنسي والعالمي بمظهر كاريكاتوري متهمج. ينظر إلى: عبد الملك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 54- 62 دار الكتاب العربي، الجزائر: 2010،ص. 124.

[3] **جاك سوستيل** :الحاكم العام للجزائر 1956.1955 ،تحالف مع ديغول عام 1940ونصب محافظا وطنيا للإعلام ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر سنة 1944.1943 وقد عين حاكما عاما للجزائر يوم 25 جانفي 1955،استقال من منصبه في 1960،ينظر إلى عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية ،المرجع السابق،ص.197 .

[4] لخضر شريط وآخرون ،المرجع السابق،ص.154.

الرأي الثاني يرى في تطبيقه مخالفة للدستور الفرنسي **والرأي الثالث** يرى في تطبيقه أمر ضروري للغاية من أجل القضاء على الثورة في مهدها.[1]

ولقد أثارت مسودة القانون نقاشا حادا بين مختلف الكتل سياسة في المجلس الوطني الفرنسي والتي دامت 15 يوما، وكان التصويت النهائي عليه بـ 379 صوتا ضد241 صوت فخولت السلطات المدينة والعسكرية صلاحيات مطلقة والتي ذكرناها في محتوى هذا القانون[2].

ويعد مباركة هذا المشروع، وضع حد لأدنى عناصر دولة القانون التي كانت قبل 1954 لأن الإجراءات المتخذة ضد التمرد كما أسمته الحكومة الفرنسية أكثر قسوة ودون سابقة عن تلك المتضمنة في قانون الأهالي[3].

جاء القانون على شكل بيان نشرية الصحافة بتاريخ 19 مارس 1955من وزارة الداخلية، بحيث يبقى للسلطات المدنية حق ممارسة الحكم التقليدي في 28 أفريل 1955، وهو ذاته حالة الحصار بالقضاء على الحريات الفردية التي لا تنتهك إلا في حالة تطبيق المادة السابقة من دستور 1947[4]، وهي المادة الخاصة بحالة حصار، لأن حالة الطوارئ والذي يعتمد على مجموعة من الإجراءات المتمثلة في الآتي:

- النفي أو الإقامة الجبرية
- تفتيش المنازل ليلا نهارا
- إقامة المحتشدات وسنتطرق إليها بالتفصيل فيما بعد.
- مراقبة الصحافة والنشاط الثقافي.
- السماح للشرطة باعتقال أي شخص دون الحصول على موافقة الجهات القضائية.
- منع تحرك الأشخاص والسيارات، إلا بعد الحصول على الإذن من طرف السلطات الاستعمارية[5].

أضف إلى ذلك إحلال القضاء العسكري محل القضاء المدني في بعض الحالات، حيث تنص المادة الأولى من وثيقة حالة الطوارئ على أن الإجراء الجديد يمكن تطبيقه على الكل أو على جزء من تراب

(1) يحي بوعزيز: **ثورات في القرنين 20.19 ثورات القرن العشرين**، دار البصائر ،الجزائر:2009،ص.163.
(2) الغالي غربي: **فرنسا والثورة الجزائرية (1654، 1958)** ،دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، الجزائر: 2009، ص .269.
(3) كلود ليوزو: **العنف، التعذيب ، الإستعمار من أجل الذاكرة الجماعية** مجموعة أساتذة دار القصبة، الجزائر: 2007، ص 172.
(4) محمد المعراجي، المرجع السابق، ص.105.
(5) الخضر شريط وآخرون ،المرجع السابق،ص.155.

الجزائر[1] وقد أعلن عنه قبل المصادقة عليه في يوم 03 أفريل 1955 من قبل البرلمان الفرنسي في الأوراس بينما في بلاد القبائل أعلن عنه يوم 01 أفريل 1955م، وفي سطيف ودوائرها وبجاية وقالمة وضواحيها[2].

ب. الإستراتيجية العسكرية من سنة 1956 إلى 1958:

بعد فشل جاك سوستيل في مشروعه، وأنه كان غير مرغوب فيه لا من الأوروبيين ولا من طرف الجيش وتوسع التمرد في ناحيتي القبائل والشمال القسنطيني وفشله في إيجاد حل سياسي واكتفى ببعض الإصلاحات فقط [3].تم تعيين روبير لا كوست. LACOSTE ROBERT[4]. الذي أعطي له الضوء الأخضر لتبني إستراتيجية عسكرية يتمكن من خلالها من سحق الثورة، حيث طلب إمدادات عسكرية مدعمة بجميع الأسلحة الفتاكة وقد استدعيت قوات عسكرية من المضلين وقاموا بإعادة تجنيد المجندين المسرحين، وتمديد الخدمة العسكرية إلى سبعة وعشرين شهرا (27) شهرا ومراجع أخرى تذكر (25) ما يسمح بمضاعفة التعداد العسكري.[5].

كما ظلت موانئ الجزائر وخاصة ميناء العاصمة يشهد توافد قوات فرنسية ومن مختلف التنظيمات، وقام الجنرال ماسو جاك[6] Jaques Massuبعمليات الإنزال وإقحام سبعة وحدات عسكرية وذلك بغية القضاء على جيش التحرير، ولم تنته سنة 1956 حتى يصل في شهر ديسمبر الجنرال سالان Salan[7].وبعده شال CHALLE ، وبوصول هؤلاء وغيرهم بدأ التفكير في إقامة السدود والأسلاك الشائكة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية وذلك لخنق الثورة ومنع تمويلها بالسلاح والرجال[8].

يجب أولا إعطاء تعريف للأسلاك الشائكة المكهربة التي تتمكن من موانع إصطناعية وأوتاد معدنية أو خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف، وهي متصلة بأسلاك شائكة معدنية وتبلغ

---

[1] سليمان الشيخ :**الجزائر تحمل السلاح(زمن اليقين)،دراسة** تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ،تر:محمد حافظ الجمالي،الدار المصرية البنانية:2003،ص.217.

[2] يحي بوعزيز: **ثورات في القرنين 19-20. ثورات القرن العشرين**، دار البصائر، الجزائر: 2009م، ص.163.

[3] لخضر شريط وآخرون ،المرجع السابق،ص.179.

[4]**روبير لاكوست** :وزير مقيم بالجزائر 1958.1956 ولد في جويلية 1898،كان يؤمن بالجزار الفرنسية، ينظر إلى عاشور شرفي،المرجع السابق،ص.288.

[5] لخضر شريط وآخرون ،المرجع السابق،ص.183.

[6] **جاك ماسو:** قائد الفرقة العاشرة للمضلين 1958 ورئيس لجنة الخلاص العام في جانفي 1957 حل بالجزائر ووكلت له القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة ولعب دورا وحشيا وقمعيا، وهو متهم بارتكاب جرائم حرب ،ينظر عاشور شرفي،نفسه،ص.305.

[7] **سالان راوول:** القائد الأعلى للجيش الفرنسي في الجزائر(1956-1958م) كان من الإنقلابيين والمؤسسين للمنظمة الإرهابية 1961-1962م، ينظر إلى عاشور شرفي،نفسه،ص.191.

[8]عبد الكامل جويبة: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة**، دار الواحة للكتاب،الجزائر:2012،ص.207.

المسافة بين الأوتاد 1.5 م وذلك بين الصفوف، وتنصب الأسلاك على مسافة 50أو 60م أمام المواقع المنشأة وتدعم نفس الشبكة بالأشواك وألغام منيرة تنفجر وتضيء المكان في حالة إجتياز الشبكة[1].

ولما أدركت السلطات الاستعمارية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من خلالها الأسلحة والذخيرة وضعت خط موريس المكهرب،الذي تدعم فيما بعد بخط ثاني مماثل هو خط شال، وقد بدأت الأشغال في إقامة الخطوط الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية التونسية في أو آخر سنة 1957 بأمر من وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس ANDREI MAURISE.[2].

1- خط موريس : تعود فكرة إنشاء هذا الخط كما ذكرنا إلى وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونري، كما كانت له عدة تسميات، نذكر منها خطوط الموت، الحاجز القاتل، خط ماجينوا الجديد[3]، خط ماجينوا الجزائري، السد المكهرب، الخط المكهرب وسد الموت أو السد القاتل[4] ويمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابة إلى ابن مهيدي، الذرعان،شيحالي، بوشقوف، سوق أهراس، مداروش، الكويف، تبسة، بئر العاتر ، وادي سوف .

ويغطي مسافة طولها تقريبا 460كلم ، أما من الناحية الغربية فإنه ينطلق من مرسى إبن مهيدي شمالا ويصل إلى مدينة بشار مرورا بالمشرية والعبادلة وعين الصفراء، ويقدر طوله حوالي 750 كلم.[5]

2- خط شال: تعود فكرة إنشائه إلى موريس شال Mourise Challe[6] الذي استفاد من تجربة [7]موريس شال، وهو يمتد خلف خط موريس من الناحية الشرقية أم الطبول مارا بالعيون فشرق القالة فرمل السوق ثم عين العسل فالطارف ليصل إلى بوحجار وسوق أهراس وقبلها بحوالي 2 كلم[8].

---

[1] الطاهر سعيداني: **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، الجزائر: 2010م، ص.126.

[2] **أندري موريس:** وزير الدفاع الفرنسي في حكومة بوجيس مونري الذي أصدر قرار إنشاء الخط المكهرب الحدودي تحت رقم 3969 لعزل الجزائر، أنظر إلى جمال قندل: خط موريس وشال وتأثيريهما على الثورة الجزائرية 1957-1962م، وزارة الثقافة، الجزائر: 2008م، ص.48.

[3] مسعود كواتي. مقارنة بين خط ماجينو وموريس. دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، المركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية، الجزائر، [د.ت] .ص. 100.

[4] **ماجينو**: هو خط دفاعي عظيم تعود فكرة إنشائه إلى الفرنسي يول يانلوفي أما فكرة تجسيده ميداني تعود لوزير الدفاع اندري ماجينو، أنظر إلى مسعود كواتي: تاريخ الجزائر المعاصر. وقائع ورؤى، دار هومة للنشر، الجزائر: 2011م، ص.59.

[5] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح1954-1962م، دار المعرفة للطبع والنشر:2009م، ص.106.

[6] مسعود كواتي. المرجع السابق.ص. ص 103.102.

[7] **موريس شال:** ولد بفرنسا سنة 1905م، تقلد عدة مناصب وكان آخرها جنرالا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية شهر ماي 1955 إلى أفريل 1961 قاد انقلاب ضد ديقول بغرض الإطاحة به، أنظر إلى جمال قنل، المرجع السابق، ص.53.

[8] نفسه، ص.51.

إذن فالخطان متوازيان على بعد 70 كلم في الجهتين الشرقية والغربية وبقوة كهربائية تفوق 30.000 فولت، والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى[1]. ويكون خط شال الأخطر حيث يقول لخضر بورقعة في هذا " بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلته ومنعه من أن ينجز، ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج."[2].

ج. الاستراتيجية العسكرية من سنة 1958 إلى سنة1962:

بوصول شارل ديغول[3] للسلطة وأصبح رئيسا للجمهورية الخامسة، عندما انتخب في 12 ديسمبر 1958 ولم يدخل قصر الإيليزي إلا في جانفي 1959 ومنذ أول لحظة تولى فيها الحكم وهو يفكر في قمع الثورة الجزائرية، وجرب من أجل ذلك عدة مخططات إصلاحية حربية منها إرضاء الجزائريين بمشاريع اقتصادية واجتماعية وهمية للتخلي عن مساندة الثورة، وفي نفس الوقت الضغط على الثوار بكل ما أمكنه من قوة عسكرية للقضاء عليها في أسرع وقت [4]ومن بين مخططاته نخطط شال.

1 ـ مخطط شال :

قام شارل ديغول بتعيين موريس شال قائدا أعلى للجيش الفرنسي خلفا للجنرال سالان، وقد وضع خطة شاملة لإدارة الحرب، تمثلت في مشروع عسكري أدخل فيه تطويرا على الأساليب السابقة، وقبل وصوله إلى الجزائر درس شال الخطة الجديدة مع ديغول، ويشكل برنامج شال مشروعا لحلقة من حلقات الإستراتيجية العسكرية التي تهدف إلى القضاء على الثورة[5]وكان برنامج تنفيذ المخطط كالآتي:

ـ تكليف الطيران بمراقبة الأرض في النهار باستمرار.

---

[1] مسعود كواتي. المرجع السابق .ص. ص 103.102.
[2] لخضر بورقعة: **شاهد على إغتيال الثورة**، دار الحكمة، ط1، الجزائر. 1990، ص.10 .
[3] **شارل ديغول**: رجل دولة فرنسي، ومن أبرز حالات فرنسا في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي 1890.إستطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة، بدعم من تشرشل منذ 7 أوت 1940 ونتيجة لإتصالاته أنهى المجلس الوطني للمقاومة CNR بداخل فرنسا والذي إعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة وانضم إلى الحلفاء إلى أن تم النصر على النازية، وبقي رئيسا للحكومة المؤقتة إلى أن إستقالت 1946 وإبتعد بعد ذلك عن الحياة السياسية حتى سنة 1970. **ينظر إلى**: شرفي عاشور. المرجع السابق. ص. 171.
[4] عمار عمورة، نبيل دواودة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، الجزائر.ج2: دار المعرفة ، الجزائر: 2009، ص. 354
[5] لخضر شريط وآخرون. المرجع السابق، ص.214.

ـ القيام بعمليات كبيرة تجمع فيها اغلب القوى العسكرية الموجودة في الجزائر وتركيز هذه العمليات على منظمة معينة ثم الانتقال بتلك القوى إلى منطقة أخرى.[1].

ولقد قرر شال بدء تنفيذ مخططه إنطاقا من الولاية الخامسة وصولا إلى الولاية الأولى، كعملية التاج في الولاية الخامسة وعملية الحزام بالولاية الرابعة وعملية جوميل بالولاية الثالثة، وعملية الأحجار الكريمة وتعد آخر عملية نفذها شال حيث انطلقت من الولاية **الثا**نية وأجزاء من الولايتين الثالثة والأولى[2].

ويمكن القول أن هذا المخطط الجهنمي، قد ألحق بثورتنا وبشعبنا خسائر كبرى إنسانيا وماديا، لكنه لم يحقق هدفه لأنه لو حققه لتمكن من غزل الشعب عن الجيش وهذا لم يقع ولتمكن من القضاء على جيش التحرير وهذا لم يقع أيضا، بل أدى إلى تلاحم الشعب بالجيش وقيامه بالرفض الكلي لهذا المستعمر وعبر عنه بالمظاهرات[3].

بعد عرض مخطط شال، نأتي إلى بعض الإستراتيجيات العسكرية وإن كان أغلبها لم يكن وليد سنة 1958، لكن أردنا حصرها ضمن إستراتيجية ديغول القمعية ضد الثورة كمراكز الكادرياج، السجون، المعتقلات، المحتشدات، لأن خلال حكمه اشتدت وتم تكثيفها عبر التراب الوطني.

2 ـ إنشاء مراكز الكادرياج:

في سياق تطويق الثورة، ابتكر غي موللي، 1956 ومن يتبعه طريقة مختلفة، وهي إقامة هذه المراكز أو ما تسمى بالمربعات المتلاصقة مع بعضها البعض، وأنشأ العدو منها 517 مركز عسكريا في المنطقة المحصورة ما بين العزازقة والأربعاء، وتيزي وزو وذراع الميزان[4] في حين نجد يحي بوعزيز يذكر أن هذه الطريقة ابتكرها لاكوست وأتباعه وهي مراكز محصنة متقاربة مع بعضها البعض في منطقة واحدة خاصة في بلاد القبائل وكان الهدف من هذه الإستراتيجية هو تحرير المنطقة من أيدي جيش التحرير الوطني[5].

---

(1) لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص.23.
(2) بلقاسم كريم: **سير المعركة في الشمال القسنطيني**، ج2. جريدة المجاهد، عدد4 بتاريخ: 1960/04/04، ص.10.
(3) لخضر بوطمين: **الولاية الثانية تفشل مخطط شال، مجلة أول نوفمبر** العددان130-131، ص.ص.44.43.
(4) محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصر، الجزائر: 2009، ص.143.
(5) يحي بوعزيز،المرجع السابق ، ص.207.

والهدف من التقسيم التربيعي، ما هو إلا عملية عسكرية غايتها الأولى تقسيم منطقة مضطربة وذلك لمراقبة سكانها[1]، والخطة كانت تبدأ من خلال الطائرات التي تقذف القنابل وتتلوها قذف المدفعية الثقيلة، ثم يأتي دور الدبابات وقاذفات اللهب[2].

3 - المناطق المحرمة:

وتعرف بالمنطقة الحرام، أين يتم إجلاء السكان عن مناطقهم وجعلها محرمة على كل إنسان عدا الجيش الفرنسي، محاولة غلق الحدود، ومن ثمة مارس عليها سياسة الأرض المحروقة، حتى لا يجد الجيش الفرنسي صعوبة في مراقبتها ومنع كل تحركات جيش التحرير، ومست هذه الإجراءات خاصة الشمال القسنطيني، نظرا لتمركز جيش وجبهة التحرير بقوة فقد اجتمعت القيادة الفرنسية في مدينة قسنطينة وقررت أن تكون دوائر القل، جيجل، الميلية وقسم كبير من دوائر سكيكدة مناطق محرمة [3]وهكذا قررت الحكومة الفرنسية وفقا لخططها استحداث المنطقة المحرمة يوم 19 أفريل 1958 وشرعت قوات الاحتلال في تنفيذ الخطة بأواخر نفس الشهر[4].

ولقد كانت الحياة فيها قاسية، ولم تكن خالية من الميثاق والصعوبات والهجومات المفاجئة فلا يوجد فيها غذاء، والاكتفاء بالحشيش أو الحبوب على طبيعتها أو الاكتفاء بالنباتات غير السامة أو الأشجار، أم يضطر إلى الصوم ولا تنسى إنشاء لجان سرية للمراقبة، فكل مساء تقدم تقارير عن نشاط أو انتقال من مكان لآخر[5].

4 - المحتشدات:

بعد فشل الأساليب والإجراءات القمعية المتخذة ضد الثورة فكرت السلطات الاستعمارية في حشد الشعب في محتشدات ومعسكرات أسمتها بأماكن الأمان، فكانت هذه الأخيرة محروسة ومسيجة بالأسلاك الشائكة تسمى بالمناطق الآمنة [6] ويعرف عاشور في كتابه قاموس الثورة الجزائرية المحتشدات بأنها

---

[1] الغالي غربي: **الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام(1957.1956) مجلة الرؤية**، العدد الثالث، الجزائر: 1997، ص. 82.
[2] جلال يحي: **السياسة الفرنسية في الجزائر(1830- 1960)**، ط 1، دار المعرفة، القاهرة: 1959، ص.ص. 343..344.
[3] علي ملاح: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر: 2004. ص. 200.
[4] محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر: 1984، ص 321.
[5] محمد فلوسي: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة إبن النوي**: شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر: 2003، ص.39.
[6] بشير ملاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006. ص ص 60- 61.

أماكن لا تحتكم إلى أي قانون، حيث وجد الشعب نفسه وجها لوجه مع الجيش الفرنسي[1]وأكد المجاهد مصطفى التونسي في يومية الشعب (أن عملية ترحيل السكان من الريف نحو المحتشدات كانت مضرة بالثورة وشكلت تحديا كبيرا أوجد لها متاعب، وخلق أمامها صعوبات وعراقيل جمة فاضطر المجاهدون إلى اقتحامها لإفتكاك حاجاتهم الضرورية من الأكل مقابل تضحيات بل اضطر بعضهم لمقايضة سلاحه برغيف كسرة، يضمن له العيش، وقد عرقلت المحتشدات بصفة جدية عملية الإمداد والتموين...)[2].

ويذكر الدكتور **محمد شرقي** في تصريح له في يومية النصر أن هناك جريمة مسكوت عنها ارتكبها الصليب الأحمر الدولي بالعديد من المحتشدات سنة 1961، عندما قدم مساعدات غذائية للسكان الذين يعانون من الجوع ومن بين الأغذية كميات معتبرة من الفرينة منتهية الصلاحية وكانت ذات لون أصفر وطعم مر ورغم أكلوها من شدة الجوع، أصيبوا بأمراض معوية فتاكة[3].

ولقد تمثلت قوانينها بإجبار الموقوف على الحضور للمناداة ثلاث مرات في كل يوم وأداء التحية للعلم الفرنسي[4]، وتوجد قرب المحتشدات المعسكرات التابعة للعدو، وحيث يقوم بحراستها ويوجد بداخلها مركز لغسل المخ والتعذيب[5].

وتأتي في مقابل هذه الإستراتيجية الفرنسية إستراتيجية جيش وجبهة التحرير الوطني فعلى الرغم من هذه الحراسة المضروبة على المحتشدات ليلا ونهارا فإن جبهة التحرير قد أوجدت موالين لما داخلها، وعلى هذا الأساس تم إنشاء خلايا سرية داخلها وكان عملها يتمثل في توعية السكان[6].

أما عن الإستراتيجيات العسكرية الأخرى المتمثلة في السجون والمعتقلات فسنتطرق إليها بالتفصيل في الفصل الموالي.

---

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق،ص.315.
[2] المجاهد مصطفى التونسي : **المحتشدات الفرنسية جريمة ضد الإنسانية بالجزائر، جريدة الشعب،** 10 أوت 2013.
[3] فريد غ . في الذكرى 61 لإندلاع ثورة التحرير: **شهادات جديدة عن جرائم غير قابلة للتقادم، النصر**.1 نوفمبر 2015.
[4] **قوانين المحتشدات " من جحيم المحتشد إلى جبالنا الحرة" المجاهد،** ج1، العدد 19-01/ 02/ 1958.ص. 8.
[5] الجنيدي خليفة: حوار حول الثورةج1، موفم للنشر، الجزائر: 2009م، ص.440.
[6] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق،ص. 205.

2 . الاستراتيجية السياسية

أ .إصدار القوانين العسكرية والسياسية:

أمام تصاعد وامتداد الإضطرابات في الجزائر، قامت الإدارة الاستعمارية بتأمين الوسائل وإصدار مجموعة من القوانين السياسية والعسكرية ليكفل لها ذلك القضاء على أولئك الذين أسمتهم بالمتمردين،

إضافة إلى قانون حالة الطوارئ الذي تطرقنا إليه في الاستراتيجية العسكرية، أصدرت السلطات الفرنسية مرسوما في 17 مارس 1956 وهو متعلق بإمكانية التحول المباشر في الجزائر للأفراد الذين يضبطون بجنح متلبسين بها وينص هذا المرسوم على:

المادة الأولى: تبقى السلطات العسكرية في الجزائر هي المسؤولة عن الأحكام ويجب المثول المباشر للأفراد لبست عليهم التهمة مباشرة دون تعليمات مسبقة.

المادة الثانية: تتابع المحكمة فورا كل الجرائم التي تبينت لها أنها المحكمة بتعيين دفاع عن طريق نقيب المحامين أو بتعيينه هو نفسه من الحاجز في مقر المحكمة.

المادة الثالثة: للمدان أو المتهم في الدفاع وحضوره الجلسة ويقوم رئيس المحكمة بتعيين دفاع عن طريق نقيب المحامين أو بتعيينه هو نفسه.

المادة الرابعة: تدور المحاكمات من طرف المحاكم العسكرية في المنصوص عليها من طرف المرسوم، ولا يمكن الشك فيها، إلا عن طريق تقديم طعن أمام المحكمة العسكرية المختصة بالنقض حسب النصوص السارية المفعول[1].

وقد أصدرت السلطات الفرنسية قانونا عسكريا آخر قانون 07 جانفي 1957 ويتمثل هذا القانون في تحويل صلاحيات الشرطة من والي الجزائر إلى رجال الجيش وذلك بهدف القضاء النهائي على العمليات العسكرية الواسطة التي يقوم بها جيش التحرير الوطني[2] وغيرها من القوانين العسكرية .

أما عن أهم القوانين السياسية التي أصدرتها فرنسا في الجزائر خلال المرحلة الأولى وبعد استقالة معظم النواب الجزائريين والتحاق معظمهم بالثورة قررت حكومة غي مولي أن تنتهج سياسة جديدة في الجزائر تقوم على ثلاث محاور رئيسية وهي: [3].

---

(1) عمار قليل: المصدر السابق، ج2، ص. 220.

(2) سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص.114.

(3) عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1997، ص.421.

- وقف إطلاق النار.
- إجراء انتخابات في نظام موحد للمسلمين والأوروبيين في مرحلة لاحقة لوقف إطلاق النار.
- إجراء مفاوضات مع المنتخبين الجدد لتحرير نظام الحكم في الجزائر وقد كان جواب الأوروبيين هو الرفض القاطع لأي نظام انتخابي يقوم على أساس المساواة مع المسلمين لأن ذلك يعني سيطرة أبناء البلد الأصلي على جميع المؤسسات السياسية المنتخبة.[(1)]

بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فقد رفضت مشروع " غي مولي" وطالبت أن تعترف حكومته بالحكومة الجزائرية قبل وثق إطلاق النار وان تقبل أن الحكومة لقد فشل مشروع الإصلاحات السياسية الاشتراكية الذي اقترحته حكومة " غي مولي" لأن الأوروبيين رفضوه وكذلك المسلمين لأنه لا يستجيب وطموحاتهم في الاستقلال.[(2)]

وفي 05 فيفري 1958 أصدرت السلطات الفرنسية قانون الجزائر الإطار وضع هذا القانون نظاما جديد لحكم الجزائر، ويلاحظ أن السياسة الفرنسية في حكم الجزائر تسعى دائما لإلحاقها بفرنسا، وحسب القانون الذي دامت مناقشته في البرلمان الفرنسي 11 شهرا يسعى إلى:

- إقامة نظام انتخابي موحد يضمن حماية الأقليات.
- قيام فرنسا بدور الوسيط أو الحكم بين الأوروبيين والمسلمين.
- تقسيم الجزائر إلى عدة مناطق تتمتع بالحكم المحلي، تخضع لمجلس فدرالي تحت سيادة فرنسا المسؤولية عن قضايا الأمن.[(3)]

وقد نص هذا القانون على أن الجزائر متمم للجمهورية الفرنسية، وأن هذه الأخيرة تعترف بشخصية الجزائر، وأن جميع مواطني الجمهورية في الجزائر يشتركون في السادة عن طريق ممثليهم في البرلمان.[(4)]

لقد اتبعت السلطات الفرنسية وخاصة الجنرال ديغول أساليب سياسية مراوغة لإظهار رغبته في حل القضية الجزائرية، وقد تبنى عدة مشاريع سياسية تهدف إلى تجسيد سياسة الإدماج التي تبناها، حيث بسلسلة إجراءات وأصدر تعليمات ترمي للقضاء على الثورة التحريرية.[(5)]

[(1)] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص.421.
[(2)] سليمان الشيخ، المرجع السابق ،ص.221.
[(3)] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص.420.
[(4)] محمد حسنين: **الإستعمار الفرنسي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1986، ص. 241.
[(5)] مقلاتي عبد الله، طافر نجود، المرجع السابق، ص.377.

ب. استفتاء 28 سبتمبر 1958:

لقد جاء هذا الاستفتاء لتدعيم فكرة الجزائر فرنسية ولإعطائها الصيغة الشرعية القانونية، فقد تعهد ديغول بإجراء استفتاء وطلب من الشعب الجزائري أن يصوتوا على مبدأ الموافقة على الدستور أو رفضه [1]وكان يردد" إنه سيحقق المساواة بين المسلمين والفرنسيين فيما يتعلق بالاشتراك في الاستفتاء على الدستور الفرنسي الجديد وانتخاب الجمعية الوطنية[2].

ولقد كان يؤكد على ضرورة نجاح الاستفتاء، حيث وجهت تعليمات شفهية للضباط الفرنسيين مفادها: "يجب أن تكون نتيجة الاستفتاء في الجزائر وبصفة جماعية نعم يا ديغول، والهدف الذي نريده من هذا هو سد النقص الذي سيحصل في فرنسا من الذين يقولون لان أما السكان المسلمون فيجب أن تحملهم عربات عسكرية إلى مكاتب الاستفتاء...ويجب إلقاء القبض على الذين يمتنعون منهم عن المشاركة في عملية الاقتراع..."[3].

وبهذا نجد أن السياسة الفرنسية في الجزائر لن تقدر في الجزائر، وإنما في فرنسا[4] أن ديغول نفسه هو وزير الجزائر، وقد جرت عملية الاستفتاء تحت حماية قوية من الجيش، والتي تم عزلها عن العالم الخارجي، وقد أجبر فيها السكان على التصويت لصالح مشروع الجزائر الفرنسية[5]، وبعد نهاية الاستفتاء صرحت الحكومة الفرنسية أن أهالي الجزائر قد اشتركوا جميعهم في الاستفتاء، وهنا يوضح ذلك ما ألقاه ديغول في خطابه بقسنطينة:" ثلاث ملايين من الرجال ونسائهم منحوا في ظل القانون ونطاق الشرعية أصواتهم وبطاقاتهم الانتخابية لفرنسا وأنا...إنهم فعلو ذلك دون أن يضغط عليهم أحد أو يجبرهم ....وهذا يجعل كل من الجزائر وفرنسا ملتزمين...[6].

ولقد كانت نتائج الاستفتاء وطبقا للأرقام المنشورة من طرف الفرنسيين 96.5% نعم و3.5%[7].ولقد أراد ديغول من محاولة الدمج والاستفتاء والاستعداد لتنفيذ المشاريع الاستعمارية الديغولية[8].

---

[1] عمار قليل، المصدر السابق، ص. 143.
[2] بسام العسلي: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية**، دار الرائد، دار النفائس، الجزائر:2010، ص.76.
[3] نفسه ، ص.81.
[4] صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، القاهرة : 2008،ص.109.
[5] نفسه، ص.109.
[6] عمار قليل، المصدر السابق، ص. 143.
[7] لخضر جودي بوطمين، المرجع السابق، ص.334.
[8] بسام العسلي، المرجع السابق، ص.83.

أما عن قضية عدم إشراك الجيش في ارتكاب الجرائم، ليقود الجزائريين إلى الاقتراع، فقد ذكرت جريدة"LE MONDE" الفرنسية بتاريخ 02 أوت 1958 (لقد وقع العزم على أن تكون الجزائر،للاقتراع على دستور فرنسي جديد)[1].

ولقد عهدت السلطات الفرنسية إطالة مدة الاستفتاء، وإجرائه في جميع المناطق في وقت واحد حتى تستطيع أن تحكم قبضتها على كل منطقة على حدى، وبتالي تجبر السكان على التصويت لصالح فرنسا،ومنها أراد ديغول أن يقول للعالم الخارجي لا وجود للقمع في الجزائر وما الجيوش الفرنسية في الجزائر إلا لتعزيز الأمن، وأن الجزائريين اقترعوا بمليء إرادتهم للبقاء ضمن الدولة الفرنسية التي من واجبها توفير الأمن والرخاء[2].

ج. مشروع سلم الشجعان:

قام شارل ديغول بعرض مشروع جديد سماه بسلم الشجعان أو ما يطلق عله في بعض المراجع بسلم الأبطال[3]، وقد أعلن عنه ديغول في ندوة صحفية عقدها بقصر ما تنين(MATINYNON يوم 23 أكتوبر 1958 أمام 300 صحفي، حيث طرح عليه سؤال (لقد أطلقت جبهة التحرير الوطني تصريحات فيما يتعلق باحتمالات السلام في الجزائر، ماهو الموقف الذي تعتزم الحكومة اتخاذه في هذا الصدد؟) فأجاب ديغول قائلا:« إن المنظمة التي تتحدثون عنها، قامت بإرادتنا بتفجير الكف اح ولكن على كل حال لا معنى له حاليا، بالتأكيد نستطيع إن أردنا القيام بعمليات وتنصيب الكمائن على الطرق و.... غير أن المخرج ليس هنا ولا يوجد في الأحلام السياسية» [4].

وهذا يشير إلى تصريحات الحكومة الجزائرية المؤقتة، ثم صرح بسلم الشجعان وقد أراد من هذه التسمية أن يلعب على عواطف جبهة التحرير الوطني ويدعوهم للاستسلام[5]وكان يقول نحن نعني بسلم الشجعان هو أن :« يوقف إطلاق النار أولائك الذين فتحوا النار، وأن يعودوا إلى عائلاتهم وعملهم من غير إذلال" » [6].

---

[1] مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص.83.
[2] عمار قليل، المصدر السابق، ص.144
[3] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص.195.
[4] بورغدة رمضان: **الجنرال ديغول والثورة الجزائرية**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة:2009، ص. 251.
[5] عمار قليل، المصدر السابق، ص.144
[6] بورغدة رمضان، المرجع السابق، ص.251.

ونجده هنا قد بين العملية التي على أفراد جبهة التحرير الوطني إتباعها لإلقاء السلاح، تطبيقا لمشروع سلم الشجعان يقول في ذلك:« يمكن لقادتهم أن يتصلوا بقادتنا العسكريين بواسطة استعمال العلم الأبيض"» [1].

لقد كان ديغول يريد استسلاما شاملا لجيش التحرير الوطني دون أي تفاوض تنتج عنه حقوق سياسية للجزائريين، كما حاول خلق فتنة وسط جيش التحرير الوطني بتعمده أسلوب الإغراء، واستعماله كلمة ثوار بدل متمردين لاعترافه بما يجري في الجزائريين من حرب وليست تهدئة.[2].

أما عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، فكان قد سماها بالمنظمة الخارجية فقال:"« أما أعضاء المنظمة الخارجية للثورة أن يتوجها إلى سفارة فرنسا لكي يبحثوا شروط ما عليهم للاستسلام في النطاق الفرنسي، كما يتوجه الفرنسي إلى سفارته في الخارج عندما يحتاج إليها..." » [3].

وبالتالي كان يهدف من خلال هذا المشروع القضاء على الثورة من خلال زرع بذور الإحباط واليأس وإثارة الانشقاق في صفوف القيادة واستغلال الصعوبات الجمة التي كان يواجهها جيش الداخل بفعل العمليات العسكرية الفرنسية وتراجع حركة التموين والتسليح نتيجة السدود المكهربة والملغمة التي أقامتها فرنسا[4].

لكن ديغول لم ينل مبتغاه، رغم حديث المصادر الفرنسية عن تأثير بالغ للمشروع في شق صف الثورة.[5].

د. مشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959:

أمام فشل مشاريع ديغول وتزايد ضغط الرأي العام الدولي، اضطر للاعتراف بحق الشعب في تقرير مصيره والاستقلال، ويعتبر هذا نقلة نوعية في تفكيره حيث تخلى عن مبدأ الجزائر الفرنسية إلى الجزائر جزائرية[6].

وفي 16 سبتمبر 1959 صرح في خطاب متلفز قائلا:«... أمام فرنسا مشكلة صعبة ودموية ما تزال مطروحة هي مشكلة الجزائر ، يجب علينا حلها...لا للشعارات العقيمة والمبسطة لهؤلاء ولأولئك"[7].

---

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص ص. 143- 144.
[2] أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956- 1962**، دار هومة، الجزائر: 2009، ص 192.
[3] عمار قليل، المصدر السابق، ص. 142.
[4] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 252.
[5] نفسه، ص.353.
[6] عبد الله مقلاتي ، ظافر نجود، المرجع السابق، ص. 380.
[7] رمضان بورغدة ، المرجع السابق، ص.251.

ومن خلال هذا صرح بمشروع استفتاء تقرير المصير للجزائريين يخيرون من خلاله بين الاندماج في فرنسا أو الانفصال عنها أو الحكم الذاتي في ظل فدرالية فرنسا.

أما الإدماج: هو المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع سكان الجزائر الأوروبيين والمسلمين وغيرهم، ويتيح للجزائريين ممارسة كل الوظائف السياسة والإدارية والقضائية وحتى الوظائف الحكومية .

أما الخيار الثاني وهو الانفصال عن فرنسا: ومعناه الاستقلال[1] وهو اختيار حذر منه ديغول، وكان يعتقد انه مستبعد وإن حدث فسيؤدي إلى كارثة حسب رأيه، وانه سيفتح بابا للمشاكل ويتيح الفرصة للتنكيل والتعذيب[2].

والخيار الثالث: هو الإتحاد الفدرالي: وذلك عن طريق تشكيل حكومة جزائرية تتشكل من وزراء جزائريين وهو ما قصده ديغول بقوله:"« أن يحكم الجزائريون من طرف الجزائريون بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق معها في مجال الاقتصاد، الدفاع، التعليم،... »"[3].

وهذا الخيار كان يعتقد أنه الحل الأمثل، وأن أغلبية الجزائريين سيختارونه، ولكي يغري قادة جبهة التحرير بهذا الاختيار ذكرهم بأنه قد مضى عام كامل منذ اعتماد نظام المجموعة الانتخابية الواحدة فأصبحت المجموعة المسلمة تمثل اغلبيه الوعاء الانتخابي، وأن الجزائريين هم من يقرر مستقبلهم في حال عودة السلم[4].

إن المتأمل لبيان ديغول لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم لأول وهلة يراه حلا مقبولا ومشرفا لفرنسا، لكن التعمق فيه يجده خطر يهدد الجزائريين وهذا الخطر هو:

- وقف القتال دون قيد أو شروط.
- الاستسلام والتجرد من السلاح.
- انتظار أربعة سنوات أو أكثر[5].

أضف إلى ذلك أن الصحراء غير معنية بالاستفتاء لأنها أرض فرنسية، ولأنه على يقين أن جبهة التحرير الوطني لا يمكنها القبول بمثل هذا الحل، فقد كان مصمما على مناوراته السياسية والهادفة للتأكيد على أن الشعب الجزائري متمسك بولائه لفرنسا، وقد أدركت قيادة الثورة الأهداف المبينة لهذا التصريح واجتهدت في دفع ديغول لتطبيق مشروع تقرير المصير بمراقبة دولية نزيهة[6].

---

(1) عمر بوضربة: **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 جانفي 1960**، دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2010، ص. 93.

(2) رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 345.

(3) عمر بوضربة، المرجع السابق، ص. 345.

(4) رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص. 347.

(5) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص.284.

(6) مقلاتي عبد الله، طافر نجود، المرجع السابق، ص.381.

3. إستراتيجية الحرب النفسية:

لقد أدرك القادة الفرنسيين سياسيون وعسكريون على حد سواء أن الخيار العسكري في القضاء على الثورة أمرا ضروريا وأساسيا، نظرا للنتائج المحققة. بيد أنه يبقى غير كاف، ومن ثمة من الضروري البحث عن خيارات أخرى مدعمة للخيار العسكري.[1]

أ. تحديد مصطلح الحرب النفسية:

تنضوي الحرب النفسية ضمن تخصص علم النفس الاجتماعي، وعلم النفس العسكري على حد سواء، وهي تعني استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية الأخرى، بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير، بغرض زعزعة ثقتها بنفسها بقادتها وكذلك تفتيت عزيمتها وإحداث انشقاقات بينها، مما يشغلها عن قضيتها الأساسية وتعد جزءا من الحرب الشاملة لأنها تشن قبل الحرب وأثناءها، على أنها لا تستعمل المواجهة المباشرة بل تجنح إلى طرائق أخرى.[2]

أما بالنسبة لمصطلح الحرب السيكولوجية، فهي حسب تعريف محمد بلعباس تعني إنشاء أجهزة إعلامية تطلع الرأي العام بنشرات وإذاعة وبأشرطة سينمائية لغسل الأمخاخ وللتأثير نفسيا على الجماهير، فتأسست مصلحة التحرير الوطني وقادها الكولونيل لا شرو[3] والنقيب ماسو جاك (Jaques Massu)[4] وإنشاء سينما متنقلة في الريف للإشادة بمزايا الاستعمار في البلاد.[5].

ولقد ارتبطت الحرب النفسية والعمل السيكولوجي (التأثير على النفس) بالعمل الدعائي وتعريفها كمصطلح لا محاولة مقصودة وواعية لتثبيت اتجاه أو تعديل اتخاذ أو رأي يتصل بمذهب أو برنامج، كما يمكن تعريفها بأنها سلاحا حاد وفعال.[6]

---

[1] لخضر شريط، المرجع السابق، ص297.

[2] جمال قندل :**مقاربات الإحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية الحرب النفسية أنموذجا (1955- 1960). مجلة عصور** العدد 18- 19 جانفي- سبتمبر 2012، ص. 40.

[3]**الكولونيل شارل لاشروا**: منظر التأثير السيكولوجي ومؤسس المكتب الخامس في الهند الصينية، وكان مسؤولا عن التأثير السيكولوجي كذلك في وزارة الدفاع الفرنسية قبل أن يقود المهمة في الجزائر، **ينظر إلى** محمد العربي ولد خليفة. الاحتلال الاستيطاني في الجزائر (مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي)، ط2، ثالة، الجزائر : 2008، ص 210.

[4]**الجنرال ماسو جاك:** 2002.1908 ،قائد الفرقة العاشرة للمضلين سنة 1958 ورئيس لجنة الخلاص العام ،أنظر عاشور شرفي ،المرجع السابق،ص.305.

[5] محمد بلعباس :**الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصر**، الجزائر :2009،ص.ص.148.147.

[6] أحمد حمدي: **مبادئ الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني وتطبيقاتها في صحيفة المجاهد من 1962.1956** مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر ،معهد علوم الإعلام والاتصال ،جوان 1958،ص.ص.128.

ب. مؤسسات الحرب النفسية:

شهدت فترة الاحتلال الفرنسي مؤسستين بارزتين اضطلعتا بمهمة الحرب النفسية.

1- المكتب الخامس: يذكر لخضر شريط أنه بعد فترة اندلاع الثورة، تعززت قيادة الأركان للناحية العسكرية العاشرة بتنظيم جديد عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي بموجب القرار المؤرخ في 1 مارس 1955، كما ذهب هنري دسكومبان في تحديد مفهومه بقوله:**«** تتمثل مهمته في التكوين والإعلام ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام والعمل السيكولوجي تستهدف الشعب والخارجين عن القانون" » .[(1)]

ولتبيان أهداف العمل النفسي جاء في مقولة لأحد الوزراء وهو لا كوست في 2 جويلية 1956 أمام المجلس الفرنسي:"« إن عمل التهدئة ليس عمل غزو عسكري مادي يكون بمنأى عن الأمن الذي يبحث عنه...إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير اتفاقات المستقبل ذلك أننا نريد إنجاز جزائر جديدة في الإطار الفرنسي".[(2)]

2 - الفصائل الإدارية المتخصصة Les sections Administratives Spécialisées

هي ليست إنجاز جديدا فهي وإن كانت مكملة للمكتب الخامس فإنها امتداد للمكاتب العربية[(3)] لكنها أصبحت أكثر توسعا في الاختصاصات.

فهي إذن عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية في آن واحد تسمى في الريف ب(SAS) وفي المدينة تسمى(SAU) المصالح الإدارية الحضرية، بحيث نجد هذه المؤسسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القوى والأرياف والمدن فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب تسعى إلى إحصاء السكان لضبط عدد المتهمين والأبرياء، وكذلك بمثابة العيون المفتوحة للقوات العسكرية.[(4)]

---

(1) لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق ،ص.ص.307.306.

(2) نفسه، ص.307.

(3) **المكاتب العربية:** تعرف بأنها المؤسسة التي يتمثل موضوعها في ضمان التهدئة في القبائل، بصفة دائمة وذلك بإدارة عامة ومنتظمة وكذلك تهدئة السبل للاستيطان الفرنسي عن طريق توفير الأمن العام وحماية كل المصالح الشرعية وزيادة الرخاء لدى الأهالي وهذا التعريف يعود للضابط الفرنسي دوماس. **أنظر إلى** عبد الحميد زوزو نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984. ص. 177.

(4) رشيد زبير ،المرجع السابق،ص..ص.43.41.

وفي الحقيقة مكاتب الشؤون الأهلية أنشئت كرد فعل للتنظيم السياسي للثورة الذي أقره مؤتمر وادي الصومام، كما أن تأسيس هذه الفرق لم تقتصر على الجزائر فقط بل شمل فرنسا أيضا[1]، ولقد أقيمت هذه المصالح وسط السكان حتى تكون قريبة من الشعب بغرض معرفته معرفة دقيقة وشاملة من حيث اللغة واللهجات، مستوى وشكل التدين والعادات والتقاليد، بل إن بعض الرؤساء كانوا يتكلمون اللغة العربية،وكذا مختلف لهجات الوطن.[2]

فيذكر قريقور ماتياس في كتابه الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر أن هذه المصالح كانت تنظم نوعين من التكوين لصلح الضباط وهما: على المدى الطويل من خلال سنة دراسية عاملة لتعلم حروف اللغة العربية والقبائلية وعلم الاجتماع الإسلامي، ويكتمل تكوينهم بتدريب تطبيقي ورحلات دراسية، كما أوضح الجنرال بارسيو أن أربعين ساعة مخصصة فقط لتعلم العربية مدة شهر واحد.[3]

ج. وسائل الحرب النفسية:

لقد آلت الإدارة الفرنسية على نفسها، الذهاب إلى أقصى نطاق، في سياق السعي من أجل كسب رهان الحرب النفسية التي أضحت حديث الساعة وقتذاك نتيجة الأمل الكبير الذي علق عليها في إمكانية إحداث القفزة النوعية في عملية ضرب الثورة ببعضها[4] ولذلك وللوصول إلى أهدافها استعملت عدة وسائل من بينها:

1 ـ مجموعات مكبرات الصوت والمنشورات Compagnies Parleurs et Tracts

لم تعد هذه المجموعات على جانب كبير من الأهمية، حيث ظهرت سنة 1956و توزعت على الأقسام العسكرية قسم بوهران، وقسم بقسنطينة وقسم بالجزائر، وهي تابعة للمكتب الخامس، ولقد زودت بضباط وبطائرة عمودية صوتية وطائرة مزودة بمكبر الصوت لتسهيل التغطية لمساحات كبيرة.[5]

لقد توزع القائمون على إدارتها على فصائل فصلية للمعلومات وفصيلة للعمل اهتمت بالعمل السيكولوجي وفصيلة اختصت بإعادة الإنتاج والنشر لتصل إلى أهدافها وهي بعث جو من الثقة وسط الشعب بإدارة الاحتلال وكذا التعريف بإرادة فرنسا في التعبير والإصلاح.

---

[1] الغالي غربي: **الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام (1956- 1957)**، **مجلة الرؤية**، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد الثالث، الجزائر: 1997، ص. 78.

[2] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص .313.

[3] قريقور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955- 1962)**، ط1، تر: محمد جعفري، منشورات السائحي،الجزائر:2013 ص. ص .45- 48.

[4] جمال قندل ،المرجع السابق،ص.272.

[5] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق ،ص،ص.316.315.

ولقد اتبعت هذه المجموعات مجال الدعاية لأجل الترغيب في الاحتلال من خلال تشويه فكرة الثورة، وقد كانت دعاية مجموعات مكبرات الصوت ذات ثلاثة أبعاد تمثلت في الدعاية المنطوقة وتتركز مهامها في إذاعة التصريحات وبث أنواع شتى من الموسيقى إضافة إلى الشعارات والأخبار المحلية، والدعاية المرئية لا تختلف عن سابقتها إلا في اللوحات والصور الدعائية والدعاية المباشرة والقريبة من الشعب.[1]

أما المناشير[2]،فكانت تهدف هي أيضا إلى عزل الشعب عن الثورة وكانت تصف الإدارة الفرنسية من خلالها المجاهدين بمختلف الصفات الحيوانية والحشرات والزواحف والجن وغيرها كالعقارب والجراد والأفاعي عن طريق الصور المتحركة والثابتة والكاريكاتور وذلك لتشويه صورتهم والتأثير على الرأي العام الفرنسي والدولي.

ومن بين هذه المناشير: منشور يحمل صورة لثلاث لصوص يوجهون مسدسا في وجه شخص الذي توجه إليه الصورة ويدل على أن الضرائب التي كانت تفرضها جبهة التحرير الوطني على الأهالي والتي تعتبر كسرقة.

ومنشور آخر يحتوي على صورة تتمثل في وصف الفلاقة على هيئة حشرة (الجراد) تظهر برأس بشري يحمل نظرة وهو المنشور الأكثر شيوعا في الحملة الدعائية.[3]

2 - الفرق الطبية الاجتماعية القريبة Les équipes médicaux- sociales itinérantes

تم إنشاؤها سنة 1957م، حيث كانت تضم طبيبة وممرضة أو مساعدة مسيحية ومساعدتين مسلمتين مهمتين التركيز على النساء المسلمات الجزائريات ، وذلك بضبط اتجاه الرأي العام النسوي الجزائري لاتخاذ القرارات بعد إدراكهم لمكانة المرأة الجزائرية المسلمة من عملية التحرير، بحيث تم اختيارهن من العنصر النسوي من الفرنسيات ثم تجنيدهم خصيصا لتلك المهمة وكن يخضعن للنظام المدني، وقد وصل عددهم إلى 315 امرأة و 141 امرأة من المسلمات الفرنسيات و80 امرأة لأوروبية...[4].

---

(1) المرجع السابق، ص،ص.318.316.

(2) ا **لمناشير**: تطلق على المطبوعات التي سحبت على آلة السحب تثبت في الشوارع ومن أشهرها المنشور الذي وزع ليلة أول نوفمبر 1954، فهو وسيلة من وسائل الإعلام الثورية. **ينظر إلى** : عبد الملك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة التحريرية 1954- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1983.ص. 83.

(3) محمد قنطاري: **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي** ، دار الغرب للنشر والتوزيع، [د.م]، [د. ت]، ص. ص .216- 217.

(4) لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص.318.

3. المساعدة الطبية المجانية Assistance Médicale Gratuite

أنشئت هذه الفرق سنة 1956، وقد تمحورت مهمتها في توفير وتقديم المساعدات الطبية للشعب،سواء كان علاجا أو متابعة طبية أو تقديم الدواء، وقد تحمل هذه المهمة وأشرف عليها أطباء عسكريون، أغلبهم من اللفيف الأجنبي[1] وعمل كلهم تحت مسؤولية رئيس لصاص،وقد كان يهدف إلى إحداث تأثير خاصة في الوسط النسوي.[2]

4 - الملحقات النسوية للشؤون الجزائرية Attachées Féminines Des Affaires Algériennes

هناك قواسم مشتركة بين الملحقات النسوية وفرق المساعدات الطبية السالفة الذكر، ذلك أن مهمة الملحقات تركزت على التأطير وتقديم الإسعافات الأولية، ويندرج عملها في سياق العمل المدني، وهو ما أكده القرار الذي صدر سنة 1957 وذلك من أجل إحداث تأثير شامل.[3]

5- - إنشاء فرق الحركى:

لقد لجأت الإدارة الفرنسية إلى تكوين الحركى وذلك لمواجهة توسع وامتداد الثورة وللفظ الحركة مدلولين، فهي تعني تنظيما مسلحا عسكريا منسوب إلى قوة ما مناهضة للثورة، كما تعني سيكون الداء فرق من الجزائريين تجندوا في صفوف الجيش الفرنسي لمن وراء أطماعهم، وببساطة تامة الحركة القومية مع العملاء الجزائريين الذين اختاروا صف العمالة الفرنسية على حساب الشعب والوطن .[4]

وقد كان أول ظهور للحركى بالأوراس، ويذكر أن عددهم بلغ إلى غاية 1 جويلية 1955 بـ 176 حركي بآريس و200 حركى بدوار أشمول. [5]

لقد أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين وذلك لإخماد الثورة التحريرية وقمعها خاصة أن هؤلاء لهم معرفة جيدة بتضاريس البلاد وشعبها ولغته وتقاليده وكذلك ظروفه الاجتماعية.[6]

---

[1] **اللفيف الأجنبي Légion Etrangère**: هو هيئة عسكرية فرنسية تتألف من مرتزقة أجانب تأسست في الجزائر من قبل لوي فيليب بأمر أصدره في 10 مارس 1831 إختارت مقرها في سيدي بلعباس. ينظر إلى عاشور شرفي، المرجع السابق. ص. 298.

[2] جمال قندل،المرجع السابق،ص.55

[3] لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق، ص.320

[4] مصطفى الأشرف: **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر: حنيفي بن عيسى، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص. 93.

[5] نفسه،ص.94

[6] لخضر شريط وآخرون ،المرجع السابق،ص.323

ويذكر أن هؤلاء الحركى كانوا يشاركون في عملية التعذيب والاستنطاق وهو ما تفننوا فيه فضلا أكثر من الفرنسيون أنفسهم لأنهم على دراية ما يشعر به الجزائري خاصة إذا وصل الأمر إلى حدود شرفه وعرضه.[1]

ـ ومنه نستنتج أن الإدارة الفرنسية سعت إلى تكوين قوة من الشعب الجزائري تكون سندا لها في تحقيق غاياتها وكانوا غيرة فرنسا التي لا تنام، والتي تقدم لها المعلومات الدقيقة عن التجمعات التي تعقد وغيرها، ومن جهتها جبهة التحرير الوطني حاولت تصفية هؤلاء.

6- عملية الزرق:

في إطار سياستها الاستعمارية، سعت الإدارة الفرنسية لإيجاد قوة مناهضة ومحاربة للجبهة ولجيش التحرير مزودة بمختلف الأسلحة والذخيرة [2] فكانت عملية العصفور الأزرق في المنطقة الثالثة.[3]

وهي عملية باشرها جاك سوستيل في منتصف عام 1955 وواصلها من بعده روبير لا كوست،والتي عملت على تجنيد أشخاص من منطقة القبائل في فرق مسلحة يصل عدد أفراد كل فرقة إلى خمسة وعشرين رجلا، وتكمن مهمتهم اغتيال قادة جيش التحرير في منطقة القبائل، وكان من المقرر أن تشرع تلك الفرق في نشاطها لاختراق صفوف جيش التحرير الوطني من الداخل، غير أن الأشخاص الذين تم الاتصال بهم من أجل تكوين هذه القوة [4]، لكنهم اتصلوا بدورهم بقيادة المنطقة الثالثة وقد اتصلوا بالقائد كريم بلقاسم وطلب منهم قبول العرض وشرعوا في تكوين أفواج وقد دربهم الجيش الفرنسي وزودهم بأحدث الأسلحة وقد استمرت العملية أشهر عديدة، وبعدها التحقوا بصفوف جيش التحرير الوطني، وذلك بعد اتخاذ قرار فضح المؤامرة وإدراج الفرق ضمن جيش التحرير، فكان العمل مفاجأة للقادة الفرنسيين[5].

---

(1) **لمجاهد مصطفى بن عودة**: أجريت المقابلة بمقر سكناه، تاريخ. 23 مارس2016.

(2) لخضر شريط وآخرون، المرجع السابق،ص.325.

(3)المنطقة الثالثة ثم أصبحت الولاية الثالثة بعد مؤتمر الصومام 1956، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من سوق الاثنين وبجاية إلى زموري ومن الشرق الولاية الثانية الشمال القسنطيني، ومن الغرب الولاية الرابعة من زموري على البحر شمالا إلى بوسعادة جنوبا والبويرة وسيدي عيسى. قائدها كريم بلقاسم. **ينظر إلى**: بوعريوة عبد المالك، المرجع السابق، ص. ص 23.22.

(4) محمد العربي الزبيري: **تاريخ الجزائر المعاصر 1942- 1962**، المطبعة الجامعية لجامعة الجزائر، الجزائر، 1997، ص. 154.

(5) شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954- 1962)**، رسالة ماجيستير في الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2012، ص .ص 137- 139.

وأما مؤامرة الزرق فهي حرب جديدة تعود إلى نهاية سنة 1957م ومطلع سنة 1958 حين حاول أحد قادة الاستعمالات الفرنسية المعروف بلجيكي، تكوين تنظيم يعمل لصالح فرنسا عن طريق تسخير متعاونين التي نجحت في إغرائها للعمل معها.[1]

ومن هنا نستنتج أن عملية الزرق تعد صورة واضحة من صور الحرب النفسية التي استطاعت أن تؤثر على استقرار الولاية الثالثة، وبهذا السلطات الفرنسية لم تتوان في إيجاد طريقة لخلق قوة مناهضة للثورة من جهة وتساندها من جهة أخرى.

---

(1) المرجع السابق،ص.ص.139.138

4. استراتيجية التعذيب:

لم تكتف فرنسا بإقامة مراكز الاحتشاد والمناطق المحرمة فانتهجت سياسة أكثر بطشا[1]، وهو التعذيب الذي يعد من أبرز وأخطر الأساليب الاستعمارية التي طبقتها فرنسا على الشعب الجزائري وهذا للتخلي عن مطالبه بالاستقلال[2] وكان هذا الأخير مباحا بأوامر من السلطات العليا وهو أقره أحد الجنود:" إن التعذيب أصبح أفعالا شرعية [3]" وقد سلط العديد من المؤرخين الضوء على جرائم فرنسا من بينهم الدكتور **Branche Raphaëlle**

كشفت من خلالها للعالم التعذيب في الجزائر وأثبتت أن القانون يجرم التعذيب ويعاقب مرتكبيه،[4] إن عمليات التعذيب منذ البداية الثورة إلى نهايتها كانت تمثل أقصى الجرائم الإنسانية لأن الفرد الجزائري أصبح لا يساوي شيئا مقارنة مع من جنبه بالبلدان الأخرى.[5]

أ. تعريف التعذيب:

لغة: عذب، يعذب، تعذيبا، أوقع به العذاب، حبسه فلانا عن شيء أي منعه. [6]

- اصطلاحا: هو ممارسة وسلوك فعلي يمارس على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عليه أضرار جسدية أو نفسية تحط من كرامة الإنسان وكذلك هو عملية تسبب آلاما جسدية ونفسية بإنسان معين بصور منظمة وهذا الاستخراج المعلومات أو الحصول على اعتراف أو التخويف ويعتبر التعذيب بأنواعه منافيا للمبادئ العامة لحقوق الإنسان التي أعلن عنها 1948/12/10[7]، لكن فرنسا مارسته في كل مكان وعلى كل جنس امرأة أو رجل ولا فرق بين صغير ولا كبير ضاربة هذه القوانين عرض الحائط.

---

(1) محمد أمين بلغيث: **بروز الأزمة الأخلاقية داخل المجتمع الفرنسي، مجلة المصادر**، العدد 05،: 2001،ص .189.

(2) عبد الكريم بو صفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954- 1962)**، منطقة المجاهدين: 1998، ص 88.

(3) Alistair home : **Histoire De Laguerre D'Algérie**, Edition Albin- Michelin, paris, 1980, p 205.

(4) حليمة مولاي: **التعذيب في الجزائر أداة حرب أم جريمة دولية**، ملتقى حول مجازر الاستعمارية ، 6-7-8- 9 ماي، قسنطينة: 2015، ص 09.

(5) مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 175.

(6) علي بن هادية وآخرون: **ا لقاموس الجديد للطلاب (معجم عربي ألفبائي)**،المؤسسة الوطنية للكاتب، الجزائر: 1991، ص.72.

(7) نظيرة شتوان: **الثورة التحريرية (1954- 1962) في الولاية الرابعة" أنموذجا"**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تلمسان، 2007- 2008، ص 408. معاهدة جنيف: هناك 04 معاهدات هذا في أوت سويسرا وهي:

- معاهدة جنيف الأولى: لتحسين عال لمرضى والجرحى بالقوات المسلحة في الميدان.
- معاهدة جنيف الثانية: لتحسين حال المرضى والجرحى غرقى لقوات المسلحة.
- معاهدة جنيف الثالثة: تخص معاملة أسرى الحروب.
- معاهدة جنيف الرابعة: تخص مسألة حماية المدنيين في وقت الحرب.

كما حددت هذه المعاهدات المقاييس العالمية لحماية حقوق الإنسان.

ب. أنواع التعذيب ووسائله:

إن التعذيب في الجزائر كان يتطور من حين لآخر وتتنوع وسائله وكيفياته، تبعا لتطور الذهنية الاستعمارية في الجزائر وتطور حقد المستعمرين غلى الجزائريين ولهذا صنفناه إلى نوعين تعذيب جسدي- تعذيب نفسي.

1 - التعذيب الجسدي:

لقد بلغ هذا النوع من التعذيب في الثورة التحريرية أبشع الصور الوحشية التي عرفتها الإنسانية في القرن 20 ومارسته بشراسة ووحشية بوسائل تقليدية ومتطورة ضد الجزائريين الأبرياء، ولا يمكن لنا أن نصل إلى الآلام التي عاشها المعذب مهما صورناها بالقلم إن أثار التعذيب لزالت لحد الساعة على جسد المعذب هذا التعدد وتنوع وسائلها الوحشية التي لا تعد ولا تحصى[1] ،ويمكن ترتيب هذه الوسائل والأساليب حسب درجة خطورتها ولقد أحصينا الطرق الهامة والأكثر والأبشع استعمالا ضد المعذبين الجزائريين.

- **التعذيب بالكهرباء:**

إن هذا التعذيب هو أكثر استعمالا لأنه سهل وأكثر نجاعة طبعا لأنه يؤدي بالبوح بالمعلومات وتم تجربته في الهند الصينية[2] فعند القبض على الجنود يأخذونهم أولا لزيارة أماكن التعذيب الوحشية والتي تتوفر دائما على مولدات كهربائية التي تثير الرعب قبل البدء[3]، لأن الكهرباء كان متوفر دائما في مراكز التعذيب التي أقامتها القوات الفرنسية في كل التراب الوطني [4] يقول أحد الجنود الفرنسيين" **بيار لوليان**" " أثناء هذه الفترة بالجزائر نعذب بمجرد سلك كهربائي، أما في الأرياف فنستعمل مولد كهربائي وبالتالي بقي سوى تطبيقه[5]ويستعمل التعذيب بالكهرباء كأداة للضغط على الجزائريين لذا مارسته بكل قوة وكان المفضل كما قال الجنرال " أوساريس" Ausurusse كانت الوسيلة المفضلة عند الجنود في التعذيب هي الكهرباء ويتم هذا التعذيب من خلال وضع المعذب فوق طاولة حديدية ويرش بالماء ثم يوضع سلك التيار الكهربائي على الأذنين والأجهزة التناسلية ويتم تدوير آلة الجيجن"

---

(1) محمد قنطاري، المرجع السابق، ص .161.

(2)Patrike EVeno- Jean Planchais :**Guerres D'Algérie Dossiers ET Témoignages**, Editions Laphomic, Algérie,1990,p ;126.

(3) أحمد فلاح: **المجاهدون**، ط1، دار المعارف للطباعة، الجزائر، 2015، ص. 154.

(4) بوعلام نجادي: **الجلادون(1830- 1962)** منشورات "ANEP" طبعة خاصة، تر: محمد معراجي وزارة المجاهدين، 2007، ص. 135

(5) رشيد زبيري: **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة(1956- 1962)** دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص. 22.

gégène"، وهذا التعذيب له آثار سلبية على الأجهزة العصبية والدماغية للإنسان [1] أما شهادة " إفينوا" وهو كذلك جندي فرنسي حول تعذيب بالكهرباء أي هذا الأسلوب الوحشي قائلا " اخترنا الكهرباء لأنها لا تقتل إنما تجبر عن الكلام [(2)]،كما أن هذا الأسلوب طبق على الأطفال دون رحمة وهذا ما صرح به أحد الجنود قائلا:" إن صيحات الخنزير الذي يذبح... !والتي سمعناها بالأمس إنما كانت لصبي تعرض للتعذيب بالكهرباء وهذه العملية تتم عموما في الليل لتكون أكثر رعبا ولهذا الكثير من الناس عقولهم من جراء هذا النوع الجهنمي ولازالت آثاره النفسية في نفس المعذبين بهذا النوع.

- **ـ التعذيب بالماء:**

وهو وسيلة أخرى أكثر وحشية إلى جانب الكهرباء وهو الآخر أكثر استعمالا وأفضلها عند الجلادين وهذا ما جاء في تقرير الأمين العام" روبيرت وليوم" وهذا في مارس 1955 أن أنبوب الماء أكثر استعمالا وأكثر تفضيلا لدى البوليس لأنه يجبر صاحبه على الاعتراف من جهة ومن جهة أخرى لا يترك آثار جسدية[3] ونستطيع تصنيف استخدام هذا النوع من الوسائل إلى ثلاث طرق هي:

ـ إدخال الماء إلى البطن: يرغم المعذب على ابتلاع الماء بكميات كبيرة حتى ينتفخ بطنه تماما، وهذا باستعمال القمع وإذا رفض ابتلاع الماء يسد منخريه.. حتى يستلم أو يختنق[(4)] وبعد أن ينتفخ بطنه يقفز أحد الجلادين برجليه على بطنه ليخرج الماء من كل فتحة من الجسم " فم، الأذنين، الشرج[(5)]" فهنري علاق في كتابه"La question " تطرق لتكيفه التعذيب بالماء " بعدما ربطوني على لوحة مستوية.... أخذوني إلى الحنفية ووضع الانبوب في فمي ثم غطو وجهي بمنشفة وفتح فمي بواسطة بقطعة خشبية حتى لا يمكن من غلقه وعندما أصبحت جاهز للعملية في الحنفية وسال الماء في كل إتجاه فشعرت أنني أعرف وهي الموت بذاتها.[(6)]

ـ الغطس في الماء: وتختلف كيفيات التعذيب بالمغطس حسب تفنن الجلادون، ففي فيلا " كرا" أو " فيلا سوزيني" ،يتم تجريد المعذب من ثيابه في الليل حين يشتد البرد القارص ويلقي رأسه في الماء حتى

---

(1) محمد الدام :**السجون الفرنسية في الجزائر (سجن لامبيز أنموذجا)1962.1954** ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر، باتنة ،قسم العلوم الإنسانية ،شعبة التاريخ:2012.2011،ص.50.

(2) Patrike EVeno- Jean Planchais.OPCIT.P.105.

(3) رشيد الزبير،المرجع السابق،ص.25.

(4) طلاس مصطفى: **التعذيب خلال الثورة(1954- 1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، 1993- 1994، ص. 12.

(5) Hamid Bousselham : **La Guerre D'Algérie (1954- 1962) Taurture Pen**, Edition Rahma, Algérie ,2000,P 115.

(6) محمد الصالح الصديقي : **كيف ننسى وهذه جرائمهم**، دار هومة، الجزائر: 2009، ص. 194.

يقر...أي رفع أصبعه ليبوح بالكلام والمعلومات ويستعمل أكثر للبنات ،أما في عمارة " كراند تي012راس" شاطئ مولان بالعاصمة"، يربط المعذب كما يربط الرضيع ويعلق من رجليه بحبل يدلي بعجلة من الطابق الأول إلى البحر فيبقى غارق ثواني كأنها قرون وتتكرر لعملية حتى يقرأو يموت.[1]..

ـ حوض الحمام: هذا الأسلوب يطبق بكيفيات مختلفة ففي" فيلا غرار" في الجزائر تنزع ثياب المعذب وفي الليل والبرد القارص يغطس في حوض مملوء بالماء، ويبقى تحت الماء إلى أن يختنق وهذا ما طبق على جميلة بوباشا بعد تعذيبها بكل الطرق علقت على عمود خشبي وبدأ الجلادون يغطسون رأسها لفترات متتالية حتى كادت تختنق[2]، إن التعذيب بالماء هو الآخر وسيلة وحشية للاستنطاق وهذا لعدم ترك الآثار وفعاليتها من جهة ثانية[3]، وقد تطرقت جريدة الفرنسية المشهورة " إكسبريس"Expris" في عددها الصادر يوم 1956/11/10،" منذ أن أصبح التعذيب بالكهرباء والمغطس في الماء أمرا طبيعيا اعتادت عليه السلطان البوليسية ضد كل من يشتبه في أمره .وسيأتي يوم تحل فيه هذه الأعمال البربرية الآخذة في الاتساع إلى كل الأسماع عندما تكون فضيحة لفرنساأمام الرأي العام الدولي.[4]

- **التعذيب بالنار:**

إضافة إلى الكهرباء والماء اللذان استعملا في الاستنطاق وهذا لستر فضائحهم ضد الإنسانية إلا أنهم يلجئون إلى وسائل أشد ألما وأكثر قسوة من حيث الأثار التي تخلفها على الجسم، وقد تؤدي بصاحبها إلى مرض عقلي أو الموت، ويعتبر التعذيب بالنار وسيلة سهلة كما أنها تحدث آلاما شديدة للمعذب وتترك له آثار أو تشوهات لا تزال يحملها المعذبون بهذه الوسيلة لحد الآن، وهي تختلف كذلك حسب المعذبون منها: الحق بالسيجارة: حيث يعرى الضحية ويقيد ثم ينفخ في وجهه الدخان ويسحق سيجارته في وجه المعذب وفي الأعضاء الحساسة.[5]

ويجعل هؤلاء الجلادون المعذب أنه ليس من جنسهم لذلك يجردونه من ثيابه ويتوعدونه بالعذاب الأليم [6]كما يقول" فانون" : لقد كانت طرق التعذيب في الجزائر قاسية فقد كان السجين يطوقه أربعة

---

(1) مبوعلام نجادي،المصدر السابق،ص.148.
(2) قصة جميلة بو باشا: **مجلة أول نوفمبر**، العددان 132- 133، ، ص. 45.
(3) رشيد زبيري، المرجع السابق، ص. 27.
(4) الفضيل الورتلاني :**الجزائرة الثائرة** ،الجزائر:2009 ،ص.109.
(5) مصطفى طلاس ،المرجع السابق،ص.13.
(6) جان بول سارتر :**عارنا في الجزائر** ،دار القومية للطباعة والنشر :(دت)،ص.48.

جلادون يتراشقونه بالضرب، بينما يحرق واحد بينما يحرق واحد صدره بالسجائر ثم يفقع عيونهم ويحرق بشعرهم. [1]

- **الحرق بالبنزين**: حيث يتم ربط الضحية ويبلل جسمه بالبنزين ويوقد الجلاد النار بكل هدوء وهي أشد ألما وهذه الحروف تبلغ الدرجة الأولى.[2]

- **الحرق بالكبريت**: تتمثل هذه العملية بأن يجلس المعذب على الكرسي وتقيد يداه وتشعل أعداد الكبريت وتحرق بها أصابعه وأضافره.

- **نافثه اللهب:** وهي أشد ألما من جميع الطرق لأن النار قوية وتقرب من جسم المعذب وتمرر على جميع أعضاء جسده، وقد توضع شمعة تحت القدمين تحرق إلى أن تنطفئ[3]وتخلف ثقوب غائرة في أرجل المعذب[4] كما يستخدم الجلادون نار التلحيم لشق أجساد الجزائريين[5]،وهناك وسيلة أخرى أشد ألما وهي:

- **التعذيب بالحديد:**

وتتم هذه العملية من خلال إجلاس المعذب على كرسي ويعظه بالكلاليب ويقشط اللحم من الظهر- وتستعمل السكين لسلخ جسم الضحية ثم تملأ بالملح ويفرك بعد ذلك لتحدث ألما شديدا وكذلك يستعملون أدوات أخرى مثل الكماشة لنزع اللحم والأسنان وضرب الأصابع بالحديد، كما[6] يتم تسريح الجسم بأدوات حادة حتى يموت من الألم وفي الأخير يطلقون عليه الرصاص أمام زوجته وأبناءه[7] وجاء في محضر استنطاق الملازم الأول "MELET" قال (... في بداية الاستنطاق أكتفي بطرح أسئلة مع الضرب وبعدها إن لم أستطيع استنطاقهم وقد دفعني موقفهم السلبي إلى أن وجهت إليهم عدة ضربات بخنجر لدفعهم إلى أن يقولوا لي ما يعرفون حول وفاة النقيب" دومان"Duhen" ثم أنهيت حياتهم،[8])كما تطرق الجلادون إلى تكبيل المعذب بسلاسل حديدية من الرجلين واليدين

---

(1) فرانتز فانون :**معذبو الأرض** تر :سامي الدرجي وآخرون،ط1،دار الغرب ،لبنان :2004،ص.314.
(2)بوعلام نجادي،المرجع السابق،ص.149
(3) حسن شمس :**الثورة الجزائرية**،دار الأبحاث للترجمة والنشر ،،الجزائر:2013،ص.74.
(4) محمد الصالح الصديقي، المصدر السابق، ص. 145.
(5) محمد أمين بلغيث، المرجع السابق، ص. 19.
(6) مصطفى طلاس، المرجع السابق، ص. 14.
(7) خديجة بختاري: **أساليب الاستنطاق: خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر**، العدد 17، 2008، ص. 160.
(8)كلود ليوزو، المصدر السابق، ص. 27.

بخلاف الرجل اليمنى مع اليد اليسرى ،كما لأن هنالك طريقة الطابور وهي حلقة حديدية يعلق فيها المعذب في السقف فيدخل الحديد في ظهره ويبقى هكذا حتى يموت من الألم.[1]

- **.التعذيب بواسطة الطوب:**

لقد كان الجلادون يجبرون المعتقلين والمسجونين على صناعة الطوب فيجبرونهم على حفر التراب وجلب الماء ويجدون أمامهم نباتا وشوكا يابسا وأسلاك شائكة وزجاج مكسر ويؤمرون بخلطها وعجنها بالأقدام الحافية، ثم نقل الخليط إلى مكان آخر لصنع الطوب بقوالب يبلغ طولها 40 سم وعرضها 20 سم وسمكها 20سم، وهذا يعد عذابا شديدا وقاسيا ثم يأمرهم الجنود رغم هذا التعذيب ببنائه[2] الذي يستمر حتى الليل وبعد الانتهاء يهدم ما تم بناءه وخلال هذا العمل تجد أقدام المعذب ممزقة بالزجاج و الأسلاك الشائكة التي اختلطت بالطين ،كما ترى أكتافهم مسلوخة من كثرة حمل أثقال الطوب التي ينقلونها من مكان إلى مكان ، كما تلاحظ على أيديهم أوراما كبيرة من كثرة الحفر وتكسير الطوب باستمرار وهم يعانون من تعب وإرهاق مميت.[3]

- **.التعذيب بواسطة الضرب:**

وهذه العملية تبدأ بأخذ المعذب في وسط ساحة ويحضر مجموعة من الجزائريين يشاهدون كيفية تعذيبه وهذا لترهيبهم، وعندها يبدأ التعذيب بواسطة الضرب المبرح باللكمات القوية التي توجه إلى كامل أطراف الجسم خاصة المناطق الحساسة الوجه، البطن، الأعضاء التناسلية..فيتم تحطيم أسنانه حتى يفقد وعيه[4] وقد ذكر " أوساريسAussaruss" أن بعض السجناء يتكلمون بسهولة أما من رفض الكلام سنعذبه بالضرب المبرح[5] والضرب المبرح بالقضبان الحديدية هذا ما قصده أوساريس.

---

[1] رضوان شافو: **شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية، مجلة المعارف** والبحوث والدراسات التاريخية، العدد3 نوفمبر: 2015، ص. 14.

[2] بلقاسم صحراوي: **معتقل قصر الطير (1954- 1962)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ومعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ: 2005، 2006، ص. 40.

(3)نفسه،ص.41

[4] علي خلاصي: "**أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري 1954- 1962**" ، **مجلة التراث**، العدد 7، نوفمبر: 1994، ص. 195.

[5] الجنرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر: 2008، ص. 122.

ويذكر أحد الجلادين أن كثير من السجناء أصيب بداء السكري نتيجة تضرر "الطحال البنكرياس" وهذا بسبب الضرب المبرح وقد جاء في شهادة جاك دكسن"Jacques Duquesne"" إن هناك أساليب وحشية أكثر ضررا منها الضرب المبرح وخلع الأظافر..الخ"[1]

الضرب الجماعي: ويبدأ الجميع بضربه بالأيدي والأرجل ويسمونها بلعبة القدم، فبعد تعريته ينهالون عليه بالضرب فهذا يلكمه والآخر يقدفه هكذا يتلاعب به الجلادون لمدة 30 دقيقة[2] وكان هذا التعذيب شيء جد عادي بنسبة لهم وقد تقيد يديه إلى الخلف مع الأرجل بالتالي يكون جسمه جاهز للضرب وبارز من الأمام فيضرب بكل قوة حتى يلمس جسمه أسلاك شائكة أو قضبان حديدية أو تدخل في جسمه فتسبب له آلاما حادة وقد مات الكثير جراء هذا التعذيب.[3]

- **التعذيب بواسطة الحبل:**

إن التعذيب بالحبل له عدة طرق حسب وحشية الجلادين

- عملية الجراب: يوثق المعذب من رجليه و يديه بحبل كالماشية ثم يتم رفعه إلي السقف بواسطة الحبل ثم يطلق الحبل فيهوي واقعا علي رأسه وظهره كالجراب[4].

- الخنق بالحبل: هنا يوثق المعذب جالسا علي الكرسي فيشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذبه اثنان من الجلادين حتي يكاد يموت شنقا. وعن هذه العملية ذكر المجاهد **دمون الطيب** الذي كان شاهد عن شنق أحد المسبل بعد ما رفض الاستنطاق فتم ضربه بالقوة وتركوه وفي الصباح تم شنقه في شجرة بالحبل وتركوه حتى مات ليكون عبرة للمسبلين وغيرهم.[5]

وقذ ذكر عباس تركي عن عملية التعذيب بالحبل ،أنه عندما اعتقل في حوش بيران Perrin لاحظ في المركز حبالا مربوطة في الأغصان معلقا فيها عدد من الجزائريين[6] وتتم عملية الشنق من خلال ربط الأيدي ظهر الضحية ثم يمرر الحبل فوق غصن كبير من الشجرة ثم يتم رفع الضحية من الأرض ليتحول إلى كيس تدريب على الملاكمة في وقت المساءلة، ويتم تدويره في كل حتى تتفكك المفاصل[7]

---

(1) Duquesne Jaques : **Torture En Algérie Un Témoignage**, Express International 10 au 12-2000,P 57

(2) خديجة بختاري،المرجع السابق ، ص. ص 157- 158.

(3) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص.189.

(4) محمد الصالح الصديقي، المصدر السابق، ص.146.

(5) المجاهد دمون الطيب: اللقاء بمنطقة المجاهدين، قالمة يوم: 5 جانفي 2016، 10:48 د.

(6) Hamid Bousellam : Op.cit., Pp34.74.

(7) يحي بوعزيز: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. ط) 1999، ص. 391.

يقول أحد الجنود الفرنسيين يدعى " باتريك إفينوا" "Patrick Evenou" أن أساليب التعذيب متنوعة فالكهرباء وحده لا يكفي فهناك أكثر منها ذكر طريقة ربط الأرجل والأيدي بالحبل[1].

- **التعذيب بالكلاب والزواحف:**

وتعتبر هذه الوسيلة أفظع أساليب التي التجأ إليها زبانية الاستعمار، وذلك بتسليط الكلاب الضارية المدربة، فبعد التعذيب بالكهرباء والماء يترك الضحية بالعراء[2] فيقوم الكلاب بنهش وتمزيق الجسم بعدما يعطي لهم الإشارة فتنقض عليهم في الحين وهذه الطريقة كانت تطبق في معتقل قصر الطير حيث كانت الكلاب مقسمة إلى مجموعات وتتكون المجموعة من 102 كلب كلها على استعداد لنهش أجساد المعذبين الجزائريين[3] فتعذيب بالكلاب له عدة طرق نذكر منها:

- الصراع الفردي ويتم بين المعذب والكلب حيث يسلم للمعذب جلدان يدخل ذراعيه فيهما ثم تبدأ المصارعة مع الكلب الضاري القوي أمام إنسان ضعيف مرهق الذي سرعان ما يناهز لينقض عليه الكلب وهكذا أصبح الإنسان يحارب بالحيوان في ظل الاستعمار الفرنسي[4]

- الصراع الجماعي: بعد نهاية الصراع الفردي يحول إلى الصراع جماعي حيث يطلق هذه المرة مجموعة من الكلاب على معذب واحد فتدور حوله لتنقض عليه وتمزق ثيابه وتنهش جسمه إلى أن تطرحه أرضا فيفقد وعيه ثم يسحبه الجنود لينتظر عذابا أكثر وحشية.[5]

- الصراع بالمطاردة: حيث يقوم المشرفون على التعذيب بإطلاق مجموعة من الكلاب على معذب ضعيف فتطارده من الخلف وهو مأمور بالهروب فإذا ألحقت به افترسته أو تلحق به أضرار بليغة[6]وتجدر الإشارة إلى أن هذه الكلاب كان لها رتب مثل الجنود لأنها دربت على نهش الأجسام كما يتم دفن المعذب ثم تأمر الكلاب بالبحث عنه واستخراجهم بالنهش والتمزيق[7] كما قال أحد الجنود الفرنسيين" توجد تحت الأرض قاعة مخصصة للتعذيب فيها كل الأدوات حتى الكلاب، وهذا دليل على مكانة الكلاب في التعذيب إضافة إلى التعذيب باستخدام الكلاب[8]، استخدام الفرنسيين كذلك الزواحف فقد استخدم " البوا BOA" وهو ثعبان ملكي في مراكز التعذيب خاصة في مركز

---

(1) Patrick Eveno, Jean.Phanchais: opcit, p:125.

(2) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص.188.

(3) جودي لخضر بوا لطمين: **لمحات من الثورات الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2: 1987، ص. 164.

(4) بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص.43.

(5) محمد خلاصي، **صور عن التعذيب في الجزائر أثناء الحرب التحريرية، مجلة أول نوفمبر**، العدد35: 1979م، ص.47.

(6) بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص .44.

(7) جودي لخضر بوالطمين ،المرجع السابق، ص. 158.

(8) Pierre Vidal Naquet : crimes de l'armée française, Maspero, paris, avril :1975.p.26.

الصفصاف بتلمسان، وتم إحضاره من الهند الصينية وبعدما يتم إرهاق المعذب بالتعذيب سالف الذكر، يتم إدخاله وسط سياج ويحضرون الثعبان للخروج وبدوره يلتف حول الضحية ويحصره بشدة وقد جن الكثير من هذه الأفعى كما كان يتم يستعمل العقارب ورميها فوق المعذب يكون مكتوف الأيدي فتنال منه.

- **التعذيب بواسطة الحفر والدفن في القبور:**

هذه المرة لجا الجلادون إلى تعذيب المساجين والمعتقلين بحفر القبور ويكفي النظر إلى القبر يشير الخوف ولهلع ويوحي بالعذاب وانحلال الجسم، حيث يحفر المعذب حفرة تسع لحماية ويضعونه فيها حيث لا يستطيعون الحراك وكذلك يتم دفنهم تحت الرمال فيبقى سوى الرأس خارج الحفرة ويضعون فوق رأسه مربع من الكتان لتضيق أنفاسه.

ويدوم التعذيب 48 ساعة، يحرم فيها على المعذب الأكل والماء،[1] فتنهار أعصابهم أو يكون مصيرهم الموت وقليل من ينجو من هذا العذاب[2] أما في معتقلات يجبر المعتقل على حفر قبره ويدوم الحفر بضعة أيام لتأثير على المعذب وترويعه ثم يردم حيا إلا إذا أصبح عميلا" خائن" فيردم قبره ويضع عليه شواهد كأنه قبر حقيقي ليأتي بمعذب آخر ليخير بين الاستسلام أو الدفن[3] كما يتم حشد المساجين والمعتقلين وإلقائهم في الأبيار التي تردم فوقهم.[4]

- **التعذيب بواسطة الجري على الزجاج:**

حيث يرغم المعذب على الجري فوق ساحة خاصة فرشت أرضها بالزجاج المكسر والحصى الحاد ويخضع لهذا العذاب الأشخاص الثابتون على مبدأ الحرية، فيرغمون على الجري حفاة والكلاب من خلفهم تطاردهم وينجر عن هذه العملية أن أرجلهم تتبضع من الزجاج المكسر على الأرض ويدخل فيها الحصى.

كما يتلقون الضرب بمؤخرات البنادق على ظهورهم فتلحق بهم أضرار تؤدي أحيانا إلى كسر عظامهم.[5]

([1]) بوعلام نجادي: المصدر السابق، ص. 161.

([2])أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954- 1962، المرجع السابق، ص. 189.

([3]) بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 49.

([4]) محمد أمين بلغيث، المرجع السابق، ص. 191.

([5]) بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص. 42، أنظر أيضا: مصطفى بو الطمين: كفاح ومواقف **مجلة أول نوفمبر**، العدد 68: 1984، ص. 42.

- **التعذيب بعملية اليوباج:**

وهذه العملية هي صعبة جدا، حيث يطلب من المعاقب أن يتمدد على الأرض ويتنفس مئات المرات بسرعة وهي حركات رياضية شاقة على شخص هزيل الجسم، ضعيف القوة لا يقدر حتى على الوقوف ولا يمشي بسرعة وإذا رفض المعذب هذه العملية يستعمل معه أشد العذاب لعصيانه.[1]

- **التعذيب بواسطة الزنزانات:**

وهي إحدى الطرق لتعذيب المعذبين، فيتم وضع المعذب في زنزانة لوحده ليندم على ما فعل[2] وهذه الزنزانة أو " السيلون" يبلغ طولها 1.20 متر وعرضها متر وأرضها مفروشة بالحصى وسقفها محاط بالأسلاك الشائكة ويرمى فيها المعذب أيام[3] وأحيانا مجموعة حتى تضيق أنفاسهم من كثرة غاز الكربون [4]وعند خروجهم من الزنزانة يكون عاجز عن الحركة بسبب الشلل الذي تعرضت له تلك المدة ووجه شاحب مضطرب الرؤية من كثرة الظلام وأحيانا يخرج فاقد العقل[5] والذي يوضع في الزنزانة لوحده هو الجين السياسي فيتم تعذيبه ليندم على فعله أو المريض يوضع فيها حتى يموت خاصة في فصل الشتاء، كما يحرم السجين من الأكل والشرب وقد مات الكثير من العطش والجوع.

- **التعذيب بواسطة الحرمان من النوم:**

لقد استغل المشرفين على التعذيب وسيلة أشنع وأسهل بالنسبة لهم، فإذا جعل الله تعالى النوم راحة من تعب النهار فالمشرفون جعلوها وسيلة لتعذيب، ذلك أنه حينما يأوي المعذبون إلى المراقد يستسلمون للنوم ما يكاد يمضي ثلثه ، حتى يفاجئهم الجنود بالصراخ والضرب ليتم نقلهم من مكان لآخر حتى يرهقون ويحرم عليه النوم والراحة وهكذا يقضي المعذبون ليلهم في التنقل بين المراقد وهم عراة يتزاحمون في الظلام ويصطدمون ببعضهم، أما من عجز عن النهوض بسبب التعب والأشغال الشاقة اليومية عقوبته دخول الزنزانة لوحده لعدة أيام وحرمانه من الماء والأكل[6].

---

(1) بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص. 49.

(2) محمد الدام، المرجع السابق، ص.92. المجاهد **مجازي عمار المدعو " الفال"**: تم اللقاء 5 نوفمبر 2015، منظمة مجاهدين قالمة. 10: 40د.

(3) فيلالي مختار: **فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن القضاء على الثورة الجزائرية**، **مجلة التراث** ، العدد 05، فيفري: 1992 ،ص 62.

(4) المجاهد **مجازي عمار المدعو " الفال"**: تم اللقاء 5 نوفمبر 2015، منظمة مجاهدين قالمة. 10: 40د.

(5) بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص. 49.

(6) بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص48.أنظر: محمد الدرعي، **فضائع الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية**، **مجلة الرؤية**، العدد 3، 1997، ص 186.

- **التعذيب بواسطة تشويه الجسد:**

وهذا الأسلوب متنوع فيتم حرق شعر الحواجب وأهداب العيون وحرق مناطق حساسة في الجسم.[1]

قلع الأسنان بالقوة أو تكسيرها، قلع الأظافر و بتر الأصابع والآذان، فقأ العيون، الإجلاس على زجاج منكسر- فوق مسامير مثلا : أن يوضع المعذب بين لوحتين تصل بينهما قطعة من الحديد وبين اللوحتين مسامير حادة ثم بواسطة الكهرباء تقترب اللوحتين فتدخل المسامير في جسم الإنسان المعذب وهو يئن ويصرخ...م هم يضحكون عليه ! ..! كما أكد **المجاهد كواحلة علي** أنه إثناء بحث الجنود يقومون بتسمير الأيدي مع الخشب أو الأشجار بمسامير كبيرة وألمها شديد جدا.[2]

لقد استعمل الاستعمار الفرنسي وسائل عدة للقضاء على الشعب الجزائري وتفنن في تعذيبهم وتميز عن النازيين في وحشيتهم التي لا توصف وهي التي ذكرناها آنفا واكتفينا بما سبق ذكره من وسائل التعذيب الجسدي وذلك لكثرتها لنضيف في الأخير نوعا آخر من التعذيب وهو:

2- التعذيب النفسي:

هذا التعذيب يؤثر في نفسية المعذب ويكون بمثابة ألم نفسي ليصبح مرض نفسي مع الوقت وهذا بسبب الإهانات الفرنسية ويكفي ما حل ببلاده ليكون تعذيب نفسي، وهو متنوع نذكرها:

1-التفتيش والإهانات: وهذا التعذيب الهدف منه هو بث الرعب والهلع في أوساط الشعب لأن عملية إلقاء القبض تتم بوحشية والهدف منها استعراض القوة وتخويف الشعب لعزله عن الثورة، ولهذا اعتمدت فرنسا على عمليات التفتيش المتكررة خاصة في الليل لتتيح لجنودها خفة التحرك من جهة ومن جهة أخرى تثير الرعب من خلال صراخهم وضجيجهم من خلال قرع الأبواب بمقابض الأسلحة والأرجل[3]،إضافة إلى الصراخ وعبارات السب والشتم وضرب الأطفال لاستنطاقهم[4] وهذا التعذيب لزال يؤثر في نفسية الكثير من المجاهدين لحد الساعة أما في المعتقلات فيعمل على نصب مكبرات الصوت في كل مرقد، ليبدأ الحديث ليلا عن سب المجاهدين ونعتهم بالقتلة، السفلة ومجرمي الحرب

---

(1) محمد الصالح الصديقي: المصدر السابق، ص. 147.
(2) **المجاهد كواحلة علي**: لقاء بمنظمة المجاهدين، قالمة، 5 نوفمبر، 2015. على الساعة 11:45.
(3) بوعلام نجادي، المصدر السابق، ص 151.
(4) **المجاهدة فاطمة زوجة الشهيد دحمون طاهر**: اللقاء تم بمنظمة المجاهدين، قالمة، يوم 5 نوفمبر2015. على الساعة 9:30.

وسفاكي الدماء، إضافة إلى المداهمات الليلية واختيار أحد منهم لإعدامه فيأخذوه لمكان آخر وبالتالي يبقى الجميع في حيرة وهذا لبث الرعب والخوف[1].

كما أنه يعامل بطريقة لا أخلاقية حيث يوضع في المرحاض أياما وليالي ومن حين لآخر يلطخ وجهه بالوسخ وتقييد رجلاه ويداه إلى الخلف حتى لا يتمكن من إزالة الوسخ[2] وهذا يعتبر أكبر إهانة للمسلم فتؤثر في نفسيته كثيرا إضافة إلى الألفاظ البذيئة من سب وشتم كقولهم حيوانات إلخ[3]، إضافة إلى هذه الإهانات يقوم الجلادون بأسلوب أكثر دناءة .

2- التعرية: حيث يحضرون أقاربه ويقومون بتعريته ويجبرونه على الرقص أمامهم ثم يمثلون به أدوار مخجلة تفوق كل التصور وهذا لإذلال المعذب نفسيا أمام أهله ليغير موقفه تجاه الثورة ويدعم فرنسا " عميل" كما يجبرونه على التعرية أمام زملائه وأصحابه وهو طعن في كرامة الإنسان وتحطيم نفسيته[4].

كذلك الظلام الدامس الذي يلف المراقد، ومن حين لآخر يجر أحدهم ليقتل هذا لبث الرعب في نفوسهم في هذا في المعتقلات، أما السجون فنوع آخر كانت المصابيح تشتغل وتطفأ ليحرم عليهم النوم[5]،إضافة إلى .. المعذبين في الزنزانات مما تخلق روح التذمر وتبقى أعينهم ساهرة طول الليل فأغلبهم مرضى بالقلب، ومرض السكري وهناك من فقد عقله وكل هذه الأمراض الجسدية سببها الآلام النفسية المخفية وهذا ما تريده فرنسا أن تقضي على كل الجزائريين[6].

3- التعذيب الجنسي:

يمارس التعذيب الجنسي على الرجال والنساء وهدفه الأول هو الإطاحة بمعنويات وكرامة المعذب لأن تعرية المعذب هي أول خطوة لإضعافه نفسيا، فهذا التعذيب هو جسدي ونفسي في آن واحد لأن الاغتصاب يكون بأدوات مختلفة كزجاجة، العصي...إلخ أما آثاره النفسية فهي أكثر، ويذكر أحد الطلاب الجزائريين أنه تعرض للاغتصاب بالزجاجة وألمها فضيع وقد تؤدي للموت[7] فالجلاد يستعمل كل الوسائل والأدوات لانتزاع المعلومة من المعذب ، كما أن الرجال يتم اغتصابهم بالعصي.

---

(1) بلقاسم صحراوي ، المرجع السابق، ص. 52.
(2) محمد الصالح الصديقي، المصدر السابق، ص .147.
(3) محمد الدام، المرجع السابق، ص 85.
(4) محمد الصالح الصديقي، المصدر السابق، ص . 148.
(5) بلقاسم صحراوي،المرجع السابق، ص .52.
(6) محمد الدام: المرجع السابق، ص. 86.
(7) مغنية لزرق: **التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، دار الحكمة، للنشر، الجزائر:2011، ص. .171

أما النساء فقد مورس عليهن الاغتصاب على نطاق واسع خاصة أثناء عملية شال التي جرت 1959-1962، وهذا للضغط على جيش التحريري[1]، فعملية الاغتصاب يرى فيها العساكر الفرنسيين أنها عادي خلال الجزائر وهذا حسب شهادات النساء الجزائريات تقول أحد النساء المسبلات" كنا نضع فضلات الحيوانات والصنديل على وجوهنا أثناء مداهمات الجيش الفرنسي لكي لا يغتصبوننا لأن الاغتصاب يميزهم في أعمالهم وهو حاضر دائما على كل النساء لا فرق وأول من يبدأ هو الحركي الخائن[2].

ففي 1957 انتهك ستون جندي فرنسي حرمة وشرف فتاة في سن سابعة عشر[3] فجميلة بوباشا بعدما تعرضت لكل أنواع التعذيب من ماء وكهرباء تم اغتصابها بواسطة قارورة حتى أغمي عليها[4] ويقول" هنري علاق"(... رأيت في جناح النساء جميلة بوحيرد ومجموعة من النسوة وجرِدْنَ من ثيابهن وكل واحد يقوم بتعذيب فتاة[5] ولإعطاء مسألة الاغتصاب بُعْدِها النفسي يقول" جاك زيو" ضابط فرنسي" كيف يقولون اغتصاب ليس اغتصابا إن الذي يفعله الجنود وضعية سلعية[6]وكأن الاغتصاب من حقهم ! ألا يكفي اغتصابهم للأرض الجزائر.

وإن جبين الإنسانية ليندي لمجرد سماع هذا الفعل فما بالك بارتكابه[7] وهذا إضافة إلى تحرشاتهم الجنسية على السجناء وهذا الإسقاط كرامتهم والضغط عليهم وتكثير هذه التحرشات الجنسية كلما خسروا أمام جيش التحرير الوطني[8].

كما كان اغتصاب النساء أمام أهلهم وهذا لإذلال الجزائريين وأقص أنواع التعذيب النفسي لا سيما على ذوي الكرامة والشهامة والغيرة، فإن لم يعترف المعذب أحضر زوجته وبناته فيخيروه بين لاغتصاب إحدى محارمه أم ينطق وهذا الأسلوب يتبعه الخونة السفلة وينوا من خلاله الحط من مكانة العرض عند الرجل العربي الجزائري وبالتالي سيضحى بكل شيء على أن يرى عرضه يدنس[9]، ففي ناحي ماونة حاول الجنود استنطاق رجل عن أخيه الذي انظم للمجاهدين فلم يجبهم فآخذوا كل سكان

---

(1) عبد القادر شاعة: **أساليب التعذيب كما روتها وسائل الإعلام الفرنسية، مجلة الأضواء التاريخية**، العدد4، 2001، ص. 15.
(2) **زوجة الشهيد خياطي إبراهيم**: اللقاء تم بعين مخلوف، يوم 15 فيفري 2016، 15:30 مساء.
(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص. 199.
(4) نظيرة شتوان: المرجع السابق، ص 41، أنظر: **مجلة أول نوفمبر**" مجاهدة تحكي جميلة بوباشا، العددان 133.132، الجزائر، 1960، ص. 44.
(5) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص. 199.
(6) هنري ألاق مدير جريدة" ألجي ريب بليكان" كانت تصدر بالفرنسية في عاصمة الجزائر وله عدة مقالات كلها ضد التعذيب وهو بدوره تجرع مرارة التعذيب أنظر هنري ألاف مذكرات جزائرية ، ص. 350.
(7) عبد العزيز علي: " **مركز قندورة الرهيب" مجلة أول نوفمبر**، العددان 94- 95 جويلية، 1988، ص. 45.
(8) Hamid Bousalham: OP.CIT, P 85
(9) محمد الصالح الصديقي، المصدر السابق، ص. 148.

القرية في ساحة وأحضروا بنات وزوجات المجاهدين الذين انضموا للمجاهدين وأخذوا فتاتين لاغتصابهن أمام أهلهم وكل القرية تنظر وأدخلوهن المسجد وقد ضربوهم في دين وفي العرض، شاء القدر أن كان المجاهدون على سفوح الجبال فحدث " كروساج" أي مواجهة بين الجنود والمجاهدين وهربوا جميعا[1].

4- عملية غسل المخ:

هذه العملية كانت لها نتائج من الناحية الإمراض العقلية وهناك فئتين من مراكز التعذيب لغسل المخ في الجزائر، فئة المثقفين وفئة لغير المثقفين وهذا العمل " البسيكولوجي" اعتمدت عليه السلطات الفرنسية الدوب في الجزائر[2] عن هذه الحلاب النفسية الشرسة أعدولها ضباط خصيصا بمركز"DOP"[3]بعناية ومدرسة جان دارك بسكيكدة والذين يقدمان تكوينا خاصا في التعذيب النفسي وعمليات غسل المخ فقد اكتسبوا الخبرة من الهند الصينية وكانوا يتظاهرون بالتواضع والبساطة والبشاشة ويمتازون بفصاحة والبلاغة فضلا عن قوة التأثير والمراوغة.[4]

وكان يطلب من السجين المثقف أن يلعب دور المتعاون مع الفرنسين، وبذلك يدخل الشك في نفوس المساجين لتغيير موقفهم تجاه الثورة هذا من جهة ومن جهة أخرى يعيش ذاك السجين حياة مزدوجة ما بين مدح فرنسا وحبه للوطن وبالتالي يهاجما شعور القومي ويقضوا عليه[5].

أولا : أنه ليس من جبهة التحرير عليه أن يردد هذا عدة ساعات.

ثانيا: عليه بعد أن يعترف أنه كان من جبهة التحرير الوطني التحرير الوطني أن يردد أن مستقبل الجزائر فرنسي وبدون فرنسا تعود الجزائر إلى العصور الوسطى وعاشت إذن فرنسا[6]. هذه الأساليب التي يعتمدها المشرفون على عمليات غسل المخ لإفساد ضميره والتخلي عن نزعته القومية وهذه المهزلة تتكرر يوميا أملا في الحصول على ولائهم وتأييدهم للسياسة لفرنسية، ورغم هذا التعذيب النفسي

---

(1) المجاهد كواحلة علي: المصدر السابق.
(2) فرانز فانون: المصدر السابق، ص 320.
(3)**الدوب(DOP)** : إدارة عسكرية للحجز والاستنطاق للحجز والتعذيب والقتل مكملة لمكاتب الإستخباراتية والنفسية أنشيء عام 1957 ليتولى تقديم الدروس حول التعذيب وكيفيا ته وطريقة التحقيق مع الموقفين.
(4) صحراوي بلقاسم، المرجع السابق، ص.53.
(5) فرانز فانون: المصدر السابق، ص. 320.
(6) نفسه، ص. ص324.

صمد معظم المجاهدين وثبتوا على مبادئهم ومنهم الكثير من أصيب بالجنون[1]وكذلك اضطرابات نفسية آثارها راسخة في أذهان هؤلاء المعذبين حتى الاستقلال.

ج/ موقف النخبة الفرنسية من سياسة التعذيب:

1 - النخب الفرنسية:

لقد تنوعت وتعددت مواقف واتجاهات المثقفين الفرنسيين والمؤرخين المعاصرين من التعذيب الذي مورس في السجون ومراكز التعذيب الفرنسية بالجزائر، ونذكر في هذا بعض الشخصيات الفرنسية من النخبة المثقفة التي ناهضت وثارت ضد سياسة التعذيب الفرنسية والجرائم الإنسانية المرتكبة في الجزائر وهذه الشخصيات المثقفة كان لها دور كبير وموقفا شجاعا في إبداء رأيها إلى الرأي العام الدولي كما أن بعضها كان له دور كبير في دعم الثورة التحريرية ورفضه للأساليب الوحشية التي تتبعها الإدارة الفرنسية في حق الشعب الجزائري ومن بين الشخصيات نذكر:

أ.فرانتز فانون:Fanoune Frantez

هو فيلسوف نفساني اجتماعي وهو أسود البشرة، ولد فانون في 20 جويلية سنة 1925 في جزر المارتينك، إلتحق بالقوى الفرنسية الحرة في الحرب العالمية كأغلب مثقفي فرنسا، وقد جرح فانون في إحدى المعارك العربية الفرنسية[2]درس فانون الطب بجامعة ليون بفرنسا كانت رسالته في الدكتوراه في الطب العقلي سنة 1951 وأشهر كتاباته الكتاب الشهير " البشرة السوداء والأقنعة البيضاء 1952،1953" جاء إلى الجزائر عند تعيينه مدير للعلاج العقلي في مستشفى البليدة " جوانوفيل" ومع اندلاع الثورة التحريرية انظم إلى صفوف الثوار وبالنسبة إلى موقفه جاء في كتابه " معذبو الأرض" حيث فضح فيه أساليب الوحشية للاستعمار الفرنسي[3].

وقدم فانون استفتاءه إلى الرأي العام بالجزائر وألتحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وقد قدم مساعدات كبيرة لأعضائها، وقد أشار إلى الطرق الوحشية الفرنسية في تعذيب الجزائريين وأنه لا يقصد منها أن تكون تعذيبا بقدر ما تقصد منها إجبار المعذب على الكلام، والطرق المستعملة في الجزائر للتعذيب نجدها قاسية قسوة خاصة[4] كما ذكر أن هناك نوعين من العذبين:

(1) أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص .206.

(2) الموسوعة التاريخية للشباب: **فرانتز فانون وبعض الملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته**، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، مديرية الدراسات التاريخية وإحياط التراث، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر:1985، ص. 16.

(3)عبد المجيد عمراني: **النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الشهاب، الجزائر، ص .90.

(4) فرانتز فانون: **من أجل إفريقيا**، تر: محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1980، ص. 49.

1. الذين يعرفون شيئا.
2. الذين لا يعرفون شيئا

ـ الذين يعرفون شيئا يؤخذون إلى المؤسسات الصحية لكي لا يعرف بان فلانا قد يعذب في السجون الفرنسية.

ـ الذين لا يعرفون شيئا يعرفون فإنهم كثيرا ما يؤتون، وهم الذين لا يتبعون أية منظمة وهم الذين اعتقلوا وقيدوا إلى مراكز التعذيب للاستحواذ والاستنطاق.(1)

لعب فانون دور كبير في فضح أساليب التعذيب الفرنسية للجزائريين، وهو ما أقدم عليه باستقالته من منصبه ودافع عن حقوقهم وحريتهم مما دفع به إلى استنكار والرفض التام لما يقوم به الجيش الفرنسي، وقد أعطته الثورة التحريرية مكانا مقابل ماقام به كما بعثت به إلى واشنطن للعلاج، لكن القدر كان أسبق وتوفي 1961 عن عمر يناهز ست وثلاثين سنة، ولقد لعب موقف بطولي رغم أنه من أصول فرنسية.

ب ـ فرنسيس جونسون: Francis Jeanson

كاتب ومفكر سياسي وأستاذ فلسفة أثناء الحرب العالمية الثانية هاجر إلى إسبانيا تجنبا لوحشية الحرب وأنظم هناك إلى الجبهة الشعبية، تعرف على شخصيات فرنسية بالجزائر التي تميزت بالنهب والسلب الذي كان مطبقا على الشعب الجزائري وعند عودته إلى فرنسا قال بأن فرنسا استوطنت " أرض بركانية"(2).

وفي سنة 1955 نشر كتابه الأول وذلك باشتراكه مع زوجته" جولات جونسون بعنوان" الجزائر خارجة عن القانون" الذي إنتقد فيه سياسة فرنسا ضد الجزائريين ودافع فيه عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وهو أول كاتب يتطرق إلى الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية، وقد كان الكاتب فيلسوف لا سياسيا سياديا فقد عني بفلسفة جان ساتر التي تهتم بالوجودية كنزعة إنسانية معاصرة قال جونسون عن التعذيب " أنت أيها الفرنسي تطلب من القوات العسكرية لبلادك أن تواصل عملها فقط وذلك بإتقان مع الشروط الأساسية لا للتعذيب المستمر والطويل للمناضلين والمشبوهين لا للتجمعات والإبادة المستمرة للشعب الجزائري وواصل جنسون تأييده لأهداف الثورة والمتمثلة في الحرية والاستقلال(3).

(1) سعدي بزيان: المرجع السابق، ص.219.
(2) محمد الدام: المرجع السابق، ص. 103.
(3) نفسه، ص. 104.

وقد عانى منه الجزائريين في المحتشدات والمعتقلات من تعذيب كما أنه عايش هذه الفترة وسمح من رفاقه الذين يعملون في الجزائر فالعاقل يدرك الخطأ من الصواب، وهو من الأوائل الذين رفضوا الأعمال الإجرامية في الجزائر وهو مؤيد تماما للثورة الجزائرية[1].

ج. جان بول سارتر:" Jp.Sarter

جان بول سارتر من مواليد 21 جوان 1905 بباريس بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915 بثانوية هنري الخامس بباريس وقد كان ناجحا في دراسته وفي 1938 كتبت رواية مشهورة" الغثيان" حيث لقيت تشجيعا كبيرا من الأدبيين، ومن هنا أصبح معروفا على مستوى الساحة الأدبية والثقافية في 1943 كتبت بباريس كتابة "الوجود العدم" وقد عاش سارتر مراقبا من طرف السلطات الفرنسية وحاول اغتياله من قبل المنظمة العسكرية السرية DAS" نظرا لموافقة ودعمه للثورة الجزائرية[2] وعقد ذم سارتر التعذيب الذي كان يمارس على الجزائريين قائلا" حين يغشى الضحية الصمت فإنها تنتقد كل شيء، وحين تتكلم فليس لأحد الحق في آن يحكم عليها حتى الذين لم يتكلموا لكن الضحية تتزوج جلادها لأنها امرأته وهذا الزواج يغرق في الوضاعة يتكرر الليل لوضع هذه ألوان التعذيب التي تبررها الجهالة الإنسانية مادام كل واحد منا خائن للفطرة فالمواطن الصالح هو ذو الضمير الطيب أما صاحب الضمير الشرير فلا بد أن يكون من دعاة الهزيمة والتردد[3]

إن الفيلسوف سارتر لم يلتزم الصمت تجاه تصرفات وسلوكيات الجلادين الفرنسيين نحو المعذبين الجزائريين وندد بشد الحكومة الفرنسية وبوحشية السلطات العسكرية ويذكرهم بالآلام والتعذيب الذي عاشه الشعب الفرنسي من طرف هتلر هو نفسه التعذيب الذي يعيشه الشعب الجزائري يقول كذلك " سرعان ما تتحول الدهشة إلى ضوء فإذا كانت الوطنية هي أن نلقي بأنفسنا بين المخالب، وإذا لم يكن هناك أي حاجز في أي يحول بين الأمم أو الإنسانية جميعا، يبين أن تتردى في الحيوانية، فلماذا إذا نبذل هذه الجهد لنحافظ على إنسانيتنا ؟؟ إن الحيوانية هي حقيقتنا.[4]

نستنتج أن جان بول سارتر كان ضد التعذيب وملتزما " بفكرة الحرية" والتنديد بشدة وبوحشية التعذيب الذي يمارسه الجيش الفرنسي في الجزائر، فقد كتب في نهاية الخمسينيات " سجناء ألغونا" لكي

---

[1] عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص. ص. 79،80.
[2] محمد الدام، المرجع السابق، ص. 106.
[3] جان بول سارتر: عارنا في الجزائر، المصدر السابق، ص 43.
[4] جان بول سارتر: المصدر السابق، ص43 **أنظر أيضا** سعدي بزيان: جرائم فرنسا في الجزائر، المرجع السابق، ص. 120.

يبين للرأي العام كيف يمارس التعذيب على الشعب الجزائري[1]، وأن هدف الجلادين من الاستجواب المعذبين لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام وعلى الخيانة، بل على الضحية أن تشير بالصراخ والخضوع على أنها بهيمة بشرية في عيون الجميع وفي عينها بالذات وجعله إلى الأبد بصفة كونه أقل من إنسان[2] يقول" سارتر موجها كلامه للسلطات الفرنسية التي كشف عنها قناع وأظهر وجهها الحقيقي وسلوكياتها اللاأخلاقية ضد الإنسانية ." إن سكوتنا لا يعني قبولنا لما يجري في الجزائر، إن صمتنا مرده إلى الكابوس الذي يسوغه ويحسمونه لقد كنت أعرف ذلك من قبل ولكن كنت في انتصار الدليل يضعونه وقد وجدته[3] وقد استغرب سارتر من الجنرالات والقيادات التي عاشت التعذيب والحرب من طرف الألمان أن تفعل الشيء نفسه على الجزائريين، لذا كان يؤيد الثورة الجزائرية في كتبه ومقالاته ويكشف للعالم أساليب الفرنسية لوحشية في الجزائر.

2 ـ المؤرخين المعاصرين:

أ- كلود ليوز CLOUD LIAUZU

ولد كلود ليوز بالمغرب 1940وهو أستاذ بالتاريخ المعاصر بجامعة باريس توفي في فيفري 2007 اهم مؤلفاته في أصول العالم الثالث:" المستعمرين والمناهضين للاستعمار " كذلك " قاموس الاستعمار والعبودية"[4]، لقد كان كلود مناهضا ومعاديا للسياسة فرنسا في الجزائر ومن تعذيبها للمساجين بالطرق الوحشية والمنافية للقوانين الدولية، فقد قام بالعديد من الأبحاث لكشف حقائق الجنرالات وما قاموا به وموافقه كان معاديا للسلطة والجنرالات الفرنسيين الذين قاموا بأعمال إجرامية في الجزائر فقد ناصر كل الدول المستضعفة التي كانت مستعمرة من طرف فرنسا وطالب رؤساء الجمهورية الفرنسية بجرائمها المتركبة في الجزائر فكلود عاش ومات وهو يطالب بحقوق الشعب الجزائري الذي مورس في حقه من كل أنواع التعذيب والعنف.[5]

ب.- بيار هنري سيمون P.H Simon

كشف في هذا المضمار أيضا كتابا بعنوان" ضد التعذيب و أورد فيه وثائق وشهادات إلى سبيل إلى إنكارها، قدم لها بالقول: " إنها باقة لا من الزهور والأدب والإنسانية، بل من الأشواك الدامية المخلة ....ومن الشهادات التي أوردها في كتابه ، نص رسالته لضابط في إحدى لفرق المدفعية بعثها يوم

---

(1) عبد الحميد عمراني: **جون بول سارتر والثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص. 127.
(2) بو الصفصاف عبد الكريم: المرجع السابق، ص. 77.
(3) جان بول سارتر: المصدر السابق، ص. 43.
(4) كلود ليوزو: المرجع السابق، ص. 274.
(5) الدام محمد: المرجع السابق، ص. 176.

6 جوان 1956 جاء فيها: صديقي ...جان إني لم أشعر بالنفور والكراهية والاشمئزاز في حياتي كما شعرت بها هذه المرة أمام أعمالنا الوحشية ،إن الألمان يعذبوا أطفالا أمامنا[1] فيقول بيار هنري سيمون" في كتابه " ضد التعذيب" يجب على الفرنسيين أن يعلموا أنه لم يعد لهم الحق في أن يذكروا فضائح النازيين بنفس اللهجة التي يذكرونهم بها في الماضي.... إن المسؤولية المشتركة التي سببت لنا عذابا كبيرا تحت الإحتلال النازي والتي نسلكها اليوم بالجزائر على الشعب كامل سكوتا مطلقا عن عمليات التعذيب[2].

ج.- سيمون دوبوفوارSimon Dibovoir

صديق سارتر وقف مع الثورة الجزائرية له عدة كتب منها الجنس الآخر وندد في كتبه عن التعذيب المرتكب في الجزائر في كتابه" جميلة بوباشا التي تعرض للتعذيب الوحشي، والتي أخذت قضيتها أبعاد دولية وذكرت أنها تعرضت للتعذيب والاغتصاب وتعاطيها المخدرات من طرف الضباط المظليين وهنا أكد أن الجيش الفرنسي لجأ إلى وسائل قذرة ضد الجزائريات المجاهدات.[3]

د.- هنري أليخ Henri Allege

الذي ساند الثورة الجزائرية وكان ضد التعذيب المرتكب في الجزائر، وقد ذكر عن التعذيب وذمه في كتابه " الاستجواب" وهو يروي فيه الاضطهاد والتعذيب الذي اكتوى به كباقي الجزائريين لأنه اعتقل لدعمه للجزائر، وكشفه الأساليب الوحشية الفرنسية من خلال مقالاته وكتبه التي نشرت وذكر أنه ذاق عذاب الكي بالنار والعطش والكهرباء وكل مطبق على الجزائريين البؤساء[4]ولقد تعددت الشخصيات التي أحدثت معارضة للحرب وكان أبرزها صدور بيان عن مائة وواحد وعشرين شخصية يمثلون رجال الفكر والأدب الفرنسي في سبتمبر 1960.[5]

---

[1]Pierre Henri Simon**: Contre La Tourture** : Edition Du Seuil, Paris,1957 ,P 79.

[2] تعاليق الصحف على التعذيب في الجزائر، **المقاومة الجزائرية**، العدد 10، بتاريخ 25- 03- 1957، ص 04.

[3] سيمون دوبوفوار، حزيل الحليمي: **جميلة بو باشة قصة تعذيب إمرأة عربية**، تر: محمد النقاش، دار المعلم، بيروت، 1962، ص 25-26.

[4] جان بول سارتر: المصدر السابق، أنظر هنري علاق، مذكرات جزائرية، ص 58.

[5]PatrikEvno, Opcit, PP 273- 278

كما انظم إلى هؤلاء، رجال الكنائس في التنديد بأعمال التعذيب وقامت مظاهرات في أواخر 1961 منذ سياسة ديغول كما أن العديد من النقابات لم تكن راضية عن الجرائم مرتكبة في الجزائر وطالبت بوضع حلا لهذه المسألة والاعتراف بتحقيق المصير للشعب الجزائري.(1)

وهنا نستنتج أن هناك الكثير من المثقفين الأوروبيين والفرنسيين الذين ساندوا الثورة الجزائرية ونددوا بالتعذيب المسلط على الجزائريين البؤساء، وقد رفض العديد من هؤلاء المثقفين في كتاباتهم هذه الأساليب الوحشية واعتبروها لا إنسانية ولا تشرف فرنسا لأنها تفتخر: بالمساواة والحرية والعدالة " فأين هذه الشعارات في الجزائر؟ أم هي حبر على الورق ! لهذا لم ترحم فرنسا هؤلاء المثقفين أنفسهم، وقد تعرضوا إلى التعذيب الوحشي أمثال " هنري إليخ" وغيره وهذا لستر فضائحها وتاريخها الأسود من وراء أقنعة بيضاء.

[1] محمد أمين بلغيث: المرجع السابق ص. 193.

الفصل الثاني

السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري

1. تعريف السجون والمعتقلات.
2. السجون في الشرق الجزائري (نماذج).
3. المعتقلات في الشرق الجزائري (نماذج).
4. الحياة داخل السجون والمعتقلات.
5. موقف القانون الدولي من التعذيب داخل السجون والمعتقلات

لقد واجهت القوات الاستعمارية كل محاولة مناهضة لها من الشعب الجزائري محاولة منها السيطرة عليه وخنق الحركات الوطنية والثورية وشلها، فأقامت السجون والمعتقلات التي هي وسيلة من وسائل الحرب استخدمها الاستعمار الفرنسي لممارسة الاضطهاد والقهر والقمع وخاصة في عهد شارل ديغول الذي تفطن لها لما وصل إلى الحكم فأعطى الإشارة للمزيد من السجون والمعتقلات وجعل لها نظامًا محكمًا يستند فيه إلى إدارتين مختصتين نفسيًا وسياسيًا.

وفي هذا الفصل سنشير إلى نماذج السجون والمعتقلات في الشرق الجزائري وهل كان لها ما يميزها عن الأخرى المنتشرة في باقي المناطق الأخرى من الوطن وكيف كانت طبيعة الحياة داخلها؟

1. تعريف السجون والمعتقلات:

ما إن اندلعت ثورة التحريرية حتى زاد ويل الاستعمار الفرنسي ووحشيته تجاه الجزائريين بكل فئاتهم وأصنافهم، محاولة بذلك قمع الثورة الجزائرية، القضاء عليها في مهدها، فبالإضافة إلى التنكيل والاضطهاد الممارس على الجزائريين، راحت فرنسا تبحث عن أساليب أخرى أكثر وحشية وهمجية فاتخذت من السجون والمعتقلات مكانًا مناسبًا لحشد الشعب الجزائري بكل قوة، ورأت أن القضاء عليه هو القضاء على الثورة. فذاقوا أشد أنواع التعذيب التي ذكرناها سابقًا في هذه المراكز الجهنمية والتي لا يستطيع القلم وصفها بقدر ما يصفها لنا المعذبين في السجون، والمعتقلات والذين عاشوا تلك الأجواء المظلمة والكئيبة وأنشأت فرنسا هذه المراكز بهدف واحد هو الانتقام والثأر من جبهة التحرير الوطني والقضاء على الثورة نفسها، لكن هذا مالم يحدث، وحدث مالم تتوقع فرنسا حدوثه في سجون ومعتقلات ونتطرق الأن إلى مفهوم السجون.

وردت الإشارة إلى كلمة سجن في القرآن الكريم في قصة سيدنا يوسف عند قوله:

أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٣٣ ﴾ يوسف: ٣٣ صدق الله العظيم (1)

أولا تعريف السجن:

1.لغة:

سجن: السجن، الحبس، والسجن بالفتح المصدر سجنه: يسجنه سجنًا أيّ يحبسه، السجن بكسر السين يعني محبس وهو اسم أما فتح السين فهو مصدر سجنه سجنًا. والسجان: هو صاحب السجن رجل سجين- امرأة سجينة(2)

(1)سورة يوسف الأية 33.

(2)ابن منظور: **لسان العرب**، ط2، دار صادر للنشر، بيروت، 1992، ص. 202.

- السجن (ج) سجون هو مكان للحبس [1] .

ويعرفه جبران مسعود:

السجن مكان يحبس فيه المتهمون أو المجرمون جمعه سجون. والسجان حارس السجن [2].

كما يعرفه البستاني: سجن سجنه سجنًا أيّ حبسه في السجن [3].

2. اصطلاحا:

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين، يتميز بهندسة معمارية تناسب المعتقلين من أفراد المجتمع، ويبنى عادة من الإسمنت المملح، وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية، وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك، ويدخل هذا البناء المخصص من ارتكب جرمًا أخلاقيًا أو مخالفة اقتصادية أو قتل نفسًا وحكمت عليه المحكمة بما يتناسب والمخالفة التي ارتكبها وبناء على مواد معينة في القانون يطبق عليه السجن. هذا في الأعم [4].

كما يعرف بأنه مؤسسات معدة خصيصًا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية وسالبة لها وهي تشترك في ذلك مع الحكم بالأشغال الشاقة والاعتقال، حيث يحرمون حتى من حقوقهم [5] وقد يدخل أفراد قد ارتكبوا أخطاء سياسية تتنافى مع الحكم القائم ويطبق عليهم في المحاكم ما يطبق على مخالفين للقانون السائد في المجتمع [6].

ويعرف القانون الجزائري السجن أو المؤسسة العقابية على أنها مكان للحبس تنفذ وقعًا للقانون العقوبات السالبة للحرية ولأوامر الصادرة من الجهات القضائية [7].

أما بالنسبة للسلطات الفرنسية: فلم تعتبر فرنسا السجن مكان ومؤسسة عقابية بقدر ما كان وسيلة لفرض الوجود والسيطرة وكانت السجون تخضع للإدارة الفرنسية ولها قوانين خاصة ومع ذلك لا تحترم هذه القوانين وحولتها إلى مراكز لتعذيب المساجين [8].

ثانيا. تعريف المعتقل:

إن مصطلح المعتقل، لم يستعمل عند العرب القدماء كثيرًا، إذ كانوا يستعملون الأسر والسجن والحبس.

---

[1] بودشيش حميد: **الأسيل القاموس العربي الوسيط،** دار التراتيب الجامعية، بيروت: 1997، ص. 369.

[2] جبران مسعود: **الرائد معجم ألفبائي في اللغة ورجلا علام،** دار المعلم للملاين، ط3، لبنان :2007، ص .472.

[3] فؤاد أفرام البستاني: **منجد الطلاب،** دار المشرق، بيروت، (د ت)، ص 305.

[4] محمد الدام: المرجع السابق، ص. 18.

[5] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص. 446.

[6] محمد الدام، المرجع السابق، ص .29.

[7] حمدي باشا عمر**: قانون تنظيم السجون،** النصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه، دار هومة، الجزائر: 2006، ص .13.

[8] نظيرة شتوان، المرجع نفسه، ص.447.

أما لفظ اعتقل من عقله عن حاجته أيّ حبسه، وقد كان من الكلمات المهمة نسبيًا [1] لكن أثناء الثورة التحريرية أصبحت كلمة المعتقل مصطلح تاريخي، إذ أصبح يعني الحبس أو السجن [2] وهو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس، وتقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة فلا يتعرض من في المعتقل للمحاكمة، إذ يبيتون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة، ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسوا مجرمين لكن يشك في أمرهم وتختلف حياتهم في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم، ولا يخضعون للباس معين كما في السجن كما يتمتعون ببعض الحريات كالاطلاع على الصحف، والاستماع للإذاعة وبالتعليم الفردي والجماعي[3] كذلك المعتقل هو المكان الذي كان الفرنسيين يعتقلون فيه المواطنين وكان الشعب أيام الثورة يستعمل كلمة المعتقل مرادفًا للسجن أو الحبس، كان هذا المصطلح يطلق على مكان يجمع فيه المجرمون واللصوص، أما مصطلح المعتقل فقد اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات.

أما الفرق بين السجن والمعتقل، فيكمن في أنّ السجن قديم قدم الحضارات بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراعات بين الدول وفيه يحشر ذوو الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة وتزول المعتقلات بزوال الحروب والفتن والقلاقل [4] وإذا تعرضت دولة من قبل للاحتلال فانّ معتقلاتها. يطلق سراح من فيها، بينما السجون سيستمر نازلوها، لأنّ السجن يتمتع باستقلال الإداري والمالي ويخضع لنظام معين. أما المعتقل رهينة الظروف ويكون تابعًا للجيش أو رجال الدرك أو المدينة والدولية كم في مصيره الظروف السياسية رجال الدرك وشرطة من المدني، تتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية والدولية [5].

وعلى العموم نستطيع القول إن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية لا تخرج عن مفهوم السجن وكان الجزائريون يطلقون عليها الحبس [6].

لذا يقول أحد السجناء الخطأ الذي يقع فيه الكثير من الناس هو توهمهم بأن المعتقل أخف وطأة من السجن، وأنّ المعاملة فيه أفضل والحقيقة أنّ فرنسا الاستعمارية بأجهزتها القمعية وقوانينها التعسفية

[1] محمد زغينة: **أشهر السجون والمعتقلات في الجزائر (1954-1962)**، رسالة ماجستير معهد اللغة، الأدب العربي، جامعة باتنة: 1989 – 1990، ص 16.

[2] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 12.

[3] نفسه، ص13.

[4] بلقاسم صحراوي، المرجع ال سابق، ص. 12.

[5] محمد الطاهر عروي: **ذكريات المعتقلين**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال، والنشر والإشهار، الجزائر:1990، ص. 4.

[6] عبد الملك مرتاض: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية** 1954 -1962) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1983، ص. 112.

الجائرة لا تفرق بين السجين والمعتقل ولا بين السياسي والمجرم، فيتعرضوا للتعذيب البدني والمعنوي دون مراعاة للقوانين [1].

لعل العذاب الذي يلقاه المعتقلون في بعض المعتقلات يفوق عذاب السجون ومن ذلك معتقل قصر الطير الذي كان جحيم لا يطاق فترى المعتقل كهيكل عظمي يمشي بين الأحياء لا تربطه بالحياة إلا الروح [2] والمعتقلات تختلف من حيث أنواعها ظرف نشأتها ومواقعها أو محاذاتها للتجمعات السكانية حيث كانت تقام في المناطق الصحراوية أو النائية كما أن المعتقلون يعذبون نفسيًا ويتمتعون ببعض الحريات وذلك للاطلاع على الصحف والاستماع للإذاعة[3] رغم أنّ هناك بعض الفوارق بين السجن والمعتقل إلا أنهما في الأخير هما وسيلة من وسائل القمعية الفرنسية التي تهدف من خلالهما فصل الشعب عن الثورة الجزائرية.

-أسباب بناءها:

يرجع سبب بناء السجون إلى انتشار الثورة وثباتها لان العدو الفرنسي كان يرمي من ورائها إلى جمع المتعاطفين معها وذلك لإضعافها والتقليل من سعتها وتوسعها [4].

كما يرجع المجاهد على كافي سبب نشأة السجون وحشد فيها سكان الجبال بهدف عزل الجماهير الشعبية عن الجيش التحرير الوطني، تضيق الخناق عليه[5]وترى العدو الفرنسي كلما انتصر عليه المجاهدون وكلما تمكنت الثورة من مكان ما إلا و أخذ العدو يقلم أظافرها إذ يجمع الذين كانوا يمونونها وتعتمد عليهم دون محاكمة لان المحكمة ليس لها وقت للنظر في ملفات الشعب[6]لذلك كانت تحشرهم في السجون لتخلص منهم ولما امتلأت السجون واشتد نير الثورة التحريرية أنشأت القوات العدو الفرنسي المعتقلات هذه الأخيرة التي لعبت دور كبير في تعذيب الأبرياء وقتلهم[7]ولهذا السبب أنشأت المعتقلات التي مهد لها العدو بِسَنْ قوانين تعسفية، مما يؤكد وحشية البرلمان الفرنسي الذي مصادقته على قوانين حالة الطوارئ يوم 30 أفريل 1955 الذي يحول الاستعمارية كل الصلاحيات في اعتقال كل شخص

---

[1] محمد الطيب العلوي: **نضال الجبهة داخل سجن الحواش** مجلة أول نوفمبر تصدر عن منضمة المجاهدين، العدد 1987:87، ص .30.

[2] على العياشي: **قصر الطير معتقل الموت البطيء،** مجلة أول نوفمبر العددان 88-89، جانفي، فيفري: 1988، 33-34.

[3] عبد المالك مرتض، المرجع السابق، ص .113.

[4]محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 14.

[5] عبد المالك مرتض: **دليل الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** منشورات المركز الوطني للدراسات، والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،[د.ت.ن]ص. 76.

[6]محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص 15.

[7]محمد لدام: المرجع السابق، ص. 30.

يشتبه فيه أنه ينتمي إلى الثورة[1]وقد تطرقنا إلى قانون حالة الطوارئ من قبل وأثاره السلبية على الثورة والشعب ككل.

كذلك يرجع سبب نشأت المعتقلات إلى:

أنها توفر الجهد والوقت حيث يتم اعتقالهم دون محاكمة أو النظرة إلى ملفاتهم ولا يتم إخضاعهم إلى إجراءات قانونية وهذا ما يسهل عليهم عملية الاعتقال حيث يتم خسر الآلاف من المواطنين ي هذه الأبرياء المعتقلات بأية طريقة أو بكل وسيلة فكلاهما مسموح بهما في الاعتقال وهذا بترخيص من طرف الحكومة الفرنسية فالمهم أنّ تقضي على الشعب الذي يدعم الثورة التحريرية ولذلك عملت على إبعاده بكل الطرق واختارت لهذه المراكز السجون والمعتقلات موقفًا حيث يصعب على الشعب العيش فيها أو الهروب منها.

ففي بداية الثورة وفي السنة الأولى منها كان العدو الفرنسي يختار أماكن التجمع التي لم تمتد إليها الثورة وتتمتع بالهدوء ويفضل أنّ تكون في أماكن نائية وخالية من السكان وعلى أبواب الصحراء أو في مراكز كانت للجيش الفرنسي كمعتقل (الجرف بالمسيلة) وتراعي فرنسا الحرارة الصيفية والبرودة القاسية في الشتاء عذابًا للمعتقلين وإهانة للمحتشدين ويحيطها العدو بسياج من الأسلاك المكهربة ويزرع فيها القنابل لكي لا يفر المعتقلين وكانوّا من مختلف أنحاء التراب الجزائري[2].

كانت الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها الحاكم العام جاك سو ستال jaque Soustelle تهدف من وراء إقامة لسجون والمعتقلات إلى:

- إبعاد العناصر الحية عن الإسهام المباشر في الثورة.
- تسليط الإرهاب والقمع والتخويف، قصد إيصال هذه العناصر إلى السقوط وانهيار معنوياتها وبالتالي ضمها إلى الجانب الفرنسي عن طريق التعذيب، عمليات غسل المخ...إلخ[3].
- العمل على بث التفرقة السياسية بين المنتمين إلى جهة وجيش التحرير لوطني وغير المنظمين تحت لوائها وإثارة النعرات الجهوية وخلق تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة الوطنية ومنع الشعب من الالتفاف حول الجيش وجبهة التحرير الوطني.
- تهيئة هذه العناصر الجزائرية المعذبة بواسطة المصالح البسيكولوجيا إلى قبول التعاون مع إدارة الاحتلال وتزكية المشاريع المضادة لمبادئ الثورة وأهدافها مثل قانون[4] وجعلها القوة الثالثة أيّ

---

[1] أحسن بومالي: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية** (1945 – 1962) دار المعرفة [د.م. ن]،[د.ت.ن] ، ص. 365.

[2] محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص. 15.

[3] أحسن بومالي،المرجع السابق ،ص.366

[4] محمد الطاهر عزوي: المرجع السابق، ص. 15.

الفئة المرتبطة بفرنسا والهدف منها الدفاع عن وجود فرنسا بالجزائر وتتكون من الحركة والعملاء المتواطئين مع الاستعمار ومنها قمع الروح الوطنية لدي الجزائريين ومحاولة القضاء على لهيب الثورة والمدّ العسكري والسياسي اللذان يسيران بخطى ثابتة نحو الاستقلال[1].

2. السجون في الشرق الجزائري (نماذج).

ما إنّ وطئت أقدام المستعمر الفرنسي أراضي الجزائر في 1830، حيث شرع في إنشاء السجون، فكانوا كلما احتلوا منطقة من المناطق الجزائرية إلا ووضع فيها سجنًا، ومع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، تم الزج بالكثير من الجزائريين في في السجون وفي هذا الصدد سنذكر نماذج من تلك السجون التي أقامتها الإدارة الاستعمارية في الشرق الجزائري.

أولا: السجن المركزي بعنابة:

أنشئ هذا السجن قبل الثورة في مدينة عنابة، وكانت سعة استيعابه 600، وكان يحوي أربعة أبراج للحراسة، وكان السجين عندما يقدم للمحكمة يبقى في السجن لمدة قد تتراوح ما بين سنة أو سنتين حسب قضيته، حيث يمتثل السجين في المرحلة الأولى أمام محكمة مدنية التي تقرر بدورها طبيعة قضيته، ويتم الفصل أمام محكمة مدنية أو عسكرية وبعد الحكم النهائي يبقى السجين في السجن المركزي بعنابة إنّ كانت مدة الحكم أقل من سنة، وينقل إلى سجن "لاميز" بباتنة إنّ كانت المدة أكثر من ذلك.

وفي هذا السجن نظامًا محكمًا حيث يقوم مساجين كل قاعة بانتخاب لجنة تتألف من ثلاثة أفراد تقوم بعملية التوعية والسهر على راحة المساجين والتقاط الأخبار وتبليغها لهم، وهي بدورها تمثل لجنة الطاعة وتنتخب مسؤولاً عامًا على المساجين لحفظ النظام وكانت الاتصالات تتم بواسطة زيارة العائلات أو عن طريق حراس السجن أو المحامين.

وكغيره من السجون الأخرى يوجد فيه أشد زبانية السجون شراسة ووحشية ويشرف عليهم شخص يدعى جان لا فرنكي الذي داخل السجن عشرات من المساجين السياسيين، كما يوجد فيه الحارس المجرم كابيانو وهو جلاد ضخم الجثة يقوم بجر المساجين كل يوم من رؤوسهم على الأرض، ويجمع معهم بقية الحراس والمجرمين ليعينوه على أنواع التعذيب المختلفة ويأخذوا مكانه حين ينال منه التعب[2].

ثانيا: سجن قالمة:

هو سجن يقع بشارع أول نوفمبر ولا يزال إلى الآن وحسب شهادة المجاهد نايلي عامر يذكر أنه كان سجنًا رسميًا، كما أنه كان دار للبحث والتعذيب والاستنطاق وقد كانت له فروع تابعة له كسجن

---

[1] المرجع السابق،ص.16.

[2] **قاموس المآثر التاريخية الثورة التحريرية 1954-1962**ج2 المكتب الولائي، عنابة [د.ت] ، ص. 102.

بوشقوف وسجن وادي الزناتي، وقد مكث فيه هذا المجاهد مدة ستة أشهر حيث تدرج عليه الحكم من الإعدام إلى المؤبد بـ 20 سنة ثم نقل إلى سجن الكدية[1]كما نجد أيضًا فيها معتقلات كمعتقل الثكنة العسكرية بمدينة قالمة، معتقل مزرعة المعمر وغيرهم[2].

ثالثا: سجن الكدية بقسنطينة:

يعتبر هذا السجن من أشهر السجون في الشرق الجزائري وأكبرها وقد سجنت فيه شخصيات معروفة كالعلامة محمد العيد آل خليفة سنة 1955[3]ولم تتوفر لنا معلومات حول تاريخ نشأة هذا السجن وسعة استيعابه، وفي هذا السجن يوضع مئات المساجين رُتبوا في العنابر حسب أنواع التهم المنسوبة إليهم، هناك مساجين الحق العام، مساجين سياسيين، مساجين الأحداث وغيرهم[4].

أ- **أقسام السجن:**

لقد خصص لكل مجموعة من المساجين حسب طبيعة التهمة بجناح خاص ولكل جناح نظام خاص، وقد أودع ابن بو العيد في جناح رهيب خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، يضم الجناح مجموعة من الزنزانات تسع كل زنزانة شخصين لا أكثر وطبعًا في وضعية غير مريحة-إنّ كانت ثمة راحة داخل الزنزانات وتعرف بالقاعات المدّرعة المخزرة، ولا مكان

هنا في إطلاق الأسماء على الأشياء، فالكلمة وحدها كفيلة بأن تثير الرعب في نفس النازل بها[5].

ب- **عمليات الفرار من السجن:**

لقد كان هذا المجاهدون في هذا السجن يديرون المؤتمرات للفرار من السجن ونجحوا مرارًا، من أروعها فرار الشهيد مصطفى بن بولعيد رحمه الله من هذا السجن، وقد حاول من بعده مصطفى عواطي رحمه الله، لكن شاء سوء الحظ أنّ تكشف خطة الفرار فحكم عليه بالإعدام وقتل، ولقد وقعت محاولة أخرى أواخر سنة 1961 ونجحت وفر فيها بنجاح أحد قادة الفداء "محمد قشود" و"حملاوي" وغيرهم من محاولات الهروب في هذا السجن منها التي نجحت ومنها التي كشفت [6].

وسنفصل في هذا الصدد عملية فرار مصطفى بن بولعيد ورفاقه، فقد شهد سجن الكدية مساء 10 نوفمبر 1955 ما بين الساعة الخامسة والنصف والسادسة عملية هروب كبرى من تدبير مصطفى بن بولعيد، وقد أفلت بفضلها 11 مجاهد كانوا ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام فيهم، وكان من بينهم الطاهر الزبيري والذي انحاز معه إثر الهروب زميل لخضر مشري وإبراهيم الطيبي الذي لعب دورًا رئيسيًا في

---

(1) مقابلة خاصة أجريت مع المجاهد بالمنظمة الوطنية للمجاهدين، قالمة يوم 2016/03/14.
(2) **قالمة معالم تاريخ وإنجازات**، ديوان مؤسسات الشباب لولاية قالمة، مديرية المجاهدين 2015.
(3) مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين، العدد 151، 1994، ص. 50.
(4) عثماني مسعود، المرجع السابق، ص. 188.
(5) المرجع نفسه، ص. 189.
(6) مجلة أول نوفمبر: اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين، العدد 6، 1974، ص. 17.

العملية تصورًا وتخطيطًا وتنفيذًا[1]، وكانوا 30 مجاهد محكوم عليهم بالإعدام وكانوا يحظون بنظام غذائي خاص، بدؤوا العمل لما خططوا له، بمساعدة المناضل بشير حجاج الذي يعرف خبايا السجن جيدًا في أكتوبر 1955 كانت الأشغال بلغت أوجها، كانوا يستعملون الخل لإتلاف الشقوق بين الطوب، وعند نهاية كل مرحلة يغطون هذه الشقوق بحبل مطلي بالطين، أما التراب المستخرج ينتهي في المرحاض، وقد استمر العمل أيامًا[2] ويروي **المجاهد الطاهر الزبيري** (استمرينا على هذا الحال لمدة 28 يوم وقد كان علينا طول هذه المدة أنّ نخفي أكوام الحجارة والرمال التي كنا نستخرجها من الثغرة، فقد كنا نضعها في المرحاض أو في زاويتي الحجرة على اليمين وعلى الشمال على جنبي الباب، بحيث أنّ الحارس عندما يطل من كوة الباب يرى كل الحجرة ماعدا هاتين الزاويتين، وكنا نشتغل على فترتين...)[3].

ولقد استمروا في عملهم إلى أنّ بلغوا البلاطة والمقصورة، وعند نزعها انتهوا إلى غرفة مهملات فيها جملة من العتاد: رزم الحلفاء خيوط حديدية...ولقد تم استعمال هذه الأدوات إضافة إلى ألواح الأسرة والأفرشة صنع سلم وحبال طويلة لمساعدتهم في تخطي الجدار العالي الذي يحيط بالسجن، وتم تنفيذ العملية رغم عدم نجاحها 100%لأن الحبل تقطع أثناء الهروب وتحقق هروب 11 مناضلاً وهم مصطفى بن بولعيد زايدي سليمان، عريف حسين، محمد العيفة، حمادي كرومة إبراهيم الطيبي رشيد أحمد بوشمال، علي حفظاوي، الطاهر الزبيري، لخضر مشري، محمد بزياني وبقي في السجن 19 مناضلاً أعدم منهم أربعة، أما بالنسبة للفارين فقد تلقوا تعليمات بالافتراق على مختلف جهات قسنطينة[4].

رابعا: سجن قسنطينة العسكري

يعد من السجون العسكرية بقسنطينة، ومن أقدم سجون الجزائر ويكنى لدى الجميع بسجن القصبة، ولا تتوفر لدينا معلومات حول تاريخ بناءه.

أ- النظام داخل السجن:

يتكون هذا السجن من جناحين أو قسمين: قسم خاص بالمحكوم عليهم نهائيًا وهو عبارة عن العديد من الزنزانات في الطابق الأول والأرضي وبه فناء متواضع، أما القسم الثاني فهو القسم الخاص بالموقوفين الذين ينتظرون تقديمهم للمحكمة العسكرية المتواجدة قرب السجن بعدة أمتار، ويتكون هذا

---

[1] محمد عباس: **ثوار عظماء وشهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومة، للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص.276.
[2] الدام محمد، المرجع السابق، ص.28.
[3] شهادة المجاهد الطاهر الزبيري: **قصة هروب الشهيد مصطفى بن بوالعيد من سجن الكدية بقسنطينة**، مجلة أول نوفمبر، ص، ص. 9-11.
[4] الدام محمد، المرجع السابق، ص .29.

القسم من غرف تتسع لحوالي 30 أو 40 سجينًا في الطابق العلوي والطابق الأرضي مخصص للإدارة ومرافق أخرى بما فيها مكان خاص بالمقصلة "la Guillotin" أين تجري عملية قطع الرؤوس، ويفصل بين القسمين بناية أرضية خاصة بالمطعم الذي يقع بين القسمين، ولا يقبل في هذا السجن إلا المحكوم عليهم بالإعدام أو المنتمين إلى الهيئة العسكرية "سجن عسكري" ويوجد باب بين فناء السجن والثكنة العسكرية هذا الباب عبارة عن منفذ رئيسي يؤدي إلى المستشفى العسكري[1].

إنّ حجرات وزنزانات السجن مزودة بنوافذ صغيرة مغطاة بصفائح حديدية لا يمكن للإنسان أنّ يرى شيئًا عد القليل من أشعة الشمس والنور فقط، ويذكر المجاهد منصور بن قيبة (...كان بجوار السجن العسكري بالقصبة شارع اسمه شارع اليهود يسكنه اليهود وبعض النصارى وكلما يقع تنفيذ الإعدام لشهدائنا يهتز السجن فجرًا بأناشيد وطنية حينها تسمع خارج السجن رد الفعل من الشتم والسخرية وصراخات معادية لديننا الحنيف وللثورة العظيمة، ويمكن وصف الطريقة المتخذة لتنفيذ الحكم بالإعدام، في الصباح الباكر أيّ قبل طلوع الشمس نسمع صرخات المقبل على الإعدام وهو يردد "الله أكبر تحيا الجزائر" بصوت عالٍ يردد صداه كل البنايات المجاورة للسجن حينها نستيقظ لمساندة المحكوم عليهم بالإعدام بأناشيد وطنية وبهتافات معادية للنظام الفرنسي)[2].

ب- النظام داخل السجن:

إذا تحدثنا عن جانب النظافة فلا بأس به بصفة عامة حتى المراقد توجد فيها أسرة وأغطية مقبولة، كما أنّ الإطعام لا بأس به بالنسبة للمحكومين عليهم بالإعدام، أما بالنسبة لقسم الموقوفين في انتظار محاكمتهم فالإطعام رديء للغاية وغير كافٍ.

وفي هذا السجن يلاحظ فيه الانضباط التام سواء من جانب الإدارة والحراس أو من جانب السجناء ويذكر المجاهد "حدوش مولود" (...كان من بين الحراس الذين يحرسوننا حارس يدعى غاز أصله ألماني يعاملن بأشد القساوة ومثله الحارس اليهودي فيرار أما الحراس العرب فسامحهم الله مثل الديهيمي، ولكن الآخرين يتطوعون مع حراس اليهود لانتشال الشهيد من زنزانته مقابل علاوة تقدر بـ 5000 فرنك وهذا على شجاعته أثناء مواجهته للسجين المنتظر إعدامه من هؤلاء نذكر بوستة الخائن لذويه ولوطنه).

أما النظام داخل السجناء فقد كان مضبوطًا ودقيقًا بفضل المجاهدين ويذكر المجاهد – حدوش مولود (كانت الحياة بين السجناء منظمة وكانت هناك اتصالات مع جبهة التحرير الوطني خارج السجن، وكانت هناك لجنة تتكلف بضبط النظام وقد عينت مسؤولا عنها، وبعد تلقي بعض الشكاوى من طرف

---

(1) وثائق من المتحف الوطني الجهوي للمجاهد قسنطينة.

(2) شهادةالمجاهد حدوش مولود تمت مقابلته يوم 27/03/ 2016 ، بمركز التعذيب الطبانة بالقل.

المسجونين حول رداءة الأكل وهمجية الحراس، قررنا أنّ نقوم بإضراب لتحسين الأوضاع وكان لمدة ثلاثة أيام ولإيقاف إضرابنا هذا، جاءنا مجموعة من الحراس وأشبعونا ضربًا فأوقفنا ذلك الإضراب)[1].

خامسا: سجن لامبيز:

أ- الموقع والتسمية:

يقع سجن لامبيز في مدينة تازولت[2] التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر التي تبعد عن مدينة باتنة بـ 10كلم على الطريق الوطني رقم 31 بين باتنة وخنشلة، أنشأ هذا السجن العسكري بموجب مرسوم صادر في جانفي سنة 1850في مدينة باتنة، وقد سمي بلاميز نسبة إلى المدينة التاريخية لاميز، وكان السجن يستخدم لحبس المعتقلين الذين أدينوا من القانون العام ويعتبر هذا السجن من أشهر وأقدم السجون المدينة الرئيسية الفرنسية في الجزائر إلى جانب كل من سجن سركاجي (بربروس)[3] وسجن الحراش والبر واقية[4].

ب- الهيكلة:

يحتوي هذا السجن على قاعات كبيرة، وتوجد به 507 زنزانة، وقد كان يحرسه حوالي 800 حارس وكان يقدر عدد مساجينه بحوالي 12 ألف سجين كما يحتوي على العديد من القاعات، حيث توجد فيه حوالي 10 قاعات، كما يوجد فيه كذلك حوالي 50 صالة وكل صالة من هاته الصالات تحتوي على حوالي 250 سجين، كما تحتوي كل صالة من صالات على 04 دورات مياه كما يوجد هناك جناح خاص بالتعذيب. أما بالنسبة لتصميم هذا السجن إذا نظرت إليه من الأعلى وجدته على شكل صليب في هيكلة زنزانته، وإذا نظرت إليه من الداخل وجدته مصمم من طوابق وطابق تحت الأرض، يصل بين هذه الطوابق سلالم من خشب وبه سوران يبلغ طول الواحد منهما حوالي 12م مبني من الحجارة الكبيرة وتوجد به قاعة تسمى بسقيفة المجانين وهم من عذبهم الجلادون إلى أنّ اختلوا عقليًا[5].

---

(1) شهادة المجاهد حدوش مولود، المصدر السابق.

(2) **تازولت**: كلمة لاتينية يعني المدينة العسكرية الرومانية ، وتعتبر من أهم المدن الأثرية في الجزائر من ناحية مخزونها التراثي، حيث يوجد فيها متحف للآثار ومحكمة رومانية وكذلك كنيسة وسجن وتعتبر من أقدم المدن فقد سعت لتصبح عاصمة الرومان في إفريقيا من قبل إمبراطورها ديان سنة 128م وبنيت وسط المدينة مباني عسكرية يسكنها الحراس والموظفين وأصبحت عاصمة نوميديا ينظر شارل أندري جوليان: تاريخ شمال إفريقيا دار الهدى، عين مليلة، الجزائر: 1987 ، ص. 87.

(3) **سجن سركاجي أو بربا روس**: يعود بناءه إلى العهد العثماني ما بين سنتي 1556-1565 من طرف القائد البحري خير الدين بربروس أما تسمية سركاجي فقد اختلفت حولها الآراء وأجمع الكثيرين على أنها تعني الرجل الصارم والحارس الشديد وهو بالجزائر العاصمة، والبناية متكونة من مبنيين الأول يعود للفترة العثمانية والمبنى الثاني للفترة الاستعمارية ينظر، مجلة المجاهدين: المقصلة وسركاجي ذاكرة لا تموت. العدد 3 جويلية :2015، ص. 83.

(4) **سجن البر واقية**: يقع هذا السجن بولاية المدية ومن بين الذين سجنوا فيه "عيسات ايدير" ، **ينظر** الدام محمد، المرجع السابق، ص. 25.

(5) نفسه، ص. 70، 71.

بالإضافة إلى أنّ الجناح المخصص للتعذيب يتكون حوالي 30زنزانة، وتفتح كل من هذه الزنزانات على ممر ضيق، والزنزانة الأولى مخصصة لحراس هذا الجناح وكانت قيوده مثبتة على جدرانها ومقابل هذا الجناح الذي كان منفصل عن أجنحة السجن كان فيه مخزن للأفرشة والأغطية التي كانوا المساجين يستخدمونها قبل النوم ويعيدونها في الصباح[1].

ج- نظام السجن:

إنّ أغلب مساجين لامبيز هم من حكم عليهم بالأعمال الشاقة أو المؤبد، وقد كانت الدفعات تأتي من سجون أخرى إلى سجن لامبيز، فقد جاءه الكثير من المناضلين من سجن وهران، سجن الكدية بالنسبة للأكل فقد كانت تقدم الشربة في فناء السجن وكانت سيئة للغاية ومن يرفض الاكل كأنه أهان فرنسا وقطعة خبز يابسًا ويضعون في كل زنزانة ثلاثة مساجين وكان السجانون يضربونهم على وجههم وصدورهم وأرجلهم حتى يقعون على الأرض.

ويروي المجاهد **عرباجي محمد** من الجزائر العاصمة نقل إلى هذا السجن (...عند وصولنا إلى السجن لا حظنا لا فتة كبيرة فوق الباب الخارجي مكتوب فيها l'Ambése maison de force et de correction l'Ambése وبعد دخولنا مباشرة إلى ساحة السجن بدأ الحراس بالاعتداء علينا بالضرب الوحشي دون سبب عاملونا بطريقة مهينة وغير إنسانية خاصة بعد توجيه خراطيش المياه الساخنة صوبنا بحجة تنظيفنا ثم أعطونا لباس السجن والرقم الخاص، فقد كانوا ينادوننا بالأرقام وأتذكر رقمي 6858 ولقد تم توزيعنا على قاعات السجن بتخصيص قاعة نجمة l'etoile الكبيرة التي لا تسع لأكثر من 300 فرد للمعتقلين المحكومين عليهم ما بين 15و20 سنة بالسجن ، وكان الحراس يتعاملون معنا معاملة عدوانية وهمجية على سبيل المثال استعمال حبل خشن مربوط بإناء حديدي ثقيل ثم يشدون طرفه و يقومون برمي الطرف الأخر في السماء ليسقط بالصدفة وسط المساجين العزل في الساحة، لتسيل دمائنا بغزارة من الجراح ويعيدون الكرة من جديد عدة مرات وسط قهقهاتهم التي مزال رنينها في أذني إلى غاية اليوم، وكانوا لا يعيرون أدنى اهتمام لعقاب الإدارة المتواطئة معهم، وكان تفتيش الزنزانات في كل وقت...)[2].

د - أساليب التعذيب في سجن لامبيز:

تعددت أنواع التعذيب التي تعرض لها أبناء الجزائر في هذا السجن لكن يمكن أنّ نحصرها فيما يلي:

---

[1]المرجع السابق، ص، ص 70، 71.

[2] نفسه، ص، ص. 70، 71.

- **التعذيب النفسي والتعذيب الجسدي:**

أ- التعذيب النفسي:

والتي تتلخص في السباب والشتم والإهانة مما يحط من طرامة هذا السجين ولقد مارست السلطات الفرنسية أسلوب النفسي بكل ما تستطيع من قوة كما أنها اعتمدت على أسلوب الترهيب بأسطورة "الوحش الدموي" التي كان مل المساجين يعرفونها سواء في هذا السجن أو في غيره من السجون الفرنسية [1].

وسجين لامبيز مثله مثل نزلا، أيّ سجن فالذي حكم عليه من طرف المحكمة وثبتت إدانته يصبح موضع ابتزاز واحتقار من طرف إدارة هذا السجن. فلا يمنك أنّ يراسل أهله، وحتى وإنّ راسلهم يطلع من طرف مكلفو هذا السجن وإذا كانت فيها أشياء تخص الثورة أو الثوار فيرجع السجين إلى الاستنطاق والإقرار على ما يعرف في ذلك كما أنه يحرم من زيارة أهله كما أنّ رسائل أهله تمر بعد عملية التفتيش والمراقبة.

بالإضافة إلى هذا نجد أنّ إدارة السجن اتبعت أسلوب أخر في التعذيب هو الإرهاق التخويف فقد أصبحت مصابيح السجن تشغل أثناء النوم وتطفأ وأصوات المعذبين تصرخ في العديد من الزنزانات، فيتذمرون فلا يستطيعون النوم وخاصة كبار السن[2].

ب- التعذيب الجسدي:

لقد استعمل الجلادون والحراس هذا النوع من التعذيب في حق المساجين العزل وسنذكرها فقط لأنّها لا تختلف عن الأساليب الأخرى التي مورست في السجون الأخرى وهي:

- التعذيب بالضرب.
- التحرشات الجسدية والمعنوية
- الماء الساخن.
- البرد والحرارة.
- تكسير الأضلع.
- تركه في زنزانته لوحده.
- التجويع والتعطيش.

---

[1] محمد الصالح الصديق: **البطولة والتعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير**، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 198، ص 35.
[2] نفسه، ص، ص، 36-37

- آلة التعذيب "الصانقلي" ونقصد بآلة التعذيب ذلك الوحش الدموي أو وحش الغابة الذي جاء به القائد "باولي" واحتفظ به بعد العفو الرئاسي الذي أطلق سراحه من حكم الإعدام، واستغله باولي واستعمله كآلة تعذيب للمساجين[1].

سادسا: السجن الأحمر بفرجيوة:

أ- الموقع والتسمية:

السجن الأحمر هو أحد أماكن الجحيم الفرنسية الأكثر تعذيبًا واغتيالا للمجاهدين وأبناء الشعب الجزائري بشرق البلاد أثناء ثورة التحرير الكبرى يقع هذا السجن في الناحية الثالثة التاريخية حي ولاية ميلة، وبتحديد في بلدية فرجيوة، أما سبب التسمية بالسجن الأحمر، فيكفي ذكر اسمه ليتذكر كل من مر به بألم والمعاناة التي عايشوها فيه والأحمر إشارة إلى لونه الأحمر لأنه بني بالرمل والطوبة المصنوعة من الرمل الأحمر.

ب- دوافع إنشائه:

كان الاستعمار الفرنسي بالجزائر على يقين بوجود سخط كبير في وسط الجماهير الشعبية إزاء الإدارة الاستعمارية لا سيما بعد مجازر 08 ماي 1945 ورياح التحرير التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، لذلك ما اندلعت شعلة المقاومة في كل من تونس والمغرب حتى سارعت الفرنسية تعد العدة لأي طارئ وبما أنّ منطقة فرجيوة وشمالها على الخصوص منطقة جبلية وعرة وسبق أنّ عرفت عدة انتفاضات وثورات شعبية، منها ثورة المقراني بالإضافة إلى انتفاضة 08 ماي 1945 التي مست عدة دواوير تابعة لبلدية فريجوة كزازة أولاد عامر، الروسية وتحسبًا لكل ما ذكر يأتٍ من الضروري أنّ إنشاء سجن عسكري ضخم وحصين في هذه البلدية.

ج-تاريخ إنشائه:

استغرقت عملية إنجازه وقت يقارب العامين، حيث انتهت الأشغال منه في أواخر سنة 1955 على يد المقاول الفرنسي ألكسندر وقد تم بناؤه بالحجارة والطوب المصنوع من الرمل الأحمر، كما ذكرنا سابقا [2].

د- طاقة استيعابه وتصميمه:

يتكون السجن من قسمين رئيسيين: أحدهما خصص كمقر للضابط العسكري والمكاتب الإدارية من شؤون عسكرية وإعلامية (مكتب مسير السجن ومخزن الأثاث والأدوات) يعلوه سطح على شكل مستطيل يتوسط فضاء السجن من الأعلى وضع خصيصًا للحراسة ومراقبة المساجين.

---

[1] الدام محمد، المرجع نفسه، ص، ص. 96،99.

[2] المرجع السابق، ص، ص. 70، 71.

أما القسم الثاني فخصص للمساجين، وبه 29 زنزانة، يتفرع إلى مجمعين أو مدرجين يحتوي كل منهما على عدد من الغرف أو الزنزانات، نلخصها كالتالي:

المجمع الأول:

يتوسطه حائط يفصل بين الزنزانات الفردية في الجهة الجنوبية وعددها خمسة زنزانات جماعية وأمامها فناء صغير به حنفية للماء ومرحاض كذلك توجد حجرة خاصة تستعمل للتعذيب والاستنطاق.

المجمع الثاني:

هو الأخر يتوسطه حائط يفصل بين زنزانات الجهة الجنوبية وزنزانات الجهة الشمالية، ويعتبر الأكبر حجمًا إذ به ستة عشر زنزانة، ثمانية في الجهة الشمالية وثمانية في الجهة الجنوبية، وكلها زنزانات جماعية منها اثنين في الجهة الشمالية مخصصة للنساء، وفي كل جهة أمام الزنزانات فناء[1].

هـ - مهامه:

حسب المعلومات المستقاة من بعض المجاهدين الذين قضوا سجنهم في هذه الزنزانات، تتم في هذا السجن عملية الفرز والتصنيف للمساجين بعد إتمام عملية الحقيق معهم بكل مراحلها تحت التعذيب، فمنهم

- من يوجه إلى معتقل الجرف بولاية المسيلة كمعتقل سياسي.
- ومنهم من يوجه إلى المعتقل العسكري الملاحة بعنابة كأسير حرب.
- منهم من يوجه إلى سجن الكدية بقسنطينة بغرض المحاكمة.
- منهم من يطلق صراحه من هناك.

أما الصنف الخامس فيفصلون عن المساجين الأخرين ويوضعون في زنزانات خاصة في ممر ضيق بين الحائط الداخلي للسجن والخارجي، ولا يوضع فيها إلا الذين تقرر قتلهم ويوضعون في هذا الممر الضيق وذلك تمهيدا لحملهم ليلاً في الشاحنات إلى كاف أزوابق هو عبارة عن جبل عالٍ، حيث يقتلون عن طريق رميهم من أعالي الكاف وهم مكبلين فرادى وجماعات في أغلب الأحيان[2].

وقد كشف الضابط الفرنسي برنار دافي (في إحدى الليالي وفي هذا السجن توفي ثلاثة مجاهدين جراء التعذيب الذي سلط عليهم، وسمعت أيضًا صراخهم وأنينهم الذي لم يفارق أذناي حتى الأنّ، هؤلاء المساجين لفظوا أنفاسهم الأخيرة من شدة شربهم الماء وامتلاء بطونهم به، وهذا أمام مرأى وأعين العساكر الفرنسيين الذي وجدوا في تلك العملية متعة وتسلية).

ويضيف أنه كانت تمارس فيه أبشع طرق التعذيب والانتقام والقتل العشوائي دون محاكمة عادلة وقانونية، أما عن الوسائل المستخدمة في التعذيب به فقد تنوعت كاستخدام التيار الكهربائي في الأعضاء التناسلية، والشفرات والأمواس ونزع أظافر المسجون وأسنانه بالكلاليب، وحشد أعداد كبيرة من

[1] الدليل التاريخي لولاية المسيلة، المرجع السابق، ص. 3.

[2] المرجع السابق، ص. 4.

المساجين في زنزانة صغيرة جدًا، ويجلس على مقاعد مشوكة بالمسامير، وفتح الحنفية في بطنه حتى يمتلأ بطنه، ويصعد فوقه الجلادون [1] حتى يموت[2].

3. المعتقلات في الشرق الجزائري "نماذج":

كانت المعتقلات أداة من أدوات الترهيب التي استخدمتها فرنسا للقضاء على الثورة التحريرية، فكانت تقوم بسياسة تكميم الأفواه فوضعت المعتقلات التي توفر الكثير من الإجراءات التي لا تحتاج إلى البحث ومن أشهر المعتقلات في الشرق الجزائري على سبيل لا الحصر معتقل الشلال الجرف، وادي العنب، قصر الطير، برج نام، كلها أسماء اقترنت بالموت، البطش، التنكيل وبكل ضروب التعذيب.

أولا: معتقل الشلال:

أ- الموقع:

يقع جنوب مدينة المسلة، يحده من الشمال الطريق الوطني الرئيسي الذي يؤدي إلى عين الحجل والجزائر العاصمة، ومن الشرق الطريق المؤدي إلى مدينة بوسعادة، ويحده من الغرب (وادي اللحم) الذي يخترق مدينة سيدي عيسى، وسمي بالشلال نسبة ببلدية خطوطي سد الجير دائرة الشلال بولاية المسيلة [3].

ب- إنشاء المعتقل:

كان المعتقل يتكون من خيم للمعتقلين وبناءات خشبية للإدارة وقد أحيطت مساحة المعتقل بالأسلاك الشائكة، وتتميز الأرض التي أقيم عليها بانكشافها وانبساطها، وقد عان المعتقلون البالغ عددهم 1000معتقل الأمرين بسبب صعوبة المناخ الذي كان يتميز بارتفاع درجة الحرارة وهبوب الرياح المصحوبة بالرمال، الزوابع الرملية، لسعات العقارب ولدغات الثعابين، بالإضافة إلى المعاملة السيئة من طرف الحراس وكان الحراس يستغلون بصفة وحشية فقد وضعوا تحت تصرف "المقاول فونزالس" الذي كانت لديه ورشات لإنجاز سد الفلة على وادي اللحم.

أما وضعية المعتقلين القانونية لا يعرفون عنها شيء هل هم سجناء أم أسرى حرب أم مبعدون إداريًا على مناطقهم وحينما يتقدم بعض المعتقلين للاستفسار عن وضعيتهم فكانت الإدارة تجيبهم بأنهم مسخرون طبقًا لأحكام المادة 14 من قانون 11 جويلية 1938 المتضمن تنظيم الشعب زمن الحرب[4].

---

[1] **الجلاد:** هو من يجلد الناس بالسوط بصفته وسيلة من وسائل التعذيب التي اعتمدها جنرالات فرنسا لإخراج المعلومات والوثائق عن الثورة ولقد قامت فرنسا بتدريب العديد من رجالها على هذا الأسلوب وتمرسهم وتفننهم فيه.

[2] رشيد بوطلاعة، **السجن الأحمر الشاهد على بشاعة الاستعمار** جريدة الخبر، 7، مارس، 2014.

[3] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 16.

[4] خميسي سعدي: **معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار الأكاديمية، الجزائر: 2013، ص 118، 119.

وأما الوافدين الجدد لهذا المعتقل لا تسلم معهم الوثائق والبيانات، وهذا إنّ دل على شيء فإنه يدل على التعسف الذي تمارسه الإدارة الفرنسية تجاه الجزائريين الذين تعتقلهم بالشبهة وبالصدفة ويبين حالة الفوضى التي كانت تتخبط فيها الإدارة فقد وضعتهم في إطار تسخير أيّ تحت التصرف.

ولم ينجهم من هذا المعتقل إلا تلك العاصفة الهوجاء ليلة 04 أوت 1955[1] التي حطمت المعتقل وفر بعض من فيه ويذكر المجاهد محمد السعيد حساين كان عبارة عن مجموعة من الخيم وكل خيمة تضم 10 أشخاص وكانت تطبق فيه قوانين صارمة فكان على الشخص أنّ يصنع 300قطعة من الطوب من خلال جمع الطين 100قطعة لوجبة الغداء و100 قطعة لوجبة العشاء و 50 قطعة لقهوة الصباح و50 قطعة مقابل قهوة المساء وكان الحراس بين لحظة وأخرى يعدوننا أمام كل خيمة طبعًا مع ضربات السوط والبنادق ولا ننسى أيضًا الوسائل المستعملة في صنع تلك القطع جد بسيطة وغير صالحة تمامًا للاستعمال وقد قسمونا جزء بصنع قطع الطوب وجزء يقوم ببناء الثكنات العسكرية، ولقد أنجتنا من هذا المعتقل ريح عاتية وزوابع رملية اقتلعت الخيام، وأتذكر شخص من الحروش يدعى زباغدي لمسته قطعة حديد التي كانت تتهاوى في السماء لتقطع قدمه فوجدنا إلا تلك القدم تتطاير حتى الأخرى فأصبح المكان دمارًا فتم نقلنا إلى معتقل الجرف[2].

ثانيا: معتقل الجرف:

أ- الموقع:

تقع قرية الجرف شرق ولاية المسيلة، يبعد عنها حوالي 18 كلم جنوب الطريق الوطني رقم 40 الذي يربط بين ولايتي المسيلة وباتنة يوجد ضمن التراب الإقليمي لبلدية أولاد دراج التي يبعد عنها 02 كلم باتجاه الغرب، ويعد موقعه حصنًا دفاعيًا قائمًا بذاته فهو يقع على أراضي مستوية الشكل وبعيدة عن الجبال وخالي من الغطاء النباتي [3].

ب- إنشاء المعتقل:

وسمي بالجرف تعلوه مساحة الجبل[4] من بين الإجراءات التي تم اتخاذها من اجل استقلال حرية الجرف كمعتقل الاتفاقية المبرمة بين بلدية المسيلة والهيئة المالكة لقرية الجرف والتي تتضمن والتي

---

[1] المرجع السابق، ص. 120.

[2] شهادة **المجاهد محمد السعيد حساين**. تمت مقابلته بمركز التعذيب الطبانة بالقل يوم 2016/03/27.

[3] خميسي سعدي، **الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية**، صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري "نظرة على يوميات معتقلي الجرف" دورية كان التاريخية العدد 22، ديسمبر: 2013، ص. 79.

[4] فيلم وثائقي معتقل الجرف.

تتضمن كراءه ل غرفة المكونة لهذه القرية بـ 500 فرنك للغرفة الواحدة شهريًا وتزويد المعتقل بالمياه ومحرك ضخ آلي نقل بالشاحنات والجرارات لمختلف الوسائل والأغراض[1].

ج-مرافق المعتقل:

الجرف يتكون من 20 بناية، كل واحدة منها تتكون من أربعة منازل وكل منزل فيه أربعة غرف، في المجموع 80 غرفة، مساحة كل واحدة منها 3م^2، السقف على شكل نصف دائرة جدرانه بنيت بالطوب وجعلت عوارضه بالإسمنت، وكل منزل له مدخل رئيسي، ويوجد به.

*** العيادة:**

يوجد بهذا المعتقل العيادة التي خصص لها جناح خامس داخل المعتقل يتكون من 26 غرفة مساحة الواحدة منها 3م^2 منها غرف مخصصة لفحص المرضى وتقديم الإسعافات الأولية، وغرفة أخرى خصصت للصيدلة، أما عن لوسائل الطبية المتوفرة فهي قليلة جدًا أما عن الصيدلة تتوفر على أدوية لا تناسب حالات المرضى الموجودين بالمعتقل، أما عن المعتقل لا يتوفر على طبيب، لكن تم التعاقد مع طبيب خاص يقوم بزيارة المعتقل يومين في الأسبوع لمدة ثلاث ساعات لليوم الواحد لفحص المرضى ومتابعة الحالة الصحية للمرضى[2].

***المطبخ :**

أما المطبخ فقد كان في بناية مستقلة بنيت في الجهة الجنوبية من المعتقل طوله حوالي 13 مترًا وعرضه 7 أمتار، كانت إدارة المعتقل توفر المواد الأولية والمعتقلون يقومون بأمر الطبخ والتوزيع، وإلى جانب المطبخ يوجد الدكان الذي كانت تباع فيه بعض الأغراض التي يحتاجها المعتقلون في حياتهم اليومية، كالمواد الغذائية والحلاقة...وساحة كبيرة من المعتقل خصصت لكرة القدم والأخر لإقامة الصلاة.

*** المراحيض:**

لم تكن هناك مراحيض فقد أجبر المعتقلون على حفر الحفر لقضاء الحاجات الطبيعية وتردم كلما امتلأت ويحفر غيرها وكانت المياه ملوثة مما سبب المعتقلين أمراض الإسهال والكبد وغيرها وشرعت الإدارة في شهر جويلية 1956 في إنجاز المراحيض الخاصة بالمعتقلين في ثلاثة جهات من المعتقل حيث قامت ببناء مجموعات من المراحيض [3].

---

[1] خميسي سعدي: معتقل الجرف بالمسيلة، المرجع السابق، ص. 107.
[2] المرجع السابق، ص، ص. 124-125.
[3] نفسه، ص، ص. 127- 129.

د-التنظيم الإداري للمعتقل:

كانت إدارة المعتقل تشمل ثلاث مصالح تشرف على تسير المعتقل وتسهر على حراسته وأمنه ومراقبة مدى تغير الجانب النفسي للمعتقلين هذه الهيئات الإدارة، مصلحة العمل النفسي وسرية الحراسة، الإدارة يتولها موظف متعاقد يطلق عليه اسم المدير أو قائد المعتقل مهمة التسيير المالي والإداري وتنسيق العمل بين مختلف المصالح الموجودة بالمعتقل، ويساعده موظفين أخرين ويشترط أنّ يكونوا عسكريين.

وكانت المكاتب الإدارية موجودة على مستوى حجرات المدرسة، التي بنيت مع قرية الجرف فكانت كالتالي: مكتب المدير، مكتب مصلحة العمل النفسي، مكتب المسير، مكتب السكرتارية، مكتب ضابط الشرطة المساعد.

أما عن حراسة المعتقل فلا يتدخلون إلا بأمر من مدير المعتقل، من أجل إعادة النظام والهدوء وكانوا يتكلفون مراقبة وتفتيش كل الأفراد الداخلين للمعتقل والمغادرين وتقيد كل ذلك في سجل [1].

ويؤكد بعض المجاهدين الذين اعتقلوا في معتقل الجرف أنّ حياة المعتقلين به قبل سنة 1956 كانت جد صعبة وشاقة حيث كانت الممارسات التعسفية والاضطهاد وحتى التقتيل يمارس بوحشية ضدهم.

ويروي أحد المعتقلين طيروش أحمد الهادي أنه تم في أحد الأيام إعدام ستة من المناضلين بعد محاولتهم رفع الأذان لإقامة صلاة الجماعة داخل المعتقل [2].

هـ-طاقة استيعاب المعتقل:

إنّ معرفة طاقة استيعاب المعتقل بصفة دقيقة يذكر خميسي سعدي في كتابه معتقل الجرف (أنه يتطلب العودة إلى الوثائق الإدارية الخاصة بتسيير المعتقل مثل بطاقة المعتقلين وسجل الدخول والخروج وغيره من الوثائق التي تساعد على معرفة الإجابة، لكنها وللأسف غير متوفرة لكن تم الاطلاع علي وثائق أرشيفية أخرى الخاصة ببلدية المسيلة فوجدنا عددهم يزيد وينقص بسبب حركة الدخول والخروج للمعتقلين، ويذكر أنّ في 15 جوان 1959 بلغ عدد المعتقلين 1023 فردًا الذي لم يبق على وتيرة واحدة فعدد المعتقلين إلى غاية 15 ماي 1959 وصل 985 فردًا وإلى غاية 31 ماي 1959 إلى 1047 فردًا وإلى غاية 15 جوان من نفس السنة 1059 فردًا وإلى غاية ووصولاً إلى 30جوان 1959 بلغ عددهم 1002فردًا)[3].

وقد اتبعت الإدارة الفرنسية أسلوب الحرب النفسية والعمل النفسي الموجه للمعتقلين لم يكن عشوائيًا بل كان منظمًا وممنهجًا، تشرف عليه المصالح المركزية للحكومة العامة بالجزائر، فقد صدرت تعليمة بتاريخ 21 مارس 1957 وتلح التعليمة على عدة نقاط أساسية في التعامل مع المعتقلين من

---

[1] المرجع السابق، ص، ص. 131-132.

[2] شهادة المجاهد محمد السعيد حساين، المصدر السابق.

[3] خميسي سعدي معتقل الجرف بالمسيلة المرجع السابق، ص، ص. 135-136.

الناحية النفسية، وذلك بالتركيز على إقصاء التأثير الخارجي ويتم هذا بطريقتين، الأولى مباشرة حيث يتم التركيز فيها على منع الجرائد ذات التوجه العدائي للفرنسيين ومنع وحجز المراسلات ذات الطابع السياسي ومراقبة الزيارات واختيار مؤلفات خاصة للمكتبة.

والطريقة الثانية هي تتمحور حول مراقبة المعتقلين وتصنيفهم وتوزيعهم على الأصناف المحددة في شكل مجموعات مثل مجموعة الملاحظة وهي تضم المعتقلين الجدد الذين يستنطقون قبل اختلاطهم واحتكاكهم ببقية المعتقلين لتكوين رأي أولي حولهم، ومجموعة وضعت حولهم ملاحظات إيجابية بالنسبة لإدارة المعتقل وغيرها من الإجراءات التعسفية ضد هؤلاء[1]في مكان استراتيجي.

ثالثا: معتقل وادي العنب:

أ- الموقع:

يقع معتقل وادي العنب [2]في مكان استراتيجي، محاط بمرتفعات جبلية من جبال "ايدوغ" وتحده من الناحية الشمالية بلديتي سرايدي وشطايبي ومن الناحية الغربية بلدية التريعات وقريب من بلدية برحال، ولقب بوادي العنب قبل الاحتلال الفرنسي، لأنه يحتوي على أنواع مختلفة من أشجار الكروم وأراضي خصبة مسقية من مياه وادي العنب، ولقد أشأت السلطات الفرنسية معمل لإنتاج الفلين عرف بشركة منداس ولما له أهمية في الدفاع والمراقبة فقد تمركزت به كتيبة من قوات الحلف الأطلسي سنة 1944إبان الحرب العالمية الثانية [3].

ب- إنشاء المعتقل:

ففي المعتقل وادي العنب سنة 1884 كإسطبل للمواشي، ثم حول إلى المخزن للفحم [4]وفي أول نوفمبر1954 شرعت الإدارة الفرنسية في إنشاء مركز عسكري في وادي العنب بقيادة عقيد فرنسي خصص هذا المركز لاستنطاق وتعذيب المناضلين والمواطنين المؤمنين بالثورة التحريرية، وكذا قتل وتعذيب أعضاء الجيش وجبهة التحرير، هذا بالنسبة للمرحلة الأولى[5].

---

[1] المرجع السابق، ص، ص. 164-165.

[2] تتفق كل الأسماء على أنّ تسمية المعتقل بهذا الاسم يعود إلى أول جماعة وطنوا أراضيها وذلك لكثرة الكروم والعنب، الذي يوجد على امتداد حافتي الوادي، وقد تدعمت هذه التسمية بحلول الاستعمار الفرنسي إلى هذه المنطقة الذي بادر أنذاك بغرس مساحات شاسعة من الكروم وعنب النبيذ في إطار استغلال بشع لكل الثروات الفلاحية بالجهة، حيث استقدمت سنة 1875 شركة مختصة في استغلال وتحويل الثروة الغابية لاسيما انتاج الفلين منها لأن المنطقة غنية بهذا النوع وغيره من الأشجار وعلى مسافة قدرها 27000هكتار.

[3] **قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962** ج2، المنظمة الوطنية للمجاهدين، المكتب الولائي عنابة، ص. 109.

[4] وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، بلدية وادي العنب.

[5] قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية، المرجع السابق ص. 109.

أما في سنة 1957 تحول المركز إلى معتقل يستوعب عدد كبير من المساجين تسيره مجموعة من الضباط الفرنسيين في هذا المعتقل أبشع أنواع التعذيب والقتل الجماعي في الأماكن الجبلية، ومنهم من يقتل داخل المعتقل أثناء التعذيب ومنهم من يرمي حيًا في البئر[1].

ونظرًا للأهمية الاستراتيجية لهذا المعتقل، فقد نصبت بجانبه مدفعية ثقيلة من نوع (505) وتطلق من حين لأخر قنابل عشوائية صوب جبل ايدوغ [2]خاصة اتجاه المناطق المحرمة والمشكوك فيها لمضايقة المجاهدين وإبعادهم إلى أماكن أخرى[3]ولم تمت إحاطته بأسلاك شائكة مكهربة مدعمة بالأضواء الكاشفة، وفي هذه الفترة اتجه العدو إلى ترحيل سكان المداشر المقيمة في الجبال تجميعهم في محتشد وادي العنب ومنعهم من الخروج والدخول إلا بتصريح من ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص) لكن هذا لم يمنع المناضلين.

لقد كان لهذا المركز سمعة واسعة خاصة أنه معروف بمقبرة الأحياء لأنه كان كل من يدخل إليه يعتبر من المسجلين في دفتر الوفيات لن يرحم أحد كان طفلاً أو شيخًا [4].

ج-محتويات المعتقل:

من محتويات المعتقل ما يلي:

- يحتوي على عدة هياكل إدارية ولوازم التعذيب من بينها:

* قاعة خاصة للتعذيب بها محتويات جهنمية كانت تستعمل ضد المساجين.

* قاعة خاصة بالاستنطاق وبالتحري مع الأشخاص الموقوفين قبل التعذيب وبعده.

* قاعة خاصة يجمع فيها المساجين بعد التعذيب والتنكيل بهم سعة استيعابها 200سجين.

* قاعة تسمى الزنزانة (السيلون) هذه الحجرة الضيقة المظلمة يوضع فيها السجين في انتظار تنفيذ إعدامه.

* وبعد فترة قصيرة ينقلون إلى الجبل وتتم تصفيتهم بالرصاص[5].

د-إجراءات التحقيق:

يتم التحقيق مع المساجين من طرف ضابط الاستنطاق مختص حيث يسأل السجين في المرحلة الأولى حول حياته الشخصية وعن عائلته وعن المحيطين به، ثم توجه له التهم الملفقة التي لا علم له بها.

---

[1] وثائق المنظمة الوطنية بلدية وادي العنب، المصدر السابق.

[2] **جبل ايدوغ**: سلسلة جبلية تقع بين ولايتي عنابة وسكيكدة، تصل أعلى قمة بها إلى 1008 م

[3] قاموس المآثر التاريخية للثورة التحريرية، المرجع السابق، ص. 111.

[4] وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين بلدية واد العنب، المصدر السابق

[5] وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، المصدر السابق.

أما في المرحلة الثانية: تعرض عليه الإغراءات مقابل الاعتراف بما سئل عنه، ليوفر لأبنائه التمدرس، السكن، راتب شهري وفي حالة عدم الاعتراف أو الإدلاء بأي شيء يحول بعدها إلى التعذيب مرة أخرى[1]، ويذكر المجاهد محمد بنوبة (احتجزت في هذا المعتقل 35 يوما ثم نقلونا إلى معتقل برج نام بالذرعان ولاية الطارف ولقد اعتقلت بسبب أن عائلتي كلها أسرة ثورية ولقد ذقنا أنواع العذاب في معتقل وادي العنب خاصة في ماكن نسميه بالبراكة وهي حجرة بقرب المعتقل فكانت هناك آلة حادة من الأرض إلى علو معين ثم يرمونها فيسقط أرضًا الشخص الذي قد ربط بها وكانوا أيضًا يربطون أجسادنا منها لأعلى ويضعون رؤوسنا في برميل مملوء بالماء 200ل أو يجمعون أيدينا وأرجلنا وفي وسطهم عصا ونحن نبقى معلقين)[2].

وإذا استمر المعتقل بالكتمان هناك خياران إما أن ينقل إلى سجون أخرى بعيدة[3]كما يذكر المجاهد محمد بنوبة (أخذونا إلى معتقل برج نام ثم نقلونا إلى معتقل العلمة ثم نقلونا إلى الجرف بالمسيلة واستمرت مدة اعتقالنا به مدة عام وثلاثة أشهر).

هـ-وسائل التعذيب:

وعن وسائل التعذيب في هذا المعتقل هو وضع التيار الكهربائي في جميع أطراف الجسم وخاصة الأعضاء التناسلية، والتغطيس في حوض مائي والتعليق من الأرجل في السقف[4]. ويذكر **المجاهد إبراهيم عوادي** (عندما ألقي على القبض أحضروني إلى هذا المعتقل وبعد مرحلة الاستنطاق، ثم أخذي إلى قاعة التعذيب وألصقوا أجهزة الكهرباء على جسدي، ثم بعد فترة عذبوني بالماء بإدخال رأسي في برميل من ماء ورجلي معلقين في السقف)[5].

أضف إلى ذلك أبشع أنواع التعذيب التي لا تخطر على بال بشر من إرغام المعتقلين على الجلوس على قارورات من زجاج وشرب البول والدم والجافيل ومبيدات الحشرات وتعرية الأشخاص وتركهم في البرودة والحرارة الشديدة في الصيف كما كانوا يقومون بتثبيت الكفين والقدمين على الأخشاب والجدران، ونزع الأسنان والحرق بالشاليمو وتسليط الكلاب المدربة على السجناء[6].

[1] **شهادة المجاهد محمد بنوبة**، المعلم التاريخي ذاكرة وطنية، شريط وثائقي، **رواية سجن وسجين** دار الشباب عزيزي أحمد، بلدية الشرفة ولاية عنابة.
[2] وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين، المصدر السابق.
[3] المجاهد محمد بن نوبة، المصدر السابق.
[4] وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين بلدية واد العنب، المصدر السابق.
[5] شهادة المجاهد إبراهيم عوادي، الشريط الوثائقي، المصدر السابق.
[6] وثائق منظمة أبناء المجاهدين، المصدر السابق.

ويذكر المجاهد **عمودي موسى بن محمد** (قاموا بتعليقي في السقف وكانوا يستعملون الجرارة ليثقل جسم الإنسان ويشعر بالدوار الشديد)[1].

وبهذا فرنسا الغاشمة مارست كل أساليب التعذيب وتفننت فيها لأن هذا المعتقل بعيد على هيئة الأمم المتحدة والجمعيات غير الحكومية لحقوق الإنسان وغيرها وبهذا يصنف هذا المعتقل من أكبر المعتقلات التي مورس فيها التعذيب بأساليب جهنمية.

رابعا: معتقل قصر الطير:

أ- الموقع والتسمية:

يقع معتقل قصر الطير[2]في موقع استراتيجي، يحده من الشمال قرية قلال ومن الجنوب عين ولمان بسطيف وسلسلة جبال الحضنة، ومن الشرق دوار ملول ومن الغرب أولاد بوطارة ويرجع تاريخ قصر الطير إلى حوالي ثلاثة قرون، أيّ إلى العهد العثماني في القرن 17م وسبب تسمية قصر الطير يعود إلى وجد بناية شاهقة، بلغ ارتفاعها حوالي 7 أمتار، وكانت الطيور الجارحة تبين فيها أعشاشها، وكان الصيادون يتوافدون عليها للاصطياد فسميت المنطقة بذلك الاسم [3].

ونظرًا للموقف المشرف لسكان المنطقة في محاربة الاستعمار الفرنسي، أقدمت الإدارة الاستعمارية على إنشاء مراكز عسكرية كان أبرزها مركز التعذيب بقصر الطير الذي أنشئ عام 1956، ثم تم تحويله إلى معتقل للمجاهدين الأسرى اعتبارًا من سنة 1957 [4].

ب -نشأة المعتقل:

إذا أردنا تحديد أهم الأسباب التي دفعت بالإدارة الاستعمارية إلى إنشاء هذا المعتقل فنذكر منها ما يلي:

- الموقع الاستراتيجي للمنطقة اعتبرها أراضي واسعة ومنبسطة ومكشوفة، وهي بعيدة عن الجبال والغابات الكثيفة، كما أنها بعيدة عن التجمعات السكانية ما يجعلها بمنأى عن أي هجوم وبعيدة عن الأنظار.
- الظروف المناخية القاسية التي تتميز بالبرودة مما تساعد السلطات الاستعمارية على التعذيب والتنكيل[5].

---

[1] شهادة المجاهد عمودي موسى بن محمد، المصدر السابق.

[2] يقع ببلدية قصر الأبطال على بعد حوالي 3 كلم جنوب مدينة سطيف، ويلقب سجن الموت.

[3] معتقل قصر الطير: **مجلة الرؤية** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر السنة الثانية، العدد3 : 1997، ص. 73.

[4] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 14.

[5] محمد الطاهر عزوي، **تاريخ معتقل قصر الطير الخامس بالمجاهدين الأسرى أثناء الثورة التحريرية الكبرى " مجلة التراث**، العدد 4 ديسمبر:1989، ص 159.

- قمع السكان نتيجة ماضيهم المعروف بالرفض للاستعمار الفرنسي.
- أنّ المعتقلات توفر للعدو الكثير من الإجراءات فلا يحتاج إلى محاكمات ولا إلى المحامين[1].

ولقد تم بناء المعتقل على سواعد المعتقلين الذين حفرو أسس البيوت وعندما أدخل إليه المساجين سنة 1957 كان يتكون من 30 بيت مقسمة إلى 9 أقسام سميت بالأحرف اللاتينية من حرف Aالحرف إلى I[2].

يتربع المعتقل على مساحة تزيد على 50 هكتار محاطة بثلاثة أنواع من الحواجز الأولى عبارة عن أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل، ويبلغ عرضها ستة أمتار بالألغام[3]، والثاني عبارة عن خط من الأضواء الكاشفة، والثالث عبارة عن حائطين من الأسلاك العادية بينهما ممر تجوبه الكلاب البوليسية بدون توقف[4].

ويذكر المجاهد عبد الله معزة (أنه كان هناك وادي صغير في المعتقل ترمي فيه القاذورات ثم يطلبون من المعتقلين تنظيفه، وخاصة في فصل الشتاء)[5].

وبعد مرور سنة على إنشائه قررت القيادة العسكرية الفرنسية جعله سجنًا كبيرًا قسمه إلى تسعة (9) أقسام للتطويع والترويض والتعذيب والأعمال الشاقة وغسيل المخ وكما ذكرنا رمز لكل واحد منها برمز لاتيني[6].

ج-مرافق المعتقل:

يعد معتقل قصر الطير من أكبر السجون الاستعمارية التي شيدت أثناء الثورة التحريرية وهو يضم العديد من الهياكل الرئيسية، نذكر منها على سبيل الإجمال اثنا عشرة زنزانة، مكاتب التعذيب والاستنطاق وساحة الأشغال الشاقة، ساحة التعذيب قاعة الدعاية والتدريب وغسل المخ، مطبخ مرحاض جماعي-ساحة رفع العلم-ساحة لتكسير الحجارة، قاعة سينما يعرض فيها أفلام للدعاية الاستعمارية - مجمعات سكانية خاصة بالمعتقلين – مساكن الضباط – مركز القيادة – مركز الذخيرة بنايات إدارية مختلفة- إسطبلات لجمع المواشي وتربية الخيول – مخازن لجمع الحبوب- 6 أبراج مراقبة مجهزة بالأضواء الكاشفة[7].

---

(1) محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص. 15.
(2) معتقل قصر الطير، مجلة الرؤية، المرجع السابق، ص.72.
(3) **الألغام mines**: أقيمت من أجل عزل البلاد وفصل جيش التحرير الوطني وقد وضعت للفتك من الثوار ينظر عاشور شرفي، المرجع السابق، ص. 46.
(4) مجلة الرؤية المرجع السابق، ص.72.
(5) شهادة المجاهد عبد الله معزة، التلفزة الجزائرية، الذكرى الخمسون لاندلاع الثورة التحريرية.
(6) عبد الكريم بوالصفصاف: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف**، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، دار البعث، الجزائر: 1998، ص.486.
(7) بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 18.

ويذكر المجاهد **عيسى زدام** في شهادته (عند وصولنا إلى معتقل قصر الطير وجدنا حوالي 1شخص معتقل ووجدناهم عراة عراء تام والكثير منهم يعملون دون أحذية ووجدنا بناية فقط هي بناية Aوأوائل المعتقلين هم الذين بنوه وفيه المطبخ، المرحاض وساحة وعند وصولنا وضعونا في الساحة وسلطوا علينا كلابهم حوالي 30كلب بوليسي والعساكر يضربوننا، وقاموا بتقسيمنا إلى مدنيين وسياسيين...)[1]ونرد مرافق المعتقل بالتفصيل.

1- المطبخ:

عبارة عن بيت صغير يتضمن أدوات تقليدية تدل على أنها من بقايا القرن الماضي يعلوها الصدأ والغبار والأوساخ تنبعث منهار روائح كريهة ويشرف عليه أحد المعتقلين الذين تأثروا بالحرب النفسية واختاروا الانضمام إلى صفوف العدو داخل المعتقل [2].

2- المطعم:

هو في الواقع عنوان لهيكل غير موجود، باعتباره يبقى مغلقًا طوال السنة، ومن يراه يحسب أنّ المعتقلين يتناولون فيه طعامهم وشرابهم لكنه أقيم لتضليل الزوار الأجانب أو الهيئات التي قد تزور المعتقل[3].

3- المرقد:

عبارة عن مجمع ومقسم إلى عدة أجنحة، وكل جناح مقسم إلى عدة بيوت منفصلة عن بعضها البعض بجدران لا تسمح للمعتقلين بالتحدث مع بعضهم، وسمت كل بيت حوالي 15م^2 طوله 4 أمتار وعرضه 3 أمتار وارتفاعه متران وأرضه مفروشة بالإسمنت لكي يكون باردًا، وسقفه بالزنك ليعكس حرارة الصيف وقساوة البرد في الشتاء[4].

ولا توجد فيه نوافذ للتهوية والسرير الخشبي قد وضع عليه حصير رقيق صنع من السمار من طرف المعتقلين ويسلم لكل واحد غطاء يبقى معه سائر السنة وتفتقر هذه المراقد إلى الإنارة ويعني فيها المعتقلون إلى ضيق التنفس.

---

[1] المجاهد عيسى زدام، **شريط وثائقي حول معتقلون صامدون** (معتقل قصر الطير)، قناة الهقار.

[2] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 18.

[3] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 57.

[4] نفسه، ص. 57.

4- المراحيض:

لا توجد مراحيض بالمفهوم المتعرف عليه، وإنما يوجد صهاريج حديدية تسع 55لتر وضعت في زاوية الجناح على مرأى من جميع المعتقلين بدون غطاء، مما يصبح المتجه إليها عرقًا من شدة الحياء والاحتشام ويسبب له أمراض واختناق بسبب الروائح الكريهة [1].

5- الحمام:

الحمام في معتقل قصر الطير ليس مرفقًا للراحة والاستجمام واسترجاع القوة وإزالة التعب، بل وسيلة للتعذيب النفسي والجسدي، وتصيبهم أمراض فتاكة خاصة أثناء الاستحمام لأنهم إذا طلبوا أطلق عليهم الماء الساخن جدًا وإذا الماء الساخن في الشتاء يطلق عليهم الماء البارد جدًا ويشترط عليهم في هذا الجو اللاإنساني أنّ يكشفوا عن عرواتهم ويمنع عليهم سترها [2].

6- قاعات غسل الأمخاخ:

هي عبارة عن بهو فسيح، يتسع لأكثر من مئة مقعد، بها سبورة ومصطبة ومكتب للمدرس تقدم فيها دروس يومية صباحية، مدة الحصة ساعتان، تتمحور حول تمجيد فرنسا وإنجازاتها في الجزائر، وفي نفس الوقت تسيء بهذب الدروس إلى ثورة الجزائرية وقادتها (عند سجننا في معتقل قصر الطير عانينا معاناة شديدة، ولقد أرادت فرنسا أن تهزمنا معنويًا لأنه أدهى من الأول وعند وصولي له مع مجموعة يقدر عددها بثلاثون رجلاً، ألقي علينا القبض في دورية متوجهة لتونس وبقينًا هناك وكانوا يأخذوننا للمدارس، وكان هدفهم مسطر عبر ثلاث مخططات تمكن من خلالها من وضع سياسة فرنسا في رأسك بداية التدريب يكون في مادة التاريخ، وكيف كانت الجزائر من قبل ويذكرون دائمًا أنّ الجزائر لم يكن لها تاريخ سوى في فترة الحضارة الرومانية هو ذلك العهد لأن الرومان منحوكم الحضارة ويقومون باختبار صغير عن طريق وضع علامة أو الإجابة بنعم أولا ليروا نتائج تدريسهم)[3].

ويذكر عبد الحكيم بوالصفصاف في كتابه حرب الجزائر أنّ فرنسا ترغم المساجين على الاعتراف بما أنشأته بالجزائر وهذا بطرح لهم الأسئلة، وإليكم البعض منها:

- السؤال: هل يستطيع الشعب الجزائري أنّ يعيش بدون فرنسا.
- الجواب: نعم أم لا.
- السؤال: هل قدمت فرنسا خدمات اجتماعية للشعب الجزائري؟
- الجواب: نعم أم لا.

---

(1) المرجع السابق، ص. 58.
(2) نفسه، ص. 59.
(3) **المجاهد موسى إبراهيم**، معتقلون صامدون (قصر الطير) المصدر السابق.

- السؤال: هل تعتبر من الدول التي نشرت الحضارة بإفريقيا وآسيا؟

- الجواب: نعم أم لا[1].

7-الزنزانات:

تتميز زنزانات هذا بخصائص تنفرد عن قاعات التعذيب بالماء والكهرباء والغاز بمعتقلات النازية في أوروبا، ويبلغ طول كل زنزانة 1،20 م وعرضها 8سم وارتفاعها أزيد من متر، وهي خالية من النوافذ فلا يدخل الهواء إلا من الفجوات والشقوق في أسفل الباب الخشبي مفروشة بالحصى، والأسلاك الشائكة مثبتة على سقفها ومغطاة من الخارج بالقصدير، وجدرانها ملبسة بالطين[2].

08 - السيلون الأحمر:

هم مبني خاصب العذيب، منفصل عن باقي المجمعات، مطلي باللون الأحمر واللون الأحمر وحده كافٍ بأن يغطي أكثر من تفسير، وهي عملية نفسية ترهيبية، تجري فيها أصناف العذاب النفسي والجسمي والأفعال اللاأخلاقية [3].

وإذا فكرنا مختلف أنواع التعذيب المستعملة فهي كثيرة ومتعددة:

- فلقد دعم الضباط بعدة ضباط مختصين ومتخرجين من الكليات العسكرية يشرفون عل أنواع التعذيب تحت قيادة كل من النقيب، وبمساعدة الملازمين منصور وريو.

- من الأعمال الشاقة التي يقوم بها المساجين هي حفر التراب وعجنه بالأقدام الحافية ثم جعله قوالب للبناء ونقله على الأكتاف.

- تكسير الحجارة حتى تصبح حصى.

- الرمي في الوادي المجاور وإجبارهم على تنظيفه من الأوساخ وكان يحتوي على جميع الجراثيم المعدية، العلق، الحنش، الماء القذر [4].

9-المصحة:

يوجد بالمعتقل مستوصف واحد، بناه المعتقلين بسواعدهم، وهو مقسم إلى عدة حجرات واحدة للفحص وأخرى للإسعاف أين يتم فيها التمريض والتضميد والحقن بالإبر، وغرفة خاصة بالصيدلة وكل الأدوية لا علاقة لها بصحة المعتقلين ولا بالأمراض التي يعانون منها في هذا الجحيم، ويحرم عليهم دخوله إلا في الحالات النادرة حيث يصل فيها المعتقل إلى حافة الموت، ففي تلك الحالة يسعف ليعود إلى العذاب من جديد[5].

---

[1] عبد الكريم بوالصفصاف، المرجع السابق، ص. 552.

[2] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 61.

[3] نفسه، ص،ص. 61، 62.

[4] بلقاسم بوشارب: **نبذة تاريخية عن معتقل قصر الطير، مجلة أول نوفمبر**، ص. 62-63.

[5] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 72.

د- التعذيب في معتقل قصر الطير:

1.تصنيف المعتقلين:

لقد تفنن جلادو الاستعمار الفرنسي في ابتكار وسائل وطرق التعذيب خاصة ضد المعتقلين السياسيين والعسكريين من أعضاء جبهة وجيش التحرير الوطني، مع الإشارة إلى أنّ عمليات الاستنطاق كانت تجري في كل مكان في البيت، في الشارع، في مكان العمل في مراكز الاعتقال والشرطة والدرك والجيش في أماكن التجميع والفرز وغيرها[1].

إنّ المعتقلين في قصر الطير، ينقسمون إلى أصناف ولا يعاملون بالمساواة، لأنهم بمجرد دخولهم إلى هنا تبدأ عمليات غسل المخ التي يقوم بها خبراء النفس، وعلى هذا الأساس يتم التعرف على طبيعة ونفسية المعتقلين والتي من خلالها يتم تصنيفهم.

1- صنف المعتقلين المتصلبين:

الذين تمسكوا بمبادئهم الثورية وكانوا رافضين للسياسة الاستعمارية، وهؤلاء يصنف عليهم أشد أنواع العذاب وهم معزوون عن بقية المعتقلين، حتى لا يكون لهم تأثير على البقية، ويرهقون بأشغال شاقة أكثر من غيرهم وتسل للكل واحد منهم ورقتان وقلم ويطلب منه كتابة كل ما يجوا بخاطره سواء ضد فرنسا أو لصالحها [2].

2- صنف المعتقلين المترددين والمتذبذبين:

هذا الصنف من المعتقلين المتمردين والمتذبذبين بين الموالاة لسياسة فرنسا، وبين الثبات على المبدأ الثوري هو صنف كانوا يسمونه (لي موديري) لا يقوم رجلاً ولا يؤخر أخرى فتجده يعاني من مرض نفسي أم انفصام في الشخصية أمام أسلوب الإغراء والترهيب [3].

3- صنف المعتقلين الخونة:

هذا الصنف من المعتقلين يعتبر خائنًا ومتخاذلاً لأنه استسلم العدو الفرنسي وتنكر لماضيه الثوري، والعملاء الذين أفادوا فرنسا وكانوا أعينها فهم الذين يسايرونها منذ زمن طويل، فأخذت تفرج عن البعض من أفراده، لكن بشرط أنّ يستمر في خدمة فرنسا في أيّ ومع أيّ كان، والبعض الأخر ثم استخدامهم في المعتقل كجواسيس ومساعدين للجلادين في تعذيب إخوانهم المجاهدين، بل كانوا أشد قسوة

---

[1] قوبي سامية، **الممارسات الاستعمارية أثناء الثورة**، ترجمة آمال، ف،ش. **مجلة الجيش**، العدد 472، نوفمبر، 202، ص 26.

[2] بلقاسم صحراوي: المرجع السابق، ص. 36.

[3] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص. 82.

من الفرنسيين أنفسهم، وبالتالي لم يبقى أمامهم إلا التفاني في خدمة فرنسا وأن يبرهنوا على إخلاصهم بتعذيب إخوانهم [1].

إلا أنّ الجنيدي وآخرون في كتابه حوار حول الثورة الجزء الأول يرجع هذا الخيانة إلى عدة عوامل ليس تبرير لما فعلوه، ولكن نوضح في تلك العوامل التي جعلت الشخص الجزائري يسير في طريق مظلم هي قضية الجهل والتجويع بالإضافة إلى أولئك كانوا واعين فعلاً في تعاملهم مع فرنسا [2].

2.أنواع ووسائل التعذيب:

سنحاول أنّ نحوْصِل وسائل الاستنطاق والتعذيب، ونجد أنّ عملية الاستنطاق تعد تمهيدًا لأقسى أنواع التعذيب وتمارس على المعتقل المضطهد بشتى الوسائل لإرغامه على الاعتراف بما قام به في الثورة وكشف أسرارها ومن بين هذه الوسائل:

- الضرب المبرح، وفي ارتكاب الفاحشة به، وفي التعذيب بالكلاب، وفي التجويع والعطش، وفي صنع الطوب وتكسيره، وفي الحفر والردم والهدم، وفي تنقية المياه القذرة [3] وفي التشويه الجسدي والتعقيد النفسي وغيرها وسنذكرها بالتفصيل:

1-التعذيب بواسطة الطوب:

كان معتقل قصر الطير في البداية لا يستوعب الكثير، ولقد فكر العدو في توسيعه على يد المجاهدين الأسرى، وهذا العمل بالنسبة لهم يعد عذابًا وعقابًا شديدًا، فكانوا يأخذونهم إلى أماكن ويجبرونهم على حفر التراب، ونقل الماء ويجدون أمامهم الأشواك والزجاج وأسلاك شائكة مقطعة ويؤمرونهم بعجنها وخلعها مع التراب بأرجلهم الحافية، ثم ينقلونه إلى مكان أخر ويصبونه في قوالب معدة له.

2-التعذيب بواسطة تكسير الحجار:

هذا النوع من العذاب لا يقل عن سابقه، إذ يؤمر المعتقلون بجمع الأحجار وتكسيرها ببعضها وتبدأ العملية من طلوع الشمس إلى غروبها، وينتج عن ذلك تطاير الغبار من الأحجار فيلحق الضرر بالفم والأنف والصدر ويتسبب في أعراض ضيق التنفس والسل وتصيب الشظايا عيونهم فتجرحها إلى حد العمى [4].

---

[1] المرجع السابق، ص. 82.
[2] الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص. 409.
[3] شهادة المجاهد عبد الله معزة، المصدر السابق.
[4] محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص،ص. 87، 89.

3-التعذيب بواسطة الجري على الزجاج:

توجد في معتقل قصر الطير مساحة خاصة على شكل دائري طولها أكثر من كلم واحد قرشت أرضها بالزجاج المكسر، وبالحصى الحاد، ويؤتي إليها بالمعتقلين الثابتين على مبدأ الثورة ويرغمونهم بالقوة على الجري فوق هذه المساحة حفاة والكلاب خلفهم تطاردهم فتصاب أرجلهم بالتبضع ويدخل فيها الحصى ويتعمق أكثر بفعل الجري المتواصل، وتنهش الكلاب المدربة أجسادهم [1].

4- مشاهدة تعذيب الآخرين:

تكون مشاهدة تعذيب الآخرين عندما يشغل جلادون مثلاً في زنزانة السجن أشرطة سجلت فيها تصرفات معتقلين أخرين يعذبون، أو عندما يكره المجني عليه على مشاهدة تعذيب الأخرين وهذا النوع من التعذيب يعد من أشد جوانب التعذيب وقعًا [2].

- التعذيب بواسطة المياه المتعفنة.
- التعذيب بواسطة الحفر والردم والهدم.
- التعذيب بواسطة الكلاب.
- الصراع الفردي.
- الصراع الجماعي.
- الصراع بالمطاردة.
- التعذيب بواسطة الجوع والعطش.
- التعذيب بواسطة التشويه الجسدي.
- التعذيب بواسطة الحرمان من النوم[3]

كلها وسائل تعذيب تفننت فيها في هذا المعتقل فأصبحت جلسات التعذيب بالنسبة إلى هؤلاء الجلادون روتينًا إلى أنّ أصبحت بعدًا من أبعاد حياتهم، فصاروا يأكلون ويشربون الموسيقى أثناء جلسات التعذيب، فأصبحوا يتلذذون بالموسيقى في نفس الوقت الذي تختلط بها أصوات المعذبين وآهاتهم [4].

- وبهذا تتنوع تلك الأساليب، فقد مارست مثل هذه المعتقلات ومراكز التعذيب عقوبات جسدية ونفسية وطرق إعدامات ولتذكير فقد وقفت ضدها الثورة الفرنسية سنة 1789 بقوة وقناعة، لكن أحفاد هذه الثورة الإنسانية**!** كانوا ينفذون أشد العقوبات فتكًا بصورة آلية ورغبة وافتخارًا [5].

---

[1] المرجع السابق، ص. 90.

[2] الاستراتيجية الفرنسية، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص. 177.

[3] عزوي، المرجع السابق، ص، ص. 92، 102.

[4] الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص. 412.

[5] نور الدين بلبيل، **السجون والمعتقلات**: **رحلة الآلام والعذاب والموت**، مجلة الراصد 01-جانفي-فيفري: 2002، ص. 48.

خامسا: -معتقل برج نام (BARJ-NEM):

أ- الموقع:

يقع هذا المعتقل في قرية المنظر الجميل ببلدية الذرعان [1]ولاية الطارف بني على هضبة في وسط هذه القرية في موقع استراتيجي يمكن لحراس المعتقل مراقبة أيّ حركة [2].

وكان قبل أنّ يصبح معتقلاً عبارة عن بناية ملك لأحد المعمرين الذي كان يملك مزارع المنطقة اسمه (جيرون بريطانيا) وقد سمى السكن (المنظر الجميل Belle vue)، لكون المنزل يطل على حدائقه الجميلة فكان مكانًا لراحة الزوار تمتعهم بالمناظر الجميلة.

وقد حولت البناية إلى معتقل في أواخر السداسي الأول من سنة 1955، تبلغ مساحته حوالي 296،51 م^2 أما عن زنزاناته فلا تزيد عن 12 زنزانة، وعدد المعتقلين لا يحصى لأن سعته تفوق الألف [3].

ب- أقسامه:

يتكون هذا المعتقل من طابق تحت أراضي وطابق أرضي بالإضافة إلى طابق علوي، والطابق تحت الأرضي عبارة عن زنزانات، أما الطابق الأرضي فكان مركز تعذيب، وقد ورست فيه كل أنواع التعذيب التي لا تخطر على بال بشر من كهرباء، والتعذيب بالماء ونزع الأظافر...وأمام المعتقل هناك مقبرة جماعية كانت مصير الأسرى[4].

أما صفة المسؤولين الفرنسيين الذين تعاقبوا عليه حسب تصريحات مجاهدي المنطقة، فقد كان يشرف على أعمال التعذيب النقيب (كازنوف) والملازم (جوزيف).

ج-أنواع المعتقلين:

فيما يخص أنواع المعتقلين الذين يدخلون إليه فهم سياسيين ومناضلين وآخرون ممن يشتبه فيهم، وعدد الزيارات المسموح بها هي مرة في الشهر فقط، لأنه من نقل إلى هذا المعتقل لا تتعدى مدة إقامته شهر واحد حتى يموت أو يحول إلى معتقل الشرفة بعنابة، وكان المسؤولون على المعتقل يتلقون رشاوي من التجار لغرض الرفق بالأسرى [5].

د-التعذيب بالمعتقل:

يشرف على التعذيب في هذا المعتقل المكتب الثاني، وبه أنواع من التعذيب ووسائله ما يشبه معتقل وادي العنب بل وأكثر منها وسائل قلع الأسنان والأظافر، ومن بين المكر والتفنن في التعذيب عند

---

(1)**الذرعان:** احدى بلديات ولاية الطارف (63كلم عربا) وتعد أهم بلدياتها لما تزخر به المدينة من مميزات طبيعية.

(2)موقع وزارة المجاهدين –المتاح على الرابط www.moujahidine.dz.

(3)مديرية المجاهدين – لولاية الطارف، بلدية الذرعان، استمارة خاصة بتدوين المعتقلات.

(4)موقع وزارة المجاهدين، المرجع السابق.

(5)مديرية المجاهدين لولاية الطارف، المصدر السابق.

ما ينتهي ويفرغ من التعذيب السجين يلقي بالضحية المعذبة من ثقب واسع يقع في أعلى السقف الذي يسع إسقاط الضحية منها إلى الأرض فيتلقاها السجناء الذين هم في أسفل الطابق، معرضين المفروشات والأغطية المكدسة على الأرض حتى إذا تم إسقاط الضحية المعذبة لا تتهشم عظامها، وكان على رأس المعذبين الممارسين له اليهود ومنهم دي ليفرو، جوزيف وهو يهودي[1].

[1]محمد جندلي، سلطان بن ذيب: **في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة عنابة في قلب معركة التحرير 1954-1962** ج4 الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع: 2013، ص. 381.

4. الحياة داخل السجون والمعتقلات:

أولا-الحياة داخل السجون:

لقد كانت حياة المساجين الجزائريين في السجون الفرنسية تختلف من سجن لآخر حسب إدارة السجن، فقد كانت حياتهم تنقسم إلى قسمين من جهة التعذيب والاستنطاق ومن جهة أخرى حياتهم اليومية من تعليم وتضامن وحب وأكل وثقافة والأشغال الشاقة للمكلفين بها من إدارة السجون. وقد عُومل المساجين الجزائريين في الشرق الجزائري معاملة اللاإنسانية من جميع النواحي التي سنتطرق إليها:

- **النوم:** لقد كانت السجون تحتوي على صالات كبيرة يرمى فيها مجموعة كبيرة من المساجين دون فراش أو غطاء سواء في فصل الصيف الحار أو الشتاء القارص ففي سجن لامبيز مثلا يوجد فيه 50 صالة و كل صالة تحتوي على 250 سجين أما النوم فقد حرم على أجفانهم فصراخ المساجين في زنزانات التعذيب أصبحت هاجسا في حياة إخوانه المساجين فوقت النوم الذي كان يعتبره الكثير أنّه للراحة كان محل رعب و خوف و ترهيب عند المساجين إضافة إلى عمليات الترهيب من طرف الجنود من سبّ و شتم ..[1]كما يطلب من السجين عدم كشف الرأس و ثني الركبتين و إلا سيتعرض للضرب.

- **اللباس:** أما اللباس فقد كان مثير للشفقة بالنسبة للإنسانية لكن مثير للضحك والاستهزاء من طرف الجنود الفرنسيون فملابس السجناء كانت قديمة جدا يعود زمنها للحرب العالمية الأولى والثانية وكانوا في سجن لامبيز حافيين الأقدام فقد كانوا يربطون سرواله على أقدامهم للتدفئة[2].

أما بالنسبة للأكل فكانت تقدم الشربة في فناء السجن وكان الأكل سيئ للغاية ومن يرفض الأكل تعتبر إهانة للشربة أو الحساء ومن أهانها يعني أهان فرنسا، أما الخبز فقد كان يابس جدا يقدم الأكل كل 24 ساعة مما أدى إلى موت الكثير من السجناء من الجوع.

ومن حياتهم اليومية كان في السجن يدخن مجموعة من المساجين حوالي خمسة عشر سيجارة واحدة[3]

- كما أنهم كانوا يطالعون الكتب ويُوَقَظُون كل 16 ساعة في زنزاناتهم يتعاونون في كتابة الرسائل إلى أهلهم بالفرنسية لأنّ العربية ممنوعة. كما كانوا يعلّمون بعضهم القراءة والكتابة فقد تخرج من سجن لامبيز مثلا حوالي 200 أصبحوا مثقفين واكتسبوا خبرة علمية وثقافية وأصبحوا إطارات في الإدارة وأصبح المساجين سنة 1959-1960 يتناقشون عن الغد الإصلاحي و الزراعي والاشتراكية[4].

---

[1] محمد الدام، المرجع السابق، ص.80.

[2]نفسه، ص. 80.

[3]محمد باجي :**سياسة التعذيب الاستعماري إبان الثورة الجزائرية و تداعياتها المعاصرة**، مجلة المصادر العدد 13، السداسي الأول 2006، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية لثورة 1 نوفمبر 1954، ص283.

[4]محمد الدام، المرجع السابق، ص. 85.

وقد كان الاحترام والحب والتضامن والمساواة مبادئ يسير عليها المساجين وكانت هنا لجنة شكلتها جبهة التحرير الوطني في صفوف مناضليها في السجون والمعتقلات لجان سياسية وثقافية لتعليم المساجين والدفاع عنه لنشر الوعي بينهم، حيث كانت تلقي عليهم محاضرات في الأدب العربي والشريعة كما كانوا يدرسون الرياضيات والفيزياء والحقوق وتاريخ الجزائر السياسي، وقد كان المرضى يُتركون دون عناية صحية من طرف فرنسا وراح ضحيتها الكثير. أما المساجين الجزائريين فقد تعلموا وأصبحوا ممرضين يسهرون على معالجة المرضى وكانوا يساعدون المساجين ثم أصبحوا يعملون في المستشفيات[1]لقد كانت حياة المساجين في السجن تقوم على روح التعاون والاتحاد والتآزر في المحن فرغم أنّها مراكز للتعذيب ورمز للترهيب إلا أنّ الثورة حولتها غلى مراكز تضامن وعلم فقد كانت تثقفهم و تأتيهم بالأخبار لإيصالهم بالعالم الخارجي رغم أنّهم في زنزانات ورغم معاناتهم من سوء التغذية والمعاملة السيئة من سب وشتم وتعذيب إلا أنهم تحلوا بالقناعة بأنّ فرج الله قريب وسنتطرق إليها أكثر في الفصل الأخير من خلال الشهادات الحيّة التي عاشت هذه الويلات.

ثانيا-الحياة داخل المعتقلات:

إنّ الحياة في المعتقلات تشبه نوعا ما الحياة داخل السجون لأنّ الإدارة نفسها تابعة للعدو الفرنسي وبالتالي نفس الأساليب والممارسات تطبق على المسجونين والمعتقلين أنفسهم.

- و الحياة في المعتقلات تشبه إلى حد كبير ما كان يجري في المعتقلات النازية خلال الحرب العالمية الثانية و قد عانى المجاهدون والأسرى ما يفوق الوصف وما يعجز عنه التعبير[2].

- فإذا تطرقنا للباس الذي كان يرتديه المعتقلون نجده باليا وقديم جدا و يعود إلى الحرب العالمية الثانية ومن لون عسكري يحمل العلامة "رقم واحد" في الظهر وهو من صنع إنجليزي يتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء وقد يكون كبيرا أو صغيرا لا يهم الأمر أما السروال قد يكون ضيق أو طويل على المعتقل هو الآخر لا يهم و قد يجعله اللباس مثير للسخرية إضافة إلى ذلك فإنه يمنع من التبديل لمدة سنة، وكل هذه الأفعال تقتل إحساس المعتقل أي تجعله معذب نفسيا وفاقدا لكرامته الإنسانية شيئًا فشيئًا[3].

---

[1].محمد باجي ،المرجع السابق،ص.283

[2]بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 23.

[3]محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص، ص. 62- 63.

أ. نظام الأكل:

لقد كان الطعام الذي يقدم للمعتقلين سيئًا جدا و فقير من الناحية الغذائية[1] وهذا النوع من العذاب الحسي مسلط على المعتقلين فلا هو صحي ولا متنوع ولا كافي لسد جوع المعتقلين[2].

- وكان الأكل يقدم في أواني قديمة، هي عبارة عن علب الطماطم والسردين وملعقة وإناء للغسيل، وهي بدل أن ترمى في القمامة تستغل في المعتقلات ولا يراعى فيها النظافة، لأنّ الماء غير كافي للشرب فما بلك بتنظيف الأواني من الأوساخ[3].

ففي معتقل قصر الطير مثلا يعتبر الجوع والعطش من السمات البارزة ومن الحالات المألوفة لدى المعتقلين حيث يتناول الواحد منهم إلا العُشُر من الخبز اليابس والعجين كما لا يتناول إلا لتر واحد من الماء في 24 ساعة. وأحيانا يتم قطع الطعام و الشراب نهائيا لعدة أيام، حتى يضطر المعتقلين إلى أكل الورق والحشرات، ويكاد يتقاتلون من أجل الفتات المرمي من القمامة، أو التقاط قشور البطاطا مقابل ضربات موجعة من طرف الجنود و الحراس اللا إنسانيين الفرنسيين[4] أما نوعية الأكل فيحصل المعتقلون على قليل من القهوة و الغداء مرق فيه قليل من العدس أو الحمص و بدون ملح لمدة أسبوعين ثم الأسبوع الآخر يكون مالح جدا ومنهم من مات من شدة الجوع[5].

ورغم الجوع و العطش كان المعتقلون يقاومون هذا العذاب الأليم في حين نجد فئة الخونة تتمتع بتناول المأكولات و المشروبات أمام إخوانهم الذين ماتوا وأغمي عليهم من شدة الجوع و كثرة الأعمال الشاقة اللاإنسانية[6].

ب. نظام النوم:

توجد المراقد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنّوم، وكل جناح مقسم إلى أربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية معتقلين و لكل منها حصير من "السمار" صنعه المعتقلون وهذا الفراش يحدث أضرار جسيمة مملوء بالحشرات التي تزيد من عذاب وآلام المعتقلين[7]ويجب على المعتقلين أن يناموا في المراقد المخصصة لهم[8] أما الغطاء فعبارة عن نصف "زاورة" لكل معتقل وهي من بقايا قوات

---

(1) محمد قنطاري، المرجع السابق، ص. 24.

(2) بسام العسلي، **الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية**، المرجع السابق، ص. 80.

(3) صحراوي بلقاسم، المرجع السابق، ص 24.

(4) محمد الطاهر عزوي، **المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة التراث**، العدد04، شركة الشهاب، الجزائر، 1989م، ص. 95.

(5) الجنيدي وآخرون، المرجع سابق، ص. 86.

(6) محفوظ قداش، **حكايات نارية شاهدات حول الثورة الجزائرية**، ت، المعراجي، للنشر والتوزيع، الجزائر:2011م، ص. 339.

(7) بلقاسم صحراوي، لمرجع السابق، ص. 24.

(8) بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة، مرجع سابق، ص.113.

الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية أما البرد فقد كان قاسيا لأنّ التدفئة منعدمة. أما في فصل الصيف ترتفع درجة الحرارة وترى الكل يتصبب عرقًا، ويشعرون بالاختناق من قلة الأكسجين، إضافة إلى هذا العذاب فالحشرات هي الأخرى تهاجم أجساد المعتقلين النائمين باللسع والوخز، و لهذا عمد المعتقلين إلى صنع مصابيح زيتية من علب التبغ و يشعلونها في أوقات قراءة بعض البيانات أو لمحاربة الحشرات التي تلسعهم[1]وقلة الراحة لدى المعتقلين جعلتهم يصابون بالإرهاق والضعف وعدم القدرة على المقاومة.

ج. الحلاقة في المعتقل:

إذا كانت الحلاقة بطبيعتها و ذكر اسمها تدل على النظافة والاهتمام بصحة المعتقلين فإنّ الواقع في معتقل قصر الطير يعذ ذلك وإذ لا يملك، أي معتقل شفرة للحلاقة ولا مقص ولا أي شيء ولا لوازم الحلاقة مما يجعل البعض يلجأ إلى شفرات الجنود الفرنسيين المرمية فيركبها في عود خشبي ويحلق بها وجهه أمّا شعر رأسه فلا يحلق إلا نادرا، عندما تفرض عليه عقوبة مثلا، وفي بعض المرات تحلق للمعتقل صلعته وتبقى جمجمته[2]وأحيان أخرى يحلقون نصف شاربهم وحواجبهم و لحيتهم وأشفاره أعينهم لإذلال المعتقل وإهانته خاصة من يتمسك بمبادئ الثورة وهذا لإخضاعهم للإدارة الاستعمارية[3].

د. الصحة في المعتقل:

رغم توفر مستوصف الصحة فالمعتقلين لا يستفيدون من خدماته فهم غير معنيون إلا في الحالات النادرة، أما وسائل العلاج فالموجود فيها لا يصلح للعلاج لأنّ مدة صلاحيتها من طول بقاءها في الرفوف دون استهلاك و حرمان المعتقلين من استخدامها وبالتالي انتشرت الأمراض والأوبئة من قلة النظافة وسوء التغذية وشاعت الأمراض في أجساد المعتقلين نذكر منها: الربو-السل-الجرب-الأعصاب[4]والإسهال بسبب المأكولات القذرة[5]

- وقد كان الممرضون يأتون للثرثرة و التسلية بالمعتقلين الذين كانوا مرضى بأمراض خطيرة وكانوا يتركون المرضى على الأرض وبدون غطاء وكانت حالتهم تتطلب العناية المستمرة ورعاية طبية خاصة ولكن حدث عكس ذلك فلقد كانت أصواتهم وصراخهم حادًا جدًا لشدة الألم الذي أصابهم، وكانوا ممدودين

---

[1]محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص،ص. 66- 67.
[2]نفسه، ص.67.
[3]بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 25.
[4]محمد الطاهر عزوي، ذكريات معتقلين، المرجع السابق، ص، ص. 72- 73.
[5]بشير فايد، **من أساليب التعذيب في المعتقلات السجون و الاستعمارية أثناء الثورة التحريرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 180، الجزائر، نوفمبر 2015، ص. 10.

على الأرض و أجسادهم هزله يفضح المرحلة التي وصلوا إليها من المرض (التدرن الرئوي)، وعيونهم ملتهبة بالحمى يحيط بها البهاق، أمّا المواد الطبيّة كانت للممرض الفرنسي يقتصد فيها إلا للضرورة[1].

ه. النشاطات الثقافية:

لقد لعبت المعتقلات دورًا ثقافيا و وطنيا رائعا عكس ما أراد لها الفرنسيون أن تكون[2]رغم أنّ إدارة المعتقل كانت لا تسمح بأي نشاط ثقافي داخل المعتقلات، وتمنع المعتقلين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة والتعلم[3] وقد كانت إدارة المعتقل منع المجاهدين من التقاط قصاصات الجرائد الممزقة لكن المجاهدين المعتقلين عملوا أحسن من ذلك ففي معتقل قصر الطير كان المعتقلون يحثون بعضهم على الثبات والمقاومة وحفظ الأناشيد الوطنية مستعينين في ذلك بالكتابة على الجدران وعلى مصابيح علبة الشمة أثناء الليل في المراقد وهذا ما قوى أملهم في الحياة وخفف عنهم المعاناة[4].

و. الشعائر الدينية:

*** الصلاة:**

رغم القمع المسلط على المعتقلين والأشغال الشاقة المطبقة ضدهم و كذلك التعذيب النفسي وعمليات غسل المخ إلا أنّ المعتقلين لم ينسوا مبادئهم ودينهم، فقد كانونا يؤدون الصلاة حتى ولو منعتهم إدارة المعتقل أو تقطع عليهم الماء وأحجار التيمم[5] ومع ذلك يجتهدون في آداءها حتى ولو كانوا مرضى أو معذبين في المراقد، فقد كانوا يجمعون صلاة النهار في الليل لأنهم متعبون من الأشغال الشاقة. كما أنّ صلاة الجماعة ممنوعة في المعتقل ومن يصلي نهارا أو في جماعة يعاقب عقابًا شديدًا[6]

*** الصيام:**

فريضة الصيام هي الأخرى كان المعتقلون يعطونها حقها من الأركان فقد كان جميع المعتقلون يصومون رغم العذاب المسلط عليهم كما ذكرنا سابقا، فقد كان المعتقلين مثلا في قصر الطير يتحدون ضد العدو الفرنسي الذي كان يقصد من وراء ذلك صرفهم عن أداء فرائضهم وعن قيام شهر رمضان المبارك[7]أما الإفطار فكان قليل من العدس أو حمص مع قطعة من الخبز فقط، وكان المعتقلون يجتهدون

---

[1] بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، المرجع، السابق، ص. 107.
[2] عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الوطني1954- 1962، المرجع السابق، ص. 158.
[3] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 26.
[4]محمد الطاهري عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص. 74.
[5] محمد الطاهر عزوي، المعتقلات في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 160.
[6] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص. 74.
[7] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 27.

في صلاة التراويح فرادى[1] رغم الإرهاق الذي أصابهم من العذاب و العمل الشاق المطبق عليهم في النهار.

ز. الأشغال اليومية:

هذه الأشغال تقسم على المعتقلين بحسب التصنيف منها الأشغال الكبرى الوسطى والصغرى.

*** الأشغال الكبرى:**

هي الشاقة من صناعة الطوب و نقله و بنائه كما ذكرنا من قبل في التعذيب بالطوب، كما كان يجبر المعتقلون على تنظيف المعتقل دون راحة ومن يُكْسرْ أدوات العمل يتعرض لجميع أنواع العقاب ويمنعون من الأكل والشرب ويزج بهم في الزنزانات، وهذا بهدف إثارة العداوة بين المعتقلين ويحدث ما يسمى بالانتقام منه لكن تفطن المعتقلون لهذا الأسلوب الخبيث و بذلك حطموا أهداف العدو[2].

*** الأشغال الوسطى:**

هذه الأعمال يقوم بها المعتقلين المرضى و الضعفاء جسميا و تتمثل في جمع التبن و تفتيه ونقل الماء وتكسير الحجارة ونسج الأفرشة من السمار، وغربلة الرمل وجمع بقايا السجائر وغيرها ويرمي العدو من خلالها إلى إذلال المعتقلين[3]وكذلك إرهاقهم أكثر مثلا نسج الأفرشة تسبب أمراض مزمنة من الغبار منها الحساسية و الربو و ضيق التنفس.

*** الأشغال الصغرى:**

وهي نادرة لأنّها خفيفة يقوم بها بعض المعتقلين، كتنظيف الفناء وجمع الفضلات.

- و مكنتهم هذه العملية من التقرب لبعض الجنود الفرنسيين و منها معرفة أخبار الثوار وتطور الثورة في الخارج كما تمكنوا من معرفة بعض المعتقلين و بالتالي نقل أخبارهم إلى زملائهم و تبادل المعلومات و الأخبار بينهم[4]

ح. الانتقال داخل وخارج المعتقل:

رغم أنّ إدارة المعتقل كانت تفرض على المعتقلين الرقابة إلا أنّ الأخبار كانت ترد إلى المعتقل وتخرج منه.

والأخبار الوافدة مثلا كانت تتم عن طريق الرسائل التي تلف في السجائر و علب التدخين، أما خروجها كانت تتم عن طريق المعتقلين الذين يخرجون لممارسة الأشغال الشاقة في الخارج أو بواسطة المرضى

---

[1] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص. 75.
[2] المرجع السابق، ص، ص. 75- 76.
[3] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 27.
[4] محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المرجع السابق، ص. 76.

الذين يذهبون إلى المستوصفات، ومن هذا تنتقل الأخبار الداخلية و الخارجية بين المعتقلين[1] لكن كانت تتم بصعوبة بين المعتقلين[2]في الداخل أولا بسبب الرقابة والحواجز لكن المعتقلين كانوا أذكى من ذلك فكانت الأخبار تتم بواسطة الرموز و الإشارات و الحركات مثال مسك الأنف يعني ديغول[3]وغيرها من الإشارات التي لا يفهمها العدو ولا ينتبه لها ورغم هذه الرقابة إلا أنّ المعتقلون كانوا يتناقلون الأخبار.

(1) المرجع السابق، ص.77.
(2) بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص. 29.
(3) محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص.77

5. موقف القانون الدولي من التعذيب داخل السجون والمعتقلات:

لم يكن الاعتقال و التنكيل التعذيب في السجون جديد على الشعب الجزائري بعد اندلاع الثورة التحريرية، لأنّ التاريخ سجل في هذا الميدان صفحات مخزية كتبت بأقلام قادة جلادي العدو الفرنسي[1]، كما قال جول فيري[2]"يصف المعمرين الفرنسيين الأهالي الجزائريين أنهم من جنس بشري منحط لا يصلح إلا للاعتقال و الأعمال الشاقة بدون مقابل ولا يستحقون إلا القهر والإذلال[3]و هذه صورة فرنسا تتكرر من جديد خلال الثورة التحريرية، حيث ساقت السلطات الفرنسية مئات الجزائريين المشبوهين في الثورة المجيدة إلى السجون والمعتقلات للتنكيل بهم و تعذيبهم في مراكز التعذيب التي أنشأتها في كل أنحاء البلاد، وهذه الجرائم الوحشية والبربرية في التعذيب مرتبطة بفرنسا منذ استعمارها للجزائر لكن زادت حدتها بعد الثورة التحريرية، ففرنسا التي صادقت على حماية حقوق الإنسان كانت سوى حبر على ورق.

لكن كيف ينظر القانون الدولي الحديث والمعاصر لهذه الجرائم وهذا التعذيب الذي طبق على معظم الشعب الجزائري في السجون والمعتقلات بكل أنواعه؟ وكانت بطلة التعذيب الوحشي هي فرنسا التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان وحمايته لكنها تفننت حقًا في تعذيب الشعب الجزائري ضاربة هذه القرارات عرض الحائط.

يستهدف القانون الدولي الإنساني تخفيف معاناة جميع ضحايا المنازعات المسلحة الخاضعين لسلطة العدو سواء كانوا جرحى أم مرضى أم الأسرى في الحرب ويقصد به مجموعة قواعد القانون الدولي التي تستهدف في حالات النزاع المسلح حماية الأشخاص الذين من التعذيب وويلات النزاع. والقانون الدولي الإنساني ينطبق على جميع حالات النزاعات المسلحة الدولية وغير دولية((والقانون الدولي يهدف 'إلى معاملة الإنسان معاملة إنسانية زمن الحرب دون أي تمييز ضار يقوم على العنصر أو اللون أو الدين ... وهذا بفضل عدة قوانين ولجان ومنظمات دولية ويرجع الفضل إلى الأمم المتحدة لضمان احترام حقوق الإنسان أثناء الحروب والحد من الأسلحة الفتاكة لمراعاة إنسانية الإنسان((.

ورسخت القوانين الدولية مبدأ احترام الأسرى في الحرب ومعاملتهم معاملة حسنة واتفق المجتمع الدولي على احترام هذه المواثيق في حالة الحرب ومن أهم المواثيق الدولية التي أكدت على ذلك معاهدة لاهاي بهولندا 1899 وعام 1906 ومعاهدة 1907 المنظمة لقوانين الحرب ومعاملة الأسرى.

---

[1]الأطرش محمد الطاهر: **المعتقلات** و **السجون الاستعمارية في فترة ما بين 1 نوفمبر 1954**،_و 20 أوت 1955 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد 08- 10- ماي 1987، ص. 74- 99.

[2] جول فيري: (1882-1893) سياسي فرنسي، تولى رئاسة الحكومة الفرنسية خلال الفترة 1879-1885 ثم رئيسًا للمجلس الوطني الفرنسي أوكلت له مهمة الإشراف على لجنة برلمانية 1892 لدراسة أوضاع الجزائر.

[3] الأطرش محمد الطاهر، المرجع السابق، ص. 76.

وفي سنة 1899 أبرمت اتفاقية لاهاي التي تضمنت نصوصًا تنظيمية للحرب حيث نصت المادة 22 من الاتفاقية على أنّ المتحاربيْن ليس لهم الحق في استعمال الوسائل المحضورة دوليا و احترام حقوق الأسرى و المساجين كما جاء في [المادة 03] عدم المساس بكرامة الإنسان أو القتل بكل أشكاله: التنكيل-التعذيب-و كذلك المعاملة القاسية [1].

أولا: دور منظمة الأمم المتحدة في مناهضة التعذيب:

اهتمت الأمم المتحدة منذ نشأتها بمسألة حقوق الإنسان، و خاصة في حقه لعدم التعرض للتعذيب و ذلك من خلال ميثاقها و بعض الوثائق التي صدرت عنها من بينها((

1- ميثاق منظمة الأمم المتحدة 1945:

لقد اهتم ميثاق الأمم المتحدة بمسألة حقوق الإنسان و حمايته[2.]من التعذيب في العديد من النصوص القانونية و قد نصت ديباجة الميثاق على أنّ الشعوب آلت على نفسها أن تؤكد من جديد إيمانها بالحقوق الأساسية للإنسان و بكرامة الفرد و قدره من نساء و رجالـ صغار و كبار و توضح أكثر التركيز على كرامة الإنسان من سلامة جسدية و معنوية يكون أكثر تحديد و بصفة خاصة في ظل ما أسفرت عنه التجربة العملية في توغل التعذيب إلى أدق مكونات الكرامة الإنسانية من هتك لأعراض الرجال و النساء، و التمثيل بهم بقسوة و وحشية تسقط كل الأستار الواقعية للكرامة الإنسانية[3]ففي مؤتمر سان فرانسيسكو عام 1945 الذي عقد لوضع الميثاق صيغ اهتمام الأمم المتحدة بحقوق الإنسان و نص في فقراته على تعزيز و تشجيع احترام حقوق الإنسان و حريته الأساسية دون تمييز سواء في الدّين أم اللغة أم اللون وهذا في مادتها [الأولى 1.]

ثم قامت الأمم المتحدة بدور أكثر إيجابية وذلك عام 1946 إذ أنشأت لجنة حقوق 8 نيسان 10 ديسمبر 1948 اعتمدت هيئة الأمم المتحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي صادقت عليه 48 دولة وقد عني الإعلان [4]بوضع الإطار القانوني لحقوق الإنسان وحمايته في النزاعات المسلح. هذا بعد سنوات طويلة من الكفاح والنظريات والنشرات التي ناقشت حقوق الإنسان حيث أعطيت لهذه الحقوق صفة قانونية لحماية الإنسان وهو يدعو إلى المبادئ التالية:

- الاحترام والكرامة: فلا حياة لإنسان دون كرامة فهي سبب وجوده في الحياة.

---

[1]الجيلالي شقرون: **العدالة الفرنسية و قانون التعذيب في الجزائر**، مكتبة الرشاد للطباعة، الجزائر، [دس]، ص. 105.

[2]هايل عبد المولى طشطوش: **مقدمة في العلاقات الدولية**، (د.ن)، قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، لبنان 2010، ص. 125.

[3]طارق عزت رخا: **تحريم التعذيب و الممارسات المرتبطة به**،ـدار النهضة العربية، القاهرة، مصر :1999، ص، ص. 327- 328.

[4] **الإعلان:** هو نص دولي يتضمن مجموعة من المبادئ الأساسية المتعلقة بموضوع معينو يصدر إما في اختتام مؤتمر دولي خاص بموضوع ما أو عن الجمعية العامة للأمم المتحدة و هو ليس قوة إلزامية و يمثل في بعض الحالات الخطوة الأولى للوصول إلى اتفاقية ثم إلى بروتوكول، أنظر أحمد علام الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، مصر: 1999، ص. 45.

-التسامح - الحرية- و عرضت على الجمعية العدالة المساواة و غيرها و في نهاية 1948 صاغت اللجنة هذه الوثيقة و عرضت على الجمعية و حصلت على تأييد ثم أطلق عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ظل إلى يومنا هذا ميثاق هو التأكيد على أنّاقا للعمل الدولي من أجل حماية حقوق الإنسان وتحقيق العدالة لجميع شعوب الأرض و أبرز ما جاء فيه هو التأكيد على أنّ جميع الناس ولدوا أحرار ولهم نفس الكرامة و في [المادة 3] حق الحياة و الحرية [المادة 4] منع الرق و الاستعباد [المادة 5] منع التعذيب الجسدي و النفسي [المادة 6] الحق لكل إنسان بشخصية قانونية و كذلك حق المساواة أمام القانون واللجوء إلى المحاكم إذا تعرض للانتهاك في حقه إضافة إلى المواد الأخرى التي تعطي لأي إنسان حقه في أي مكان و مهما كان جنسه[1].

ونصت اتفاقية جنيف الثانية على منع الانتهاكات التي تمثل جرائم دولية كالقتل العمدي كما دعت الاتفاقية في بنودها على السلامة البدنية والنفسية[2].

- كما نصت اتفاقية جنيف الثالثة في 12-03-1943 على 135 مادة حددت من خلالها كل ما يتعلق بالأسرى سواء كانوا في السجون أو في مراكز أخرى، كما حددت كيفية التعامل معهم من الوهلة الأولى عند القبض عليهم إلى غاية إطلاق سراحهم و هذا بمقتضى المادة الخامسة من الاتفاقية و بدأ العمل بها منذ 21- 10- 1950

ومن بين محاورها الكبرى التي أقرتها الاتفاقية هي إعطاء بعض الحقوق للأسرى سواء كانوا مساجين أو معتقلين عند العدو أيًا كان ونذكر منها.

- وضع علامة بارزة "أسرة الحرب" وهي ما تحدث عنها أحد المجاهدين لما كان في السجن وسنتطرق إليها فيما بعد.

- يتم حصر أعداد الأسرى ومراجعتها دوريًا.

- ينشأ برنامج للعناية بأمن وصحة الأسرى.

- يجب أن تعلق وتنشر نسخ من اتفاقية جنيف في معسكرات الأسرى بلغتهم.

- يسمح لقوة الحماية من مسؤولي الصليب الأحمر الدولي بزيارة الأسرى ومقابلتهم للتعرف على حالتهم، وأن تقدم لهم الخدمة الصحية مجانية[3].

فالأفعال التالية محرمة دوليا وتبقى كذلك في كل وقت وفي أي مكان في مواجهة الأشخاص ومن بينها:

- العنف ضد حياة الأشخاص، خاصة القتل بكل أنواعه، التشويه والمعاملة البربرية والتعذيب بأنواعه.

---

[1]هايل عبد المولى طشطوش: المرجع السابق، ص 139/ للمزيد أنظر هادي الجاوشلي، دول العالم، [ط د]، مطبعة دار الجاحظ، ص، ص. 509- 529.

[2]الأطرش محمد الطاهر: **المعتقلات** و **السجون الاستعمارية في فترة ما بين 1 نوفمبر 1954**، و 20 أوت 1955 المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة المنعقد 08- 10- ماي 1987، ص. 74- 99.

[3]عمور بشير: **أسرى الحرب بين القوانين الدولية و القيم الإنسانية**، **مجلة المبشر**، العدد 477، أفريل 2003، ص. 26.

- أخذ الرهائن[1]
- الاعتداء على كرامة الإنسان خاصة الإهانة والمعاملة المذلة.
- إصدار الأحكام و تنفيذها بدون محاكمة مسبقة صادرة عن محاكم شرعية تسمح بالضمانات القضائية الأساسية المعترف بها من طرف الشعوب المتمدنة[2].
- الجرحى والمرضى يجب الاعتناء بهم كما يمكن تقديم لهم مساعدات مثل الصليب الأحمر الدولي.
- على أطراف النزاع أن يعملوا بواسطة الاتفاقيات الخاصة بهدف إدخال أحكام هذه الاتفاقية أو جزء منها على الأقل محل التنفيذ.

و الأحكام السابقة لا تؤثر على المركز القانوني لأطراف النزاع[3].

كما يسمح لأسير بإرسال رسالتين أو أربع بطاقات لذويهم مجانا كل شهر كما يمكنه استلام الرسائل.

- عدم تكليفهم بخدمة خاصة كخدمة العسكريين إذ لا تتعدى أعمالهم عشر ساعات في اليوم ويسمح لهم بالراحة.
- و السماح لهم بالوجبات الغذائية - فطور- غداء- عشاء.
- اتخاذ إجراءات لإنشاء ملفات سرية تحتوي على شكاوى الأسرى ولا يجب أن يعاقب الأسير على شكواه.
- كما يجب احترام الأسير أي المعروفة بالقيمة الإنسانية التي يجب أن يتحلى بها كل عسكري وهي متعارف عليها دوليا.
- و يتوجب على الدول الموقعة على الاتفاقية الالتزام بجميع بنودها في جميع الظروف من أجل ربط هذه القوانين و الأعراف الدولية بالقيم الإنسانية التي يتوفر عليها البشر[4].

واعتبرت هذه الإتفاقية أنّ التعذيب هو جريمة بموجب القانون الدولي محظور تماما في جميع الدولية و لا يمكن تبريره في ظل أية ظروف و لا يسمح باستثناءات حتى في أوقات الحروب و كما نصت اتفاقية جنيف الثالثة على احترام شرف الأسير و شخصيته و الحق في المساواة و عدم التمييز و له الحق أن يمارس شعائره الدينية[1] و[المادة 17] تنص على حماية الأسير من التعذيب البدني أو حالات الطوارئ،

---

[1] أوراد كاهنة: **الإطار القانوني لمكافحة جريمة التعذيب في القانون،** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في قانون التعاون الدولي، كلية الحقوق، العلوم السياسية، جامعة مولود معمري، تيزيوزو، الجزائر، 22-12-2011، ص. 25.

Mouhamedbedjaoui **: la révolution Algerienne et le droit**edition l'association international [2]des juristes démocrates, Bruxelles, 1961, p 213

[3]I pid, p 213.

[4]عمور بشير: المرجع السابق، ص. 26.

كما يمنع أيضا تسليم أشخاص إلى أماكن يتعرضون فيها للتعذيب وأنواعه كالسجون ومراكز التعذيب معينة[1].

المعنوي وعدم جواز إكراه الأسير على الاستنطاق و استخراج منه معلومات ولا يجوز تهديد الأسرى الذين يرفضون الإجابة و سبهم أو تعريضهم لأية إزعاج أو إجحاف[2].

2- اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949:

تهتم هذه الاتفاقية بحماية الأفراد المدنيين تحت الاحتلال الحربي فلقد عان المدنيون أثناء فترات الحروب المختلفة سواء فبل قيام الأمم المتحدة سنة 1945 أو بعد قيامها الكثير من ويلات والأثار المدمرة التي راح ضحيتها الملايين من القتلى إلى جانب التعذيب النفسي و الجسمي ألمت بهم وبذلك صدرت اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين تحت الاحتلال[3]. أما [المادة 32] تنص على تحريم التعذيب البدني أو إبادة الأشخاص المحميين ولا يقتصر هذا الحضر فقط على القتل والتعذيب والعقوبات البدنية وبتر الأعضاء والتجارب الطبية ولكنه يشمل أيضا أي إجراءات وحشية أخرى سواء من الوكلاء المدنيين أو عسكريين.

أما [المادة 143] من الاتفاقية على الدول الأطراف أن تتخذ أي إجراء تشريعي يلزم لفرض عقوبات جزائية فعالة على الأشخاص الذين يقترفون أو يأمرون باقتراف إحدى المخالفات الجسمية.

- لهذا الاتفاقية تنص أيضا على أن يلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المهتمين باقتراف مثل هذه المخالفات الجسمية وأن تقدمهم للمحكمة.

- و تلزم [المادة 37] بمعاملة الأشخاص المحميين الذين يكنون في الحبس الاحتياطي أو يقضون عقوبة سالبة للحرية معاملة إنسانية أثناء مدة احتجازهم[4].

- أما [المادة 3] من نص الاتفاقية في النزاعات المسلحة غير الدولية تنص على تحريم الاعتداء على السلامة البدنية و بخاصة التشويه و المعاملة القاسية و التعذيب، كما تحظر الاعتداء على الكرامة الشخصية و بالأخص المعاملة المهينة أو التي تحط من الكرامة الإنسانية وتصف المادة الثالثة هذه الأفعال بالجرائم و بالتالي يجب على الدول قمعها عن طريق القانون الجنائي[5].

إضافة للبروتوكولين الإضافيين لاتفاقيات جنيف عام 1977 و الذي ينص على حماية ضحايا النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية واعتبروا الحروب التحريرية نزاعا دوليا مسلحا ووسع البروتوكول مجال

---

(1) عزي زهيرة: المرجع السابق، ص. 101.

(2) الرشيد أحمد: حقوق الإنسان (دراسة مقارنة بين النظرية والتطبيق)، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر: 2003، ص،ص. 401- 402.

(3) منتصر سعيد حمودة: القانون الدولي الإنساني، ط1، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص. 110.

(4) زهرة عزي:المرجع السابق، ص. 101.

(5) ضعوا حد الإفلات من العقاب **(أنصفوا ضحايا التعذيب)**، مطبوعات منظمة العفو الدولية، 2001، رقم الوثيقة cct،40/024/2001، ص،ص. 48- 49.

الحماية الصحية و الخدمات الصحية كما نص على إنشاء جهاز للقيام بمهام التحقيق في حالات الخرق الجسمية للقانون الدولي الإنساني[1] أما البروتوكول الثاني لاتفاقية جنيف فموضوعه ضحايا النزاعات المسلحة غير دولية أي تدور في إقليم معين.

حيث تنص [المادة 75] من البروتوكول على معاملة الأشخاص الذين يقعون في قبضة أحد أطراف النزاع معاملة إنسانية في كافة الأحوال ومن الأفعال التي حظرتها المادة:

- منع ممارسة العنف إزاء حياة أشخاص أو صحتهم أو سلامتهم البدنية أو العقلية بوجه خاص.
- القتل أو التعذيب بشتى صوره بدنيًا كان أم نفسيا "عقليا".
- منع التشويه.
- منع انتهاك كرامة الإنسان أو إكراهه على الدعارة أو التعذيب الجنسي أو خدش الحياء.
- بالرغم من وجود بعض الثغرات في اتفاقيات جنيف الأربعة 1949 و بروتوكولاتها الإضافيين إلا أنها لها مكانة و لو بقليل في الحماية و المعاملة الإنسانية في ذلك الوقت و العصر الذي كثر فيه التعذيب في النزاعات المسلحة الدولية والذي واجه فيها الناس كل أنواع التعذيب و المعاملة اللاإنسانية[2].

الاستنتاج:

رغم هذه الاتفاقية والبرتوكولين فهناك العديد من المنظمات الدولية للأمم المتحدة والصليب الأحمر والإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تمنع التعذيب والقتل أثناء النزاعات المسلحة في ذاك العصر إلا أنّ فرنسا لم تمتثل للقانون الدولي الإنساني وذلك من خلال جرائمها البشعة في حق الشعب الجزائري البريء بالرغم من أنّها ملزمة بتطبيق أحكام ومبادئ اتفاقيات جنيف 1949 إلا أنها لم تحترم بنودها ولو بقليل والدليل على ذلك معاملتها للأسرى الجزائريين المسجونين في مراكزها فلم تكن قط معاملة إنسانية. فلقد شكل ملف التعذيب الاستعماري في الجزائر أحد أخطر الملفات التي لا تزال حبيسة الظل و لم تكشف خفاياه المرعبة بعد وهذا لطمس الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين رغم أنّ القانون الدولي اعتبرها جريمة ضد الإنسانية ولا يمارس أفعاله سوى أصحاب الضمائر الميتة فهم فقط من يتلذذون بتعذيب أناس أبرياء و يعتدون على كرامتهم الإنسانية و قيمهم الأخلاقية وهذا ما فعلته فرنسا الشعب الجزائري الذي دعت المنظمات والاتفاقيات الدولية لحماية حقوقه وصيانة كرامته لكن فرنسا ضربت هذه القوانين عرض الحائط، فقد أنشأت مراكز للتعذيب والسجون والمعتقلات كانت كلها تمارس فيها الأساليب السابقة الذِكر بكل وحشية و همجية تشرف عليها أجهزة حكومية معترف بها إداريًا و لها

---

[1] عبد الله الأشعل وآخرون، المرجع السابق، ص. 96.

[2] زهرة عزي: المرجع السابق، ص. 105.

مدارس أعدت خصيصًا للتدريب على فنون التعذيب تخرج منها رجال متعطشون لسفك الدماء و قتل الأبرياء.

إنّ فرنسا وضعت جانبًا كل الاتفاقيات والقوانين التي تمنع التعذيب وعملت كل الوسائل اللاأخلاقية واللاقانونية لقمع الثورة. إنّ فضاعة ما ارتكبته فرنسا من جرائم قد بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي فندد بذلك الدول والقانون والشخصيات المثقفة على السياسة الوحشية التي تطبقها فرنسا على شعب أعزل ذنبه الوحيد هو رفضه للاستعمار والمطالبة بالحرية التي هي حق من حقوقه.

إنّ هذه الجرائم كلها تعتبر انتهاك للقانون الدولي الإنساني ولا بد أن تحاسب فرنسا يوما على جرائمها ضد الإنسانية وستبقى أعمالها الشنيعة في ذاكرة الشعب الجزائري ليعرف الثمن الذي دفعه الشعب الجزائري لنيل استقلال بلاده.

الفصل الثالث

السجون والمعتقلات الفرنسية من خلال شهادات حية

1. شهادات مجاهدي ولاية قالمة.
2. شهادات مجاهدي ولاية عنابة.
3. شهادات مجاهدي ولاية سكيـــكـــدة.
4. شهادة مجاهدي ولاية أم الـــــبواقي.

1. شهادات مجاهدي ولاية قالمة

<u>*المجاهد رقم 01:أومدور شعبان (بلدية قالمة)</u>

- من هو أومدور شعبان [1]؟

هو المجاهد أومدور شعبان الملقب بسي صالح المولود بتاريخ 07 أكتوبر 1934 بأولاد حريد بولاية قالمة، ابن عبد القادر بن محمد وعلجية بنت علي .

- **ما هو نشاطك (قبل) الثورة ؟**
- قبل اندلاع الثورة التحريرية المباركة، كان ينشط ضمن حزب شعب الجزائري. والتحق بالعمل الثوري سنة 1954 وكان عمره يناهز 20 سنة .وكان ضمن الولاية الثانية الشمال القسنطيني ،المنطقة الرابعة ناحية قالمة .ويذكر أنه كان برفقة بشير بوقادوم، كمال بو ضرسة ،صالح حمون و عبدي مبروك.
- **ماهي المهام التي أسندت إليكم؟**

أسندت له مهمة رئاسة قسم لناحية ماونة وهذه المسؤولية مدنية والعسكرية، وقبل هذه المهمة كان نائبا لعبدي مبروك وقد كثفت النشاطات الثورية بالمنطقة نظرا الاشتباكات الكثيرة مع القوات الفرنسية أضف لذلك أن المنطقة كانت منطقة عبور للولاية الثالثة أولا وهي قبائل والرابعة الجزائر والحدود التونسية. فكانت محط أنظار فرنسا، فقد تمركزت قوات عسكرية ضخمة. والحديث هنا قالمة بكل مناطقها ونواحيها.

- **كيف ألقي عليك القبض؟**

يذكر أنه كان ضمن المجموعة التي كان مسؤول عنها يقومون بالعديد من الاشتباكات مع العدو الفرنسي منها اشتباك كان إبراهيم ببلدية الخزارة. واشتباك عين الصفراء بماونة التي أسقطوا فيها طائرة العدو.

أضف إلى ذلك الهجمات التي كانت على مدينة قالمة وهي ضمن سنة 1956 إلي غاية سنة 1957.

أما الاشتباكات التي ألقي عليه فيه القبض في 02 أفريل 1957، ويروي أنهم كانوا فريقين فريق بقيادته وفريق العربي بن مارس. وبسبب وشاية في الوقت الذي كان المجاهدون في منطقة راس الماء ببوحشانة، تمت محاصرتهم من قبل قوات كبيرة تفوتهم عدة وعتادا فكانت الطائرات التي تقدر بحوالي ثلاثون طائرة ،وقد تمت مباغتتهم فجأة ،ودام الاشتباك من الساعة السابعة

---

(1) تمت المقابلة يوم 10 أفريل 2016 بمقر الراحة للمجاهدين، حمام دباغ، قالمة، على الساعة 10.00.

صباحا إلي الساعة التاسعة ليلا وقد نجحوا في إسقاط أربع طائرات وقد كانت القوات الفرنسية عازمة علي القضاء عليهم فقد استشهد 24 مجاهد وألقي القبض علي المجاهد أومدور صالح ومجموعة من الذين كانوا معه بسبب الجروح الناتجة عن طلقات الرصاص حيث أصيب أومدور بثمانية طلقات فأغمي عليه فقبض عليه. فكان ذلك بالنسبة للعدو فرصة لن تكرر. فقد ألقي القبض على سي صالح رئيس قسم وهو مطلوب حيا كان أو ميتا وقد حمل بالطائرة إلي المستشفى بسبب حالته الصحية الخطيرة، أما البقية التي كانت معه نقلو إلي معتقل بهيل وبوليس. ويروى أنه لما استيقظ وجد نفسه في المستشفى و بجانبه طبيب يدعي ليفي ومعه كومندو المكتب الثاني الذي قال له(منذ سنة ونصف وأنا أبحث عنك . وها أنت اليوم هنا أمامي). ويذكر المجاهد أنه شتم الكومندو فصفعه وكان يردد لهم دائما (إذ تركتموني سأصعد مرة أخري للجبل وأحاربكم) .

- بعد ذلك تم تحويله إلي المحكمة العسكرية بقسنطينة حيث تلي عليهم رئيس المحكمة بكل تفاصيله والذي جاء فيه أنهم قد قتلوا حوالي 200 جندي واسقطوا أربع طائرات وغيرها من الإعمال التي كانت ضد القوات الفرنسية ويروي المجاهد انه طرح على رئيس المحكمة سؤال ألا وهو (في رأيك سيدي هل نحن رجال؟ فأجابه أنت رجل ومن معك رجال).
- وفي أثناء المحاكمة يطلب من المجاهدين الاعتذار من فرنسا فكانوا يرفضون ذلك. لأن فرنسا هي التي اعتدت على أرض الجزائر واغتصبتها.

-كيف كانت طبيعة الحكم؟

أجاب أنه تم الحكم عليه بالإعدام رفقة سبعة مناضلين منهم سعيد عياش، عبداوي عيسي، صابة علي، وأومدو، وأربعة منهم حكم عليهم بالسجن مدى الحياة و مجاهد أخر حكم عليه بعشرين سنة سجن ولقد تم تحويله إلي سجن القصبة بقسنطينة بتاريخ 16 أكتوبر1957 بعقوبة الإعدام كما ذكرنا ليستفيد من تخفيض هذه العقوبة فيما بعد بعقوبة الأعمال الشاقة المؤبدة بموجب المرسوم المؤرخ في 17 جانفي 1959بتهمة تكوين جمعية أشرار وقتل أعوان العمومية أثناء تأدية مهامهم والحيازة غير الشرعية علي الأسلحة والذخيرة الحرب. وقد بدأ تنفيذ العقوبة بتاريخ 02 أفريل 1957.فكانت سنوات سجنه تبدأ بالتحديد من 04 فيفري 1959الي غاية 11 سبتمبر 1959. وكان حاملا لرقم 6085 وهذا ما يخص سنوات سجنه ككل.

هل يمكنك وصف سجن القصبة؟

السجن القصبة هو سجن عسكري يحتوي على زنزانات صغيرة وضيقة تسع شخصين أو ثلاثة لا أكثر وهو مخصص للذين حكم عليهم بالإعدام، ويذكر انه لما دخل السجن وجد أن الحياة داخل هذا السجن غير منظمة والكثير من المجاهدين محبط فبدأ تنظيمه داخل هذا السجن، وأول أن عمل طلب منهم التجويد وإلقاء الأناشيد وسب وشتم فرنسا كلما أتى جنود من الإدارة الفرنسية لأخذ سجين منهم، فكانوا يخفون خوفهم ويبينون أن الجزائريون صامدون. ويذكر أنه في أحد الأيام أتت إدارة السجن وأخذت أربع فدائيين على رأسهم عواطي مصطفي وسيقوا للإعدام ،فثار سجن القصبة من كثرة الأناشيد وتعالت الأصوات حتي خارج السجن ،فبدأت عملية البحث عن المحرضين فتم التعرف عليه رفقة شخصين احد هما يسمى زويد احمد واخرمن متيجة فأنهكوهم ضربا ،ثم وضعوهم في السيلون مع بعض ثم وضعوا كل شخص في غرفة منفردة واستمرت مدة الانفرادي ثلاثة أشهر من دون غطاء وكانت البرودة قاسية جدا، وكانت ملابسهم مملوءة بالقمل وكل يوم يمر جنود الإدارة علي زنزانته و ويرمون له علبة كبريت وسجارة، ولما ازدادت حالته سوءا بسبب المرض يأخذ إلى المستشفى الذي كان أسوء من السجن حسب روايته ،بعد تحسن لحالة الصحية وبعد مدة تم تخفيف الحكم من الإعدام إلي مدى الحياة ..كما ذكر سابقا.

في أي تاريخ تم تخفيف مدة الحكم؟

كان ذلك في سنة 1959، فيما يخص مجموعة المناضلين الذين كانوا معه تم تحويلهم إلى سجن لا مبيز بباتنة. أما المجاهد أمدور فقد تمت إضافة قضية إلى سجله ومضمونها أنه شارك في إحدى الهجمات التي كانت ممتدة من قونو (عين العربي) إلى قالمة. فتم تحويله إلى سجن الكودية سنة 1959.

كيف كانت الحياة داخل سجن كودية؟

كانت حياة عادية تشبه الحياة في السجون الأخرى، ويذكر أنه تلقى رعاية من طرف المساجين بسبب حالته الصحية. وكانوا يتقاسمون الأكل معه في شهر رمضان. وما يرسل لهم من طرف عائلاتهم منهم بولحبيب السعيد، وقد وضع بقية المساجين في زنزانة واسعة المساحة يجمع فيها المساجين من كل مناطق الجزائر، وفي هذا السجن لا توجد المطالبة بالحقوق أو الإدلاء بشكاوى للإدارة.

والشيء الوحيد الذي يعرفه السجين هو الاعتصام بحبل الله.

ففي هذا السجن يتم ترهيب السجناء، والإطعام بصفة عامة رديء والمبيت على مطرح من الحلفاء على الإسمنت وذلك الفراش القذر لا يعرف الغسل، علما أنه لا توجد رقابة سجون ولا يسمع فيه بحقوق

الإنسان ولا بالصليب الأحمر الدولي لأن شعار الإدارة الفرنسية افعلوا ما شئتم فلا أحد يحاسبنا لكنني لم أمكث كثيرا بهذا السجن لأنه قد تم تحويلي إلى مخيم الإنجليز بعنابة.

هل حاولت الفرار من السجن؟

أجاب أنه حاول الهروب في كثير من المرات، خاصة في مخيم الإنجليز بعنابة، برفقة مجموعة من المساجين فقد حفروا حوالي 13 م تحت الأرض، وما سهل عليهم ذلك طبيعة الأرض الرملية.

لكن فشلت عملية الهروب لأنه تسربت أخبار حولها وكثفوا عليهم المراقبة وفي غضون ذلك تدهورت حالته الصحية (عمود الفقري مصاب) فنقل إلى مستشفى عنابة.

ـ وروى حادثة جرت له هناك أنه التقى بقاضي فرنسي بحثه في مدينة قالمة، فقال له أنه في مرات سابقة طرحت عليك أسئلة وسأكررها اليوم. (عرفتك صامدا قويا والآن ها أنت ملقى على السرير فهل بعد نجاحكم وانتصاركم ستمنح لك مسؤولية قالمة أو عنابة مثلا: فأجابه انه خرج للدفاع عن وطنه وكان ذلك من تلقاء نفسه لا من أجل مسؤولية قالمة ولا عنابة، **أما السؤال الآخر** قال له فيما مضى سألتك إذا سمحنا لك بالخروج هل ستصعد للجبل فأجابه أمدور نعم.

والآن هل ستصعد فأجابه (إذا تركتموني سأبيت في الجبل) وقد حاول الهروب من السجن التابع للمستشفى حوالي ثماني مرات ويسمى بمستشفى الجسر الأبيض بعنابة.

كيف تم التخطيط للهروب؟

أجاب أنه محاولتهم للهروب كانت صعبة للغاية، لأن الحراسة كانت مشددة، فالمحاولة الأولى هي تحطيم حائط القاعة التي كانوا فيها وفي كل مرة يغلقونها بالصابون لكي لا يفضح أمرهم، لكن بفعل وشاية تم تفتيش القاعة، ولما وصلوا إلى المكان الذي كان مستلقي فيه فتعمد عدم القدرة على النهر لكي لا يكتشف أمرهم ، فمن جهة يوجد ثقب الفرار ومن جهة أخرى كل الوثائق المهمة تحت السرير، ومن حسن حظهم أن الطبيب طلب من الإدارة تغيير الأغطية عبر النافذة وصولا إلى الطابق الذي يليهم وصولا إلى الدرج في الطابق الأول، وتسلقوا الحائط عبر شجرة الزيتون ومروا وزراءه فقطعوا الطريق الموالي المستشفى الجسر الأبيض بعنابة وأتبعوا طريق الغابة لكي لا يمكن تتبع الآثار وقد حاولوا الاتصال بجماعة من إيدوغ وبقوا 16 يوم من دون أكل فاضطروا إلى ذبح حمار من شدة الجوع ،فواصلوا طريقهم إلى أن وجدوا جماعة من المجاهدين فساعدوهم فأتموا طريقهم إلى قالمة.

ولكن في الوثائق الفرنسية ذكر أنه أفرج عنه بتاريخ 11 سبتمبر 1959 لكنه هرب من السجن. وهذا ما ينفيه المجاهد.

المجاهد رقم 02: نايلي عامر (بلدية قالمة)

من هو نايلي عامر[1]؟

ـ هو المجاهد نايلي عامر، المولود بتاريخ 01 جويلية 1937 بقالمة ابن أحمد بن الطاهر ونايلي خيرة متزوج ولديه أبناء، يقطعن بحي بوزاوي الطاهر بقالمة.

ـ كيف انضممت إلى صفوف جيش التحرير؟

أجاب أنه كان يمارس مهنة الخياطة في دكان سي أحمد القسنطيني وبعدما أسس دكان صغير خاص به، ولما أراد الانضمام إلى جيش التحرير الوطني، أشترط عليه القيام بعملية ضد القوات الفرنسية، فرجع إلى الدكان وانتظر الاتصال وبعد أيام أرسل إليه المجاهد يونس بن سعد وعبد الحق سريدي، وكان مضمون العملية أن يلقي المتفجرات أمام دكان المزابي بوسط قالمة، فقام بتلك العملية وبعدها مباشرة التحق بصفوف جيش التحرير وكان ذلك سنة 1957.

ما هي المهام التي أسندت إليك؟

ـ كان جندي في ناحية ماونة، القسم الثالث، ويذكر أنه قد طلب منه العودة مرة أخرى إلى المدينة وإلقاء المتفجرات وذلك لأن الإدارة الفرنسية لم نتعرف على هوية الفاعل فرفض ذلك العودة مجددا وكان قد أصر على البقاء في الجبل، وبهذا شارك في الكثير من الهجوم على معاقل العدو ويذكر هجوم بلخير وفي بن سميح (الخزارة)، وكان ما يعرقل سيرهم هو الأحوال الجوية السيئة فقد كان مثلج فانتفخت أقدامهم ولم يتمكنوا من السير، ومن بين نشاطاته أيضا أنه شارك في تمرير قوافل الأسلحة خاصة لمنطقة القبائل.

كيف ألقي عليك القبض؟

في سنة 1959 وصلت للعدو وشاية عن مجموعة من المجاهدين في القرب من الناظور، وكانوا في فيرمه شخص يسمى الطيب بولفوضيل فأمرهم قائدهم سي صالح العنابي بعدم الخروج فهم لا يهابون الموت فقد كان يترصدهم في كل لحظة، فحضروا أنفسهم وتوزعوا بتلك الفيرمة وبقوا ينتظرون مصيرهم، بعد أن حاصرتهم القوات الفرنسية مع القومية من كل جهة ، ويذكر أنه كان يسمع صوت أولئك القومية يصرخون (الفلاقة هناـ الفلاقة هنا) فتبادلوا إطلاق الرصاص وفي أثناء ذلك أصيب في ذراعه الأيسر فلم يعد يشعر به لكثرة سيلان الدماء من أنفه وفمه، فواصل إطلاق الرصاص عشوائيا لأن

[1] أجريت المقابلة يوم 14 مارس 2016 بمقر منظمة المجاهدين لولاية قالمة، على الساعة 10 صباحا.

أغمي عليه في كاف إبراهيم إلى غاية المساء فاتكأ على سلاحه وبقي مختبئا فلما سمعت النسوة صوت أنينه أخذوه إلى منزل إحداهن وأحضرن له طبيب وكان يسمى بسي أحمد وقد عالجه عن طريق تسخين زيت الزيتون وتوضع ضمادة في ذلك الزيت وكان يصرخ من شدة الألم وحرارة الزيت إلى أن شفي ونقل إلى الباردة واختبئ في مركز المجاهد **حفيظي عبد العزيز** ليعود إلى مجموعته، فتقرر نقله إلى تونس وكان ذلك في شهر ديسمبر 1959 مع مجموعة من المرضى كانوا من حمام دباغ وهوارة ليكملوا علاجهم هناك، وكانوا يريدون قطع خطي شال وموريس فلم يحالفهم الحظ فتمت محاصرتهم فستطاع الجاهدين الهروب في الغابة لمدة أسبوع دون أكل سوي نبتة الضرو، وكان الجو شديد البرودة وتساقط الأمطار غزيرة وظل تائها إلي أن القي القبض في 01 نوفمبر 1959 فأشبعوه ضربا خاصة من طرف القومية ويذكر المجاهد انه لن ينسي تلك اللحظة التي احضر له فيها صورة **المجاهد سي رابح فيصلي** وتم طرح مجموعة من الأسئلة عليه حول طبيعة العلاقة التي تجمعهما فأنكر ذلك، ثم اقلبوا له الصورة فشاهده ميتا فبكي فصفعه المحقق ويذكر المجاهد نايلي أنه قال له هل أحزنتك وفاته، ستلحقه، فأجابه، (الموت علينا حق وكلنا سنموت) وبعدها حول إلى المكتب الثاني بقالمة.

هل تم تعذيبك؟

أجاب أنه قد تلقى أشد أنواع العذاب، لكن صرح بحقيقة مهمة للغاية أن تعذيبه لم يكن من طرف الإدارة الفرنسية بل من طرف عملاء فرنسا ويذكر إسمين لشخصين قاما بتعذيبه هما: عمار شكال المدعو عمار الحس ومحمد بن بشكر.

ماهي الوسائل التي عذبت بها؟

لقد تعددت وسائل التعذيب من ماء وكهرباء بعد أن تنزع ملابسه وتم تعليقه من قدميه، وتوضع أسلاكم الكهرباء في كل أعضاء الجسم الحساسة فيصرخ دون جدوى، أما طريقة الماء فقد تم غطس رأسه في حوض من الماء المختلط بالصابون ومواد أخرى، وطريقة أخرى تم تغطية وجهه وصوب أنبوب الماء نحوه لكي يختلف.

وعذب أيضا عن طريق وضع أنبوب المياه في فمه ثم يصعدون فوقه فيخرج الماء من كل مكان في الجسم ثم ينزل إلى السيلون ليقضي ليلة وبعدها يتكرر الاستجواب وكان يرفض الإدلاء بأي تصريح، فنقل إلى سجن قالمة.

وكان ذلك في سنة 1960 وقد حكم عليه غيابيا مرتين حكما بالإعدام، ثم حكم عليه بـ 20 سنة سجن فحول إلى سجن الكدية بقسنطينة.

هل يمكنك وصف السجن؟

هو سجن كباقي السجون الفرنسية يعامل فيه المساجين معاملة تعسفية، ولقد طلب منه ممارسة حرفة الخياطة لكنه رفض وأصروا عليه فعمل لمدة يومين فقط وصولا في أوائل سنة 1962 إلى سجن لامبيز.

كيف قضيت أيام سجن لامبيز؟

هذا السجن يقع بباتنة وقد بقي فيه مدة 45 يوما فقط وكان يقوم بالإضرابات ويذكر إضراب قام به مع مجموعة حاولت الهروب من هذا السجن لكن أكتشف أمرها.

وكانتا الإدارة الخاصة بالسجن تخرج المساجين إلى الساحة وتنزع لهم ملابسهم ويشيعونهم ضربا ودائما الإدارة تؤكد لهم على أن الإضراب التي يقومون بها أولئك المساجين لا معنى لها.

متى أطلق سراحك؟

أطلق سراحه مع بداية الاستقلال سنة 1962 وكان ضمن آخر فرقة من المساجين تخرج من سجن لامبيز.

وبهذا قضي جزء من حياته داخل أسوار السجون متنقلا من 01 نوفمبر 1959 إلى غاية 1962.

المجاهد رقم 03: حفيظي عبد العزيز (بلدية قالمة)

من هو المجاهد حفيظي عبد العزيز[1]؟

هو حفيظي عبد العزيز المولود بتاريخ 30 جانفي 1931 بشينيور بالقرب من عين العربي، مشتة عبد الحفيظ وكان يلقب بالعروي.

ماهي المهام التي أسندت إليكم خلال الثورة؟

كان مسؤول على 11 مجاهدا بقالمة، وكان بمجموعة قد كلفت بمظاهرات قالمة، وادي الزناتي عين العربي، الفجوج، هيليو بوليس وقد تم دخول بلدية قالمة على الساعة الخامسة مساءا.

---

[1] أجريت المقابلة يوم 2016/ 01/14 بمقر منظمة المجاهدين لولاية قالمة، على الساعة 11.00.

وكانت المواجهة وجها لوجه مع القوات الفرنسية، وقد استشهد وكانت في تلك العملية 7 مجاهدين منهم بوجمعة كواحلة، أحمد دردور واعتقل الكثير منهم وذلك بسبب بساطة الأسلحة التي لم نستطيع الوقوف ضد أسلحة فرنسا المتطورة.

كيف ألقي عليك القبض؟

كان ضمن فرقة في المستشفى العسكري التابع لجيش التحرير الوطني وكانت تلك الفرقة في مهمة تقديم الإسعافات الأولية لمجاهدين مصابين، وفي الطريق الرابط بين الشينيور وعين مخلوف الطريق الجد خطير ألقي عليه القبض بمساعدة بعض القومية.

إلى أين نقلت؟

بعد إلقاء القبض نقل إلى بن جراح، ويذكر المجاهد أنه تم تعذيبه من طرف القومية الذين باعوا ضمائرهم وإخوانهم ووطنهم من أجل لا شيء، كانوا يرمون عليه فضلا تهم ويضربونه بأسلحتهم من أجل لا شيء إلا فقط إعطاء معلومات حول المجاهدين وأغلبية الأسئلة التي تطرح حول الأسرة وحول المجاهدين، وكانت الإدارة الفرنسية أثناء الاستنطاق تتلاعب بالكلمات لكي يمسكون على السجين طرف خيط يتوصلون به إلى مبتغاهم، ثم نقل إلى ثكنة عسكرية بمدينة قالمة، وقد ادخل إلى قاعة كبيرة ويذكر أنه وجد عدد كبير من المعذبين هناك.

هل تم تعذيبك؟

أجاب أنه تم تعذيبه عن طريق وضعه فوق طاولة ونزعوا ملابسه وتم ربط يديه إلى الوراء ووضعوا أسلاك الكهرباء في كل أعضاءه الحساسة وأحيانا يعلق في السقف مثل الشاة وعندما يريد أن يجيب على أسئلتهم يرفع إصبعه، لكي يوقفوا العذاب لوهلة ويعيدونه مرة أخرى كالضرب بالعصي لكن دون جدوى.

ويذكر المجاهد أنه أثناء التعذيب سأله ضابط كان متواجد في قاعة التعذيب (من عذبك عرب أم فرنسيين؟

فأجابه: قومية، فرد عليه إنهم أبناء عمك...

وبعد أيام تدهورت حالته الصحية فقرر الطبيب قطع ذراعه بسبب تورمها من شدة العذاب، فيذكر أنه بكي لما سمع بالخبر فقال للطبيب أقتلني ولا تقطعوها لكن تمت معالجتها بالإبر وبعدها نقل إلى مستشفى الجسر الأبيض بعنابة والتقى هناك **بالمجاهد أومدور شعبان** وبعدها نقل إلى سجن عنابة المدني.

هل يمكنك وصف هذا السجن؟

قضي مدة شهرين كاملين بهذا السجن وقد كانت جدرانه قد طليت باللون الأسود ظلام في ظلام ويتم إخراجهم إلى ساحة السجن ويضربونهم بالعصي ويلتفون إلى الجدران في صفوف دون أن يكلم أحد الآخر، وكان الأكل هو وجبة العدس والماء فقط وكانت الإدارة الفرنسية الخاصة بهذا السجن ترسل مساجين ليكونوا أعينها داخله لنقل الأخبار ويكونوا بذلك جد حذرين في تعاملاتهم داخل السجن حتى التهمة التي أخل بسببها كان يخفيها فكان يذكر دائما أن تهمة هي سرقة البقر، بعدها تم تحويله إلى سجن قالمة، ثم مر عبر المحكمة العسكرية بقسنطينة ثم نقل إلى سجن الكدية.

كيف قضيت أيام سجن الكدية؟

بقي في هذا السجن سنة ونصف ويذكر أنه لا يزال يتذكر القاعة المشهورة بهذا السجن، وهي القاعة التي هرب منها مصطفى بن بولعيد وجماعته وكانت في الطابق الأرضي وليست مفتوحة، وقد وضع المجاهد في قاعة تضم 80 سجين من مختلف مناطق الوطن، وفي كل مساء كانت هناك حملات تفتيشية مع الضرب والشتم للمساجين، ومن يعاقب ينزل إلى الحبس الانفرادي، ويذكر أن حالتهم الصحية كانت متدهورة مع مجموعة من المجاهدين وأثناء زيارة لجنة الصليب الأحمر وجدتهم أنهم قد مر عليهم أسبوع من دون أكل ، فقدموا لهم الحليب فقط وبعد مرور أيام استعادوا عافيتهم، وبقي في هذا السجن إلى غاية الاستقلال.

المجاهد رقم 04: المجاهد عمار عريبي (بلدية عين احسانية).

من هو عريبي عمار[1]؟

هو المجاهد عريبي عمار بن محمد وخديجة مرميوي المولود بتاريخ 14 فيفري، 1926، بقالمة المدعو بوطالب .

كيف انخرطت في صفوف جيش التحرير الوطني؟

كان مكان الالتحاق بالولاية الثانية، الشمال القسنطيني، المنطقة الثانية، الناحية الثانية قسمة الثالثة، وكان عضو المنظمة المدينة وانخرط في صفوف جبهة التحرير الوطني عام 1956 ولقد أوكلت إليه مهام جمع الاشتراكات.

---

[1] المجاهد عريبي عمار- تمت المقابلة يوم 24 ماي 2016، بمكتب المجاهدين لبلدية عين أحسانية، على الساعة 10.00.

متى ألقي عليك القبض؟

ألقي عليه القبض 07/11/ 1959 في منطقة واد الشارف مشتة عين الخول وتمت قيادته إلى مركز التعذيب هناك.

ـ بعد إلقاء القبض تمت قيادته إلى مركز التعذيب وهو المكتب الثاني وبقي هناك مدة 20 يوما ثم نقل إلى سجن قالمة برفقة 20شخصا، وقضي به مدة عشرة أشهر ثم نقل إلى مركز الملاحة بعنابة. ليحول بعد ذلك إلى معتقل الجرف ومن بين الرفاق الذين كانوا معه (عقون سعدان، جامع مسعود، رشي بلقاسم ـ بوخناف صالح).

ـ وبقي هناك مدة سنة تقريبا، وفق قرار محكمة بقالمة وكان ذلك في 23 فيفري 1960، وبقي في هذا المعتقل.

مدة 11 شهرا ليطلق سراحه في 15 جانفي 1961.

كيف قضيت مدة سجنك بالجرف؟

كانت حياة عادية، مثلما الحياة داخل المعتقلات لكن هي أخف وطأة من معتقل قصير الطير، فلم يتم تعذيبهم حسب ما رواه ويذكر أنهم كانوا يعملون في التنظيف.

والطبخ وكانوا مقسمين إلى أفواج وتتداول العملية وهكذا وكانوا يقبضون حق عملهم هو 40 دور ويذكر أن المساجين الذين كانوا معه قد اعتقلوا سابقا في قصر الطير ويروون لهم معاناتهم ومأساتهم داخل ذلك المعتقل.

هل تم تعذيبك بهذا المعتقل؟

ـ يذكر المجاهد أنه لم يتم تعذيبه في هذا المعتقل بل عذب في المكتب الثاني عن طريق تقييد الأيدي والأرجل وتوضع عصا بينهماها، ويعلق واستمر العذاب مدة 8 أيام. ـ فلم يستطيع المشي وكانت ذلك في ثكنة العسكرية. (قازرنا بقالمة) وعندما استعاد عافيته نقل إلى العمل لجلب الحطب...

المجاهد رقم 05: عبد الوهاب شبتة: (بلدية تاملوكة)

من هو المجاهد شبتة[1]؟

عبد الوهاب شبتة بن الحسين المولود بتاريخ 06 مارس 1938 بوادي الزناتي والقاطن ببلدية تاملوكة.

كيف التحقت بالثورة؟

التحق بجيش التحرير الوطني في سنة 1956 في القسم الثالث الناحية الثانية، المنطقة الثالثة بالولاية ألا رمي الشمال القسنطيني وكان جندي مع سي خليفة خشة وأستمر على نفس الوتيرة إلى غاية سنة 1958 والثورة آنذاك تعيش أصعب وأهم مراحلها وكانت الحاجة الماسة إلى الممرضين وإلى الذين لهم معرفة بسيطة باللغة الفرنسية، فتم اختياره لتعليمه للغة الفرنسية وتوجه إلى ناحية القل وضواحيها، وتم تعليمه كيفية التمريض ومنذ ذلك الحين أصبح ممرضين، وكان مع مجموعة مريم بوعتورة وغيرها من الممرضات فكانوا يقدمون العلاج للمجاهدين وحتى لبقية الشعب.

كيف ألقي عليك القبض؟

يزامن إلقاء القبض عليه مع إحدى استراتيجيات الفرنسية العسكرية في محاولتها لضرب الثورة، وهي عملية Les Jumelles وقد وضعت فرنسا قوات عظمى في تلك المنطقة التي كان متواجد بها، فتم اكتشاف أمرهم وألقوا عليهم الغاز فتوفي من كان معه وألقي عليه القبض ونقل إلى المستشفى ومكث به مدة أربعة أيام، ثم نقل إلى السجن الخاص بالمكتب الثاني، ولقد تم تعذيبه بكل الوسائل من ضرب واستعمال الماء والكهرباء في كل أعضاء الجسم وذلك بعد عملية الاستنطاق وكان ذلك سنة 1961.

ماهي أهم الأسئلة التي تطرح في مرحلة الاستنطاق؟

هذه المرحلة مهمة جدا بالنسبة للإدارة الفرنسية لأنهم يحاولون استدراج المجاهد في الحديث مع تسجيل زلات لسانه وهفواته

تبدأ من أسئلة حول المعلومات الشخصية من (الاسم واللقب، الصفة متزوج أم لا وحول الأبناء وخاصة هذه المعلومات لأن فيما بعد يستغلونها في استفزاز المجاهد بزوجته أو بأبنائه أو بهما معا، إضافة إلى ذكر أسماء لأشخاص الذين يتعامل معهم ذاك المجاهد وأين يأكلون؟ من يدعمهم؟ وغيرها من الأسئلة.

---

[1] أجريت المقابلة يوم 16 أفريل 2016 بمقر سكناه ببلدية تاملوكة، على الساعة 15.00.

كم تقدر مدة بقائك في سجن القل؟

أجاب أنها ليست بالمدة الطويلة، لأنه تم تحويله إلى سجن القصبة بقسنطينة سنة 1961 وهو سجن عسكري، وكان أولئك المساجين كما يذكر قد تم تنظيمهم في إطار لجان منظمة من طرف جبهة التحرير الوطني التي لها اتصالاتها حتى داخل السجون، وبعد تحويل المسئول الذي كان ينظم تلك اللجنة علاوة إلى سجن لامبيز تم اختيار المجاهد شبتة مسئولا مكانه ، ويذكر أنه قد وصلته شكاوي من المساجين حول كبيعة الأكل والإجراءات التعسفية التي تقوم بها الإدارة ضدهم فتقرر بعد سلسلة من الاجتماعات القيام بإضراب، ويذكر أنه في اليوم ذلك فأبرحوا المساجين ضربا كأن ذلك الضرب موجه للحيوانات وليس للبشر بكل وسائلهم وبعد تحريات تم التعرف على نشاطه فحول إلى سجن الكدية.

هل يمكنك وصف الحياة اليومية داخل سجن الكدية؟

ذلك السجن محكم التنظيم في أوساط المجاهدين المسجونين، فقد كانت هناك لجنة رئيسية مسئولة عن ذلك وقد نظم التعليم من الطور الابتدائي إلى غاية الثانوي، وقد درس المجاهد في الطور الابتدائي بصفته قد درس في المدارس الفرنسية، وقد قسم المساجين من يكلف بالطبخ، والتعليم وغيرها من الأعمال وقد كانت تؤدى كل حسب المهام الموكلة له.

وقد كانت هناك اتصالات تتم داخل وخارج السجن.

ـ وقد قسم المساجين حسب طبيعة التهمة، فمنهم من حكم عيه عليهم بالإعدام هم في جناح خاص بهم، ومن لهم تهم أخرى مثل السرقة أو غير ذلك بجناح خاص بهم ومن لهم علاقة بالثورة في جناح خاص بهم، أما النساء بجناح خاص بهن أيضا. ويذكر أن المنظمة الإرهابية الفرنسية في سنة 1961 شنت هجوم على السجن وقتل من قتل وجرح من جرح فلقد رمت قنابل من بناية بقرب السجن، وذلك لعرقلة سير المفاوضات الفرنسية الجزائرية.

ماهي مدة تنقلك بين السجون الفرنسية؟

كانت مدة سجنه منذ سنة 1961 إلى غاية أفريل 1962 وبعد خروجه من السجن مباشرة يذكر أنه وجد مجاهدين في انتظاره أمام السجن ونقل إلى تاملوكة، وبعد ذلك اتصل به صالح صوت العرب بوبنيدر[1] وطلب منه الالتحاق بالثورة مجددا ونقل إلى القل ومكث مدة 4 أيام ثم حول إلى ناحية برج صباط بوادي الزناتي وكان ضمن المسئولين على منطقة رأس العقبة وحمام الدباغ إلى غاية الاستقلال 1962.

المجاهد رقم 06: أحمد الهادي طيروش (وادي الزناتي)

من هو أحمد الهادي طيروش[2]؟

هو المناضل السياسي أحمد الهادي طيروش المولود بتاريخ 1927 بكيفان العسل بلدية وادي الزناتي يتيم الوالدين منذ الصغر وله ثلاثة إخوة شهداء هم قدور، عبد السلام، عبد العزيز، فهو إذن من عائلة ثورية.

ما طبيعة نشاطك قبل اندلاع الثورة التحريرية؟

أجاب أنه كان مسئول في حزب الشعب الجزائري ومسئول على نظام النواحي التالية: عين أعبيد - تاملوكة- عين مخلوف- راس العقبة وجزء من سلاوة أعنونة وجزء من بوهمدان، وكان مسئول على أول خلية تشكلت في وادي الزناتي رفقة محمد بوضياف ورشيد ملاح وقد كانا ضمن المنظمة الخاصة.LOS. وفي نفس الوقت كان معلم في مدرسة ابتدائية وهذا الذي أعاق التحاقه بالجبل لأنه كان ملزم بإنهاء السنة الدراسية لكي لا تغلق المدرسة، وكان أيضا ينشط في زاوية الطايبية ويذكر أن أغلب المسؤولين الثوريين كانوا ينشطون فيها مثل شيهاني البشير وحشاني إبراهيم.

---

(1) نسبة إلى إذاعة صوت العرب بالقاهرة التي تم إنشاءها سنة 1953 وقد أطلقت التسمية على صالح بوبنيدر بسبب مشاركته فيها، ويذكر أيضا أن سبب التسمية بصوت العرب لا تنسب للإذاعة، وإنما تعود إلى أن المرحوم صالح بوبنيدر تسيطر في إحدى جلسات الاجتماعات بالنقاش وإبداء الآراء على الحاضرين مطولا ولم يصمت فقال له أحد رفقائه مازجا معه السكت يا صوت العرب ومنذ ذلك الوقت لازمه هذا الإسم وحتى السلطات الفرنسية أصبحت تعرفه بهذا الإسم، مولود بتاريخ 1929 بوادي الزناتي قاد منظمة الشمال القسنطيني. ينظر إلى: المؤلف لعبيدي خريس: صالح بوبنيدر.(الصوت العرب) 1929- 2003 نضاله العسكري والسياسي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة 1954- 1962 – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2010، 2011.

(2) تمت المقابلة مع المجاهد أحمد الهادي طيروش يوم 02 أفريل 2016 بمقر سكناه بوادي الزناتي، على الساعة 10.35.

متى التحقت بالعمل الثوري؟ وكيف ألقي عليك القبض؟

يذكر أن الثورة بوادي الزناتي قد انطلقت متأخرة وكان ذلك في الفاتح من ماي 1955 وذلك بقتل الخائن سعيد ميرة وكان ذلك في شهر رمضان الكريم، وفي السابع من ماي ألقي عليه القبض مع مجموعة كبيرة من المناضلين وأخذوا إلى سجن لاريا بوادي الزناتي.

ما هي أسماء السجون والمعتقلات التي مكثت بها؟

يذكر أنه قضى نصف حياتي متنقلا بين السجون والمعتقلات الفرنسية، بدءا من سجن لاريا ثم إلى سجن القصبة ثم تم تحويله إلى معتقل وادي الشلال بالمسيلة ثم الجرف، وبعد هجومات 20 أوت 1955 تم تحويله إلى مدينة معسكر، ثم نقل مع مجموعة من المناضلين عبر الحافلات إلى معتقل بوسوي بسيدي بلعباس ثم معتقل أفلو ثم معتقل أركول شرق وهران ،ثم تمت إعادته إلى معتقل بوسوي وتنقل بين هذه المعتقلات منذ 07 ماي 1955 إلى غاية 12 فيفري 1961، ومنذ ذلك الوقت إلى غاية الاستقلال سنة 1962 واستمر في تلك الفترة تحت الرقابة الجبرية، وكان ملزم كل يوم الذهاب إلى مركز الشرطة لإمضاء أوراق هناك، ومنع منعا باتا الخروج من مدينة وادي الزناتي.

كيف كانت الحياة داخل معتقل وادي الشلال؟

قبل أن ينقل إلى معتقل الجرف مكث فترة بمعتقل الشلال بالمسيلة وكان نظام هذا المعتقل صارم جدا حيث كان المساجين مجبرين على صنع 300 قطعة طوب، ولم يكن معتقلا مبني من الحجارة بل كان عبارة عن مجموعة من الخيم التي تقدر بحوالي 1000 خيمة وكل خيمة تضم 10 أشخاص، أما فيما يخص الشخص المعتقل مجبر بضع 300 قطعة 100 قطعة من أجل القهوة الصالح و50 قطعة لقهوة المساء، ويذكر أنه في كل مساء كانت إدارة هذا المعتقل تحاسبهم على الوسائل صنع قطع الطوب وشاء الله أن تهب ريح عاتية فاقتلعت كل تلك الخيم فمات من مات وهرب من هرب وبعدها أخذوا إلى معتقل الجرف الذي كان عبارة عن مساكن قد بنيت للبدو الرحل ثم تحولت إلى معتقل.

كيف تم تعذيبك؟

أجاب في الحقيقة لا يخلق معتقل أو سجن من التعذيب لأنه الوسيلة الوحيدة التي من خلالها تسعى فرنسا لفرض سيطرتها، فلقد تفننت في تنويع وسائل التعذيب والاستنطاق، لكن في هذا المعتقل كانت أخف وطأة مقارنة مع ما كان يمارس في معتقل أركول وبوسوي ففي أركول هناك كولونال أطلق عليه

تسمية السيلان وذلك لشدة طوله وضعفه، فقد تفنن في تعذيب المساجين، أما في معتقل بوسوي فكان الحراس وإدارة السجن يقومون بنزع ملابس السجناء في كل وقت بحجة التفتيش ويجب على ذلك السجين أن ينزعها بسرعة فإذا تأخر في نزعها ستمدد مدة تعذيبه أكثر.

يذكر المجاهد طيروش أنه جرت له حادثة لا ينساها، ألا وهي أنه في إحدى ليالي تعذيبه للاستنطاق قد ضربه العساكر بأسلحتهم وبالعصي، وكان قد تحمل الألم دون أن يصرخ فصرخ أحد المعتقلين كان ينتظر دوره في التعذيب وقال له (أصرخ، أصرخ) فصرخ فأوقفوا الضرب فقال أنه استوعب شيئا مهما تلك الليلة أنه لا مجال لكتم صوتك أثناء الضرب أو التعذيب لأنه يمثل بالنسبة إليهم تحدي، فأخذ بعد ذلك عاريا من ملابسه إلى بناتهم وأبنائهم وهؤلاء يضحكون ومرروه من غرفة إلى أخرى.

كيف كانت الحياة داخل معتقل الجرف؟

أجاب أن هناك تنظيم محكم داخله فقد كان المعتقلين يرفضون كل ما تفرضه عليهم الإدارة الفرنسية، لأن من مذهبيتهم السياسية تقوم على رفض العنف السياسي، ويظهر ذلك التنظيم في انتخاب مسؤول المعتقل الذي يتكلف أو يمثل المعتقلين عند الإدارة وهذا النظام عام وشامل في أغلبية المعتقلات وهذا إن دل على شيء فإنه يدل النشاط داخل المعتقل فقد كان هناك نظام للتعليم، ولقد مورست العملية التعليمية من الابتدائي إلى الطور الثانوي، فكان هناك منظمة الصليب الأحمر الدولي تزور المعتقل وتمنح لهم كتب ووسائل تعليمية بسيطة، ومن دخل أمي إلى المعتقل إلا وخرج متعلما.

وهذا في إطار تنظيم جبهة التحرير الوطني داخل السجون والمعتقلات.

المجاهد رقم07: جربوعة لمكي. (عين مخلوف)

من هو المجاهد جربوعة لمكي[1]؟

هو المجاهد لمكي جربوعة ابن عمر المولود 06 /1936/10 بعين مخلوف الساكن ببلدية عين مخلوف

ماهي ظروف انخراطك في جبهة التحرير الوطني؟

بما أن حالته الصحية صعبة للغاية حيث أنه طريح الفراش اكتفينا بطرح أسئلة قليلة لكي لا نرهقه أكثر، وبالتالي أجابنا كتالي: أنه بحكم أن أسرته ثورية فأخوه الطاهر جربوعة المولود بتاريخ 1932 وهو الأخ الأكبر له كان مسئول على ناحية " واد الشارف" هي منطقة تابعة لعين مخلوف وكذلك أخوه علي

[1] أجريت المقابلة يوم 23 أفريل 2016 بمقر سكناه، على الساعة 14.00.

كان مسؤول في جبهة التحرير الوطني ، أما السبب الرئيسي لانخراطه في جبهة التحرير هو غيرته على وطنه ونتيجة لما طبقته فرنسا..إلخ تملكه الغضب وهذا ما دفعه للانخراط في جيش التحرير الوطني، إما الحياة أم الموت في سبيل حرية الوطن.

متى التحقت بالعمل الثوري؟

التحق المجاهد المكي بصفوف جبهة التحرير الوطني عام 1956 وأصبح يناضل من أجل قضية بلاده حيث قام بالعديد من المعارك رفقة أخيه الطاهر في منطقة واد الشارف حتى سمندو، وبعد أن وفاة أخوه الطاهر في بداية 1959 أصبح المجاهد المكي في رتبته لأنه كان يتميز بخطط تكتيكية ناجحة واستمر في نشاطه الثوري إلى أن ألقي عليه القبض.

كيف ألقي عليك القبض؟

أجابنا المجاهد المكي أنه بحكم إخوته المسؤولين في جبهة التحرير الذين كانوا محل بحث من طرف القوات الفرنسية وبعد وفاة أخوه طاهر، أصبحت القوات الفرنسية والحركى يترصدون تحركاته إلى أن ألقي عليه القبض فتم ضربه بركلات ومؤخرة البنادق، إضافة إلى السب والشتم أمام عائلته ثم قيد بالأغلال وأخذ في شاحنتهم.

بعدما ألقي عليك القبض أين كانت الوجهة؟

حسب تصريحات المجاهد تم نقله إلى مركز الدرك بعين مخلوف وهناك تم ضربه وتعذيبه عذاب عسير ثم نقل إلى معتقل في لوسيانا ببرعرار بنواحي عين مخلوف ثم وصف لنا هذا "CAMP" فيقول في هذا المكان يتم حشد كل من له علاقة بالثورة أو بجبهة التحرير وهذا المعتقل مقسم إلى ثلاثة جهات: جهة مخصصة للمساجين والجهتين الأخرتين يتم التعذيب فيهما ويوجد فيهما كل وسائل التعذيب. الحنفية- كهرباء- GEGENE" الحبل- الحديد- العصي...إلخ

كيف تم تعذيبك في معتقل لوسيانا؟

لقد تعرض المجاهد لكل أنواع التعذيب النفسي والجسدي، فالتعذيب كان رهيب لا يزال بذاكرته فكلما تذكر أن كرامته أهينت أمام أهله من طرف العساكر الفرنسيين رقرقت عيناه بالدموع.

أما التعذيب الجسدي فكان عن طريق النار فأثار التعذيب بالحرق ر تشهد على جريمة المستعمر ووحشيته حيث روي لنا قصة حرقه بالنار تم تقييده وربطه بالحبال وأحرق لليلة كاملة بنار الشمعة على ظهر ويديه خاصة يده اليمنى وصاحب هذه المسرحية المتفرقة هو حركي يدعى" جدور" وهو من

أصحاب الضمائر الميتة كيف يعذب أخاه الذي يدافع عن أرضه وعرضه؟ كما أنه تعرض للضرب بالعصي حتى انكسرت مقدمة جمجمته ولازالت لحد الساعة آثار التعذيب بادية على جبينه مكث فيه حوالي يوما 38 ثم نقل إلى سجن لاريا ويقع بدائرة واد الزناتي.

كيف كانت المعاملة داخل سجن لاريا؟

كانت معاملة الجنود الفرنسين لهم معاملة تعسفية، حيث يتم شتمهم ووصفهم بالحيوانات هذا من جهة ومن جهة أخرى كان التعذيب بكل أنواعه وفنونه الوحشية وقد طبق على المجاهد المكي هذا التعذيب وهو كالتالي.

* **التعذيب بالجوع:** حيث كانوا يموتون جوعا وعطشا ويعطي لهم سوى قطعة خبز وقليل من الماء.

***التعذيب بالماء:** واعتبرها طريقة مريعة جدا حيث توضع العصا بين ركبتيه، ثم يتم وضع أنبوب موصل بالحنفية وتفتح حتى يمتلأ بطنه بالماء ثم يأمر أحد الجنود بالقفز فوق بطنه فيخرج الماء من جميع فتحات الجسم (الأذنين – الفم- فتحة الشرج) واعتبرها المجاهد أصعب أنواع التعذيب فهي الموت بذاته.

كذلك تعرض للتعذيب بالكهرباء حيث تم تبليل جسده بالماء ثم وضع خيوط الكهرباء على جسده حتى يهتز من شدة قوة الكهرباء وفي كلتا الحالتين يطلب منهم رفع الإصبع للإجابة عن أسئلة المفتش الفرنسي.

كما أنه تعرض للتعذيب بالكلاب من طرف حركي بعدما ربطه وأمر الكلب بمهاجمته وهو نفس الخائن الذي حرقه بنار الشمعة في لوسيانا. وأكد لنا المجاهد أنه لن يسامحه على تعذيبه أبدا. وبقي في هذا السجن 8 أيام وهو تحت التعذيب.

هل تم نقلك إلى سجن آخر بعد سجن لاريا؟

يجيب بعد 8 أيام بسجن لاريا جاء قرار بنقلهم لفيلا الحامة بوزيان بقسنطينة هو والمجاهدة بوشوشة زهرة زوجة ممرض مات شهيدا من تاملوكة.

وبقوا هناك حوالي 30 يوما كما تمت محاكمتهم في محكمة قسنطينة وفي الأخير أصدر الحكم عليهم بنقلهم إلى سجن الكدية وحسب تصريحات المجاهد أنه لم يتعرض للتعذيب في " فيلا الحامة أبدا" إلى أن نقلوا إلى سجن الكدية حسب القرار.

متى تم تحويلك إلى سجن الكدية؟

تم تحويله إلى سجن الكدية سنة 1960 بقسنطينة وحسب وصف المجاهد لسجن الكدية أنه عبارة عن بنيان ضخم وترى سوى جزء صغير من السماء، وعند دخولهم السجن يجدوا كل المعلومات الشخصية عندهم من اسم. اللقب - اسم الزوجة- عدد الأولاد... كل هذه المعلومات يجمعها الخونة ويتم التحقق منها معهم في السجن عند دخولهم مباشرة.

كيف كانت الحياة في سجن الكدية؟

كانت القاعات تحتوي على 700 سجين على الأقل وكل قاعة أماما مساحة فارغة يتركونها لليتمشى فيها المساجين، أما الأكل فقد اعتبره المجاهد حسن بالنسبة للسجون الأولى ففي أحد المرات تم طهي بطاطا غير صالحة فقاموا بإضراب جماعي داخل السجن فرميت بقرار من إدارة السجن رغم أنها مطهية.

أما الصحة: كان يسمح لهم بالمعالجة والاستحمام وغسل ملابسهم أما اللباس فقد كان نفس لباسهم ولم توزع عليهم ألبسة أبدا، ثم تحدث عن النظافة في السجن أنها معدومة وهو يبكي بحرقة ويتحدث عن إهانة فرنسا للشعب الجزائري الموجود في السجن ويذكر أنه لما كان بالسجن كانت فيه دورة المياه دون أبواب وهذا إهانة للمساجين ة وهذا ما اعتبر تعذيبا نفسي لازالت آثاره إلى اليوم.

ويذكر المجاهد أنه عذب بسجن الكدية من طرف حركى آخر، حيث تم ربطه بالجبل من 8 صباحا إلى 8 ليلا حتى جاءه الجنود الفرنسيين وفكوه، لكنه لم يستطع تحريك يديه وإرجاعهما إلى الأسفل بسبب عجزه عن الحركة.

متى أطلق سراحك من سجن الكدية؟

من 1960 وهو بسجن الكدية إلى غاية 19 مارس 1962 عيد النصر بالضبط يوم الأربعاء بعدما صرح لهم مسؤولهم في السجن يدعى سي عمار الذي كان يستمع للمذياع أنه بدأ استقلال الجزائر الداخلي وسيتم الإفراج عنهم، لكن لم يعط لهم موعدا بالتحديد .وفي الصباح على الساعة 8 صباحا تم تحذيرهم من الخروج من السجن لأن العساكر الفرنسيين يحيطون بالسجن وعلى الساعة الخامسة مساء تم رمي قنبلتين في السجن توفي سجينين وجرح 3 آخرين فدخلت عليهم لجنة لتحقيق يسمونهم بأصحاب القبعات البيضاء وهنا حسب تصريح المجاهد استعملوا حيلة تمثلت في تلطيخ ثيابهم بالدماء للخروج على أساس أنهم جرحى وقد نجحت خدعتهم يوم الجمعة وتم استدعاءهم للخروج من السجن ،وكان نظام جبهة

التحرير حاضرا في كل مكان حيث تولوا مهمة أخذ المساجين إلى منازلهم بعد التحقق من أسمائهم وأسماء عائلاتهم وخرج سنة 1962.

في الأخير كلمة لشباب الجزائري اليوم:

الشباب يحب فرنسا العدوة التي عذبت وأهانت أجداده لأنه لم يشهد عذابها ن أدعوا كل شاب للحفاظ على أرض الجزائر لأنها ارتوت بدماء الشهداء الأبرياء.

المجاهد رقم 08: عيساوي الصادق (عين مخلوف)

من هو المجاهد عيساوي الصادق[1]؟

الصادق عيساوي ولد خلال 1937م في بن عرعار التابعة لبلدية عين مخلوف ولاية قالمة

ـ صفته مسبل.

ما هو نشاطك خلال الثورة التحريرية؟

منذ اندلاع شرارة الثورة التحريرية وهو يفكر في الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني ليدافع عن أرضه إلى أن أصبح مسبل مع بداية 1959 وهنا حمل على عاتقه مهمة شريفة وصعبة جدا حيث كان مكلف للقيام بنقل الأخبار بين المجاهدين أو نقل الأسلحة فوق الأحمرة ويقطعون بها الوديان وكيلومترات عديدة لإعطائها للمجاهدين، وأحيانا يقومون بنقل الخبز واللبن للمجاهدين في أعالي الجبال وعندما يلقي القبض على أحد المسبلين يكون عذابه عسير لأنه هو المدعم للمجاهدين والثورة ككل.

كيف تم القبض عليك؟

بعدما ألقي القبض على مجموعة من المجاهدين بناحية عين مخلوف لم يرغب في ذكر أسمائهم وهناك تم تعذيبهم لاستنطاقهم فباحوا بالسر، أي أن **الصادق عيساوي** حقا مسبل مع جيش التحرير محمد موشة، وفي سنة 1961 وفي شهر مارس ألقي عليه القبض بمنزله وهناك تم ضربه الركلات ثم نقل إلى مركز الدرك بعين مخلوف، فقاموا بتجريده من ملابسه ثم تم ض بالعصى ورشو فوق جسده الماء ثم التيار الكهربائي، وكان مؤلما جدا حسب شهادة المسبل أنه في كل مرة يرفع أصبعه للإجابة عن أسئلتهم المتمثلة فيما يلي: ماذا تعمل؟ لماذا لا تقدم المساعدة لفرنسا بلدكم الحقيقي؟...إلخ فيظن الجنود أنه سيجيب

[1] أجريت المقابلة يوم 30 أفريل 2016- بمقر منظمة المجاهدين- عين مخلوف، على الساعة 09.00.

عندما يرفع إصبعه لكنه يقول لهم " لا أعرف شيئا". وبقي تحت التعذيب إلى أن تم نقله إلى سجن لاريا.

ما هي ظروف الاستنطاق داخل لاريا؟

سجن لاريا فيه الكثير من المساجين وكان أشد العذاب يسلط فيه من التعذيب بالكهرباء، الماء...وقد تعرض للتعذيب بالكهرباء لاستنطاقه وهذه المرة شهد عليه المجاهد محمد موشة الذي بقي على قيد الحياة وكان مسجون في زنزانته لوحده وفي الصباح تم إحضار المسبل عيساوي ليشهد عليه السجين أنه كان يدعم المجاهدين مقابل إطلاق سراحه لكن في الصباح نصر الله كان أكبر حيث وجد في زنزانته ميتا وبتالي لا يوجد أي دليل لاتهامه أنه كان مسبل وبقي في سجن لاريا شهر وثلاثة أيام لم يعذب فيها لأن الشاهد قد مات.

كيف كانت الحياة داخل لاريا؟

كانت الحياة داخل سجن لاريا صعبة جدا نفسيا وجسديا حيث كان فيه المجاهدون يتعرضون للإهانات والشتم وفي المساء والليل التعذيب بأنواعه.

- أما من ناحية الأكل كان يوميا عجين (مقرون).

- النظافة: لا توجد أدنى شروطها الأوساخ - القمل، البعوض، والكثير من الحشرات...

الصحة: هذا المصطلح لا يوجد في سجن لاريا وكذلك الأدوية فالموت أرحم في سجن لاريا وحسب تصريح السجين عيساوي أنه من كثرة الغبار أصبح يختنق ولما تحدث مع الحارس لإسعافه لم يأبه له

اللباس: يبقى به السجين شهور دون تغيير ولا غسيل لأن الماء مقطوع وفي لباسهم رائحة كريهة فيصفونهم بالخنازير البرية.

النوم: لقد كان السجين عيساوي في زنزانة لوحده يصعب عليه الجلوس أو القيام ويحرم عليه النوم كما أن يديه كانتا مربوطتين. وكان السجين يقضي حاجته في نفس مكانه.

وبقي في هذا سجن إلى غاية أواخر أفريل سنة 1961 عندما أطلق سراحه.

متى ألقي عليك القبض مرة ثانية؟

يجيب أنه لما خرج من سجن لاريا رجع إلى حياته لممارسة نشاط الفلاحة وبعد أسبوعين تم كشف أحد المطامر للقمح من طرف الجنود الفرنسين في جبل عنصل الواقع بين عين مخلوف وبلدية واد الزناتي وبعد التحري إتهموه أنه المسؤول عن القمح فألقي عليه القبض من وسط حقله أمام داره في ماي 1961.

بعد أن القبض عليك أين تم نقلك؟

في ماي 1961 تم نقله إلى لوسيانا بمنطقة بن عرعار وحسب شهادة السجين عيساوي أن كرامة الإنسان لا تساوي شيئا فلا فرق بينه وبين الحيوانات لأنه كان على شكل إسطبل يقيد فيه المساجين من أيديهم بالسلاسل.

هل تم تعذيبك بلوسيانا؟

حسب شهادة المعذب أنهم يجعلون السجين مثل الشاة المعلقة، حيث يجرد من ملابسه ويتم وضع عصي تحت ركبتيه، ويتم ربط يديه إلى الخلف وبالتالي يكون المعذب جاهزا للتعذيب.

وقد تعرض للتعذيب بالماء حيث يتم فتح فمه بالقوة ثم يدخل فيه الماء بقوة مع قطعة قماش حتى تصل إلى المعدة وينتفخ البطن من الماء يتم إخراج القماش من بطنه حتى يستفرغ الدم الناتج عن جرح المعدة لتتحول إلى آلام حادة في البطن، وبقي على هذه الحالة لمدة خمسة أيام ثم بعد إحدى عشرة يوم أطلق سراحه، لكن بقت القوات الفرنسية تراقب تحركاته إلى غاية سبتمبر 1961 ألقي عليه القبض مرة أخرى لأنه مشكوك في أمره.

بعد إلقاء القبض عليك لثالث مرة أين نقلت؟

تم نقله إلى سجن لاريا بقي فيه يومين ثم نقل إلى الحامة بوزيان لم يتعرض للتعذيب في الحامة وكان المساجين يعلمون بعضهم البعض القراءة والكتابة.... كما تمت محاكمتهم في محكمة قسنطينة ثم نقلوا إلى القصبة في قسنطينة ثم في حوالي شهر أكتوبر 1961، نقلوا في الشاحنات العسكرية إلى سجن الكدية وفيه حسب تصريح السجين عيساوي حوالي 1300 سجين من مختلف تراب الجزائري.

كيف كانت حياتكم داخل سجن الكدية؟

أجابنا أن اللباس يبقى لباسهم لكن يسمح لهم بغسله.

ـ أما الأكل كان جيد مقارنة لباقي السجون: حمص، عدس، معكرون

ـ كما كانوا يتمتعون ببعض الحرية كالسماح لهم بالاستماع للمذياع.

ـ التعذيب ممنوع في سجن الكدية لأنه سجن كبير لكن الشتم موجود وفي سجن الكدية هناك من حكم عليه بالإعدام وهناك من حكم عليه بـ 8 سنوات...إلخ

الشعائر الدينية:

كان يسمح للمساجين بالصلاة أما الماء الذي يتوضؤون به كان دافئ، كما يسمح لهم بالصوم أو قراءة القرآن كما يشاءون.

النوم: كان في سجن الكدية صالات بحجم غرفة متوسطة وينام في الغرفة الواحدة حسب المجاهد 90 سجين.

كيف كانت تصلكم أخبار عن جبهة التحرير الوطني أو الثورة؟

كان في السجن مساجين وهم من جبهة التحرير الوطني يتحرون عن أخبار الثوار من طرف المساجين الجدد وإلا عن طريق الرسائل الموجهة للمساجين من طرف أهلهم حيث يتكلمون بالألغاز لكي لا يكشف أمرهم مثال العصفور الفلاني مات أم مازال حي وهكذا يعرف المساجين أخبار الثورة.

هل تتذكر أسماء أشخاص كانوا معك بالكدية؟

كان معه محمد دراجي- والي رابح المدعو بن قسيوس- صالح بن حموا وقد وخرجوا مع بعضهم في يوم واحد.

متى أفرج عنكم من سجن الكدية؟

من سبتمبر 1961م إلى غاية 19 مارس 1962 تم الحكم بالإفراج لكن بقوا في السجن بعد الاستقلال بشهرين ثم تم تسريحهم في سبتمبر 1962.

شهادة المجاهد رقم 09:

<u>المجاهد رقم :09 صحراوي لخضر(عين رقادة)</u>

من هو صحراوي لخضر[1]؟

هو المجاهد صحراوي لخضر بن مسعود المولود بتاريخ 20 نوفمبر 1927 ببلدية عين رقادة وهي مقره الرئيسي حاليا ـ صفته مسبل.

متى بدأت نشاطك الثوري؟

---

[1] تمت المقابلة مع المجاهد صحراوي لخضر: يوم 22 ماي 2016 بمقر سكناه، على الساعة 16.55.

بدأ نشاطه كمسبل سنة 1955 م وبالتالي يساعد المجاهدين حسب نشاطه فكان يقوم دائما بنقل الأموال أو الأكل وحتى السجائر والحلوة إلى المركز وهذا خاص بالمجاهدين ثم يأتي المجاهدين لأخذها وتبقى أسمائهم عند صاحب المركز وكان المسؤول على ناحية رقادة السيد" عساس المكي"

كيف ومتى ألقي عليك القبض؟

عندما شارك المجاهد في هجمات 20أو ت 1955 حيث كان دليل المجاهدين لإيصالهم إلى نقاط تمركز العدو الفرنسي لأن له دراية بطبيعة منطقته الجغرافية وفي تلك الهجمات تمت محاصرتهم من طرف سلطة القوات الفرنسية ونقلهم إلى محتشد بواد الزناتي هو عبارة عن أرض يحيط بها السياج وقد احترقوا من حرارة الشمس القوية وهم عراة تحتها.

كما أن كثرة المحتشدين من نساء ورجال أطفال وشيوخ كانت سبب في اختناق الكثير من المحتشدين.

كيف كانت الحياة داخل المحتشد؟

ـ الحياة كانت صعبة جدا بسبب كثرة المحتشدين.

ـ كانوا يموتون جوعا فالمجاهدين ثلاثة أيام دون أكل أو شرب حتى كادوا يموتون بسببها.

وأضف إلى ذلك حرارة الشمس الحارقة وهي كما ‘وصفها المجاهد " الموت البطيء "بقي فيه لمدة شهر ثم نقل إلى مركز الدرك بواد الزناتي حيث تم تعذيبهم بكل الأساليب ثم استدعاهم القاضي وحكم عليه بالدخول إلى السجن.

متى نقلت إلى هذا السجن؟

هذا السجن هو سجن لاريا وكان ذلك في 9 سبتمبر 1955 بقي فيه إلى غاية سنة 1957 وبقي يعيش نفس المعانات ونفس التعذيب لأن فرنسا لا تغير أساليبها الوحشية التي ترمي من ورائها للقضاء على الشعب الجزائري والثورة المجيدة.

ثم إلى أين تم نقلك؟

ـ تمت محاكمته في 02 ماي 1957 وبقي بنفس السجن إلى غاية 1 سبتمبر 1959 تم نقله إلى سجن قالمة الذي بقي فيه 4 أشهر.

كيف كانت الحياة في سجن قالمة؟

حسب شهادة المجاهد أنه لم يتعرض للتعذيب سواء سجن لاريا أو في سجن قالمة.

لكن الأكل كان أكبر عذاب حيث يتم تجويعهم إضافة إلى رداءته، أما أخبار النوم فقد كانوا ينامون على الأرض أما عن الشعائر الدينية: كان يسمح لهم بالصلاة أو التراويح أو حتى صيام وبقي هكذا إلى أن تم نقله إلى "Camp" بعنابة في جانفي 1958

الشعائر الدينية: كان يسمح لهم بالصلاة أو التراويح أو حتى صيام وبقي هكذا إلى أن تم نقله إلى "Camp" بعنابة في جانفي 1958

كيف كانت الحياة بهذاCAMP؟

هنا سلط عليهم المستعمر كل أنواع الأعمال الشاقة خاصة نقل الحطب إلى المعتقل.

كما أن الأكل كان جد رديء أحيانا يسرقون الطماطم لأكلها بالخبز وبقي بهذا المعتقل إلى أن أصدر قاضي محكمة قسنطينة فحكم بتسريحهم، كما طلب من الإدارة عدم مضايقة المساجين ويجب نقلهم إلى محكمة عنابة وفي منتصف سنة 1958م تم الإفراج عنهم بتسريح من المحكمة.

المجاهد رقم :10 الطـــــاهر عريبي [1](عين رقادة)

من هو المجاهد الطاهر عريبي ؟

المجاهد الطاهر عريبي المدعو باباي الولود خلال 1938 بعين رقادة الساكن ببلدية عين رقادة دائرة واد الزناتي ولاية قالمة.

الصفة: مناضل.

متى التحقت بجبهة التحرير الوطني؟

حسب تصريحات المجاهد عريبي الطاهر أنه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1954، أما عن سبب التحاقه بركاب الثورة المسلحة هو حبه للوطن الجزائر، فالحرية ثمنها التضحية كما قال، يضيف إلى كلامه أن والديه دفعاه للمشاركة في الثورة لأن العمل المسلح يحتاج إلى شباب قوي وصامدا أمام العدو الفرنسي الذي دمر حياة الشعب الجزائري.

---

[1] أجريت المقابلة يوم 2016/ 06/01 بمقر سكناه على الساعة 16.30

كيف ألقي عليك القبض؟

يذكر أنه كان مع فوجه المكون من بلاغة محمد، ديلمي قدور، خاتم بشير، عموشي حواس، زوان محمد، خاتم العيد، حيث كلفوا بالقيام بهجمات 20 أوت 1955 ولما نجحت هذه العمليات تم كشفهم وبالتالي ألقي عليهم القبض بمناسبة أحداث الشمال القسنطيني واتهموا بأنهم مجرمون وخارجون عن القانون الفرنسي.

إلى أين تم نقلك؟ وهل تم تعذيبك؟

تم نقله أولا إلى مركز الدرك بواد لزناتي حيث مكثوا بمركز الاستنطاق لمدة شهر كاملا لاستنطاقهم والتحري عن سبب الهجمات ومن دفعهم للقيام بها وهناك كما يذكر المجاهد تعرض للتعذيب بالكهرباء ماعدا إذا أراد الإجابة أي يرفع أصبعه ليجيب، لكن تلقى المجاهد معاملة حسنة من طرف دركي يدعى" عبد الرحمان بـ"الذي ساعده كثيرا وبقي في مركز الدرك إلى أن حكمت عليه المحكمة بــ 18 شهرا.

هل تم نقلك بعد الحكم إلى مركز آخر:

تم نقله إلى معتقل إنجليز بعنابة بقي فيه لمدة تزيد عن 10أشهر، أما عن الحياة داخل هذا المعتقل يذكر المجاهد أنه كان يتعرض هو وباقي زملائه إلى الجوع والعطش أما المرقد فقد كان نوعا ما حسن مقارنة بالمعتقلات والسجون الأخرى وبعدما انتهت المدة تم نقله إلى معتقل الجرف بالمسيلة.

كيف تم نقلكم إلى معتقل الجرف؟ وهل هناك فرق بينه وبين باقي المعتقلات الفرنسية؟

يذكر المجاهد أنه تم نقلهم بواسطة قطار إلى معتقل الجرف ومعه بعض المعتقلين لا يعرفهم، أما عن الحياة في هذا المعتقل قد كانت أحسن من باقي المعتقلات، لكن هناك تشابه كبير في سياسة الإدارة الفرنسة من حيث السب الشتم وإهانة كرامة الإنسان طبعا لأن العدو نفسه والضحية نفسها كذلك وبقي بهذا المعتقل مدة سنتين.

متى أطلق سراحك؟

أطلق سراح المجاهد سنة1958 ونقل إلى بلدية عين رقادة وبقي تحت الإقامة الجبرية لمدة 3 أشهر وهو تحت الحراسة المشددة ولم يشارك بعدها في النضال خوفا على حياة عائلته.

2. شهادات مجاهدي ولاية عنابة:

المجاهد رقم :01 محمد العربي امراد

من هو محمد العربي مراد(1)؟

محمد العربي امراد المولود بتاريخ 24 أوت 1932 بعنابة ابن محمد وباجي خدوجة.

ماهو نشاطك قبل الثورة؟

ترعرع في وسط أسرة وطنية لأن الأب والعم والخال قد عايشوا مرارة السجون الفرنسية سنة 1945، تعلم في مدرسة فرنسية بالمدينة القديمة بعنابة، وبعد حوادث الثامن من ماي 1945 تم توقيفه عن الدراسة، بعد ذلك انخرط في الكشافة الإسلامية منذ الصغر وترعرع على مبادئها الوطنية، وقد تحمل عدة مسؤوليات في الكشافة، وقد مثل الجزائر عدة مرات من خلال الأفواج الكشفية على المستوى الوطني حيث توجهوا إلى المشرق الأوسط سنة 1954، وتم تمثيل الجزائر أمام الدول العربية من خلال مؤتمر كشفي بدمشق وتمت زيارة لبنان ، مصرن ليبيا، وتم تقريبا لقاء كل المسؤولين العرب آنذاك.

ما هي المهام التي أسندت إليكم خلال الثورة؟

أجاب أنه كان تحت مسؤولية عمار بن عودة وكانت تتم الاتصالات بمنزل الحاج محمود راشدي وكانوا ينشطون سرا من أجل تكوين مهيكل يفجر الثورة وتم فعلا تأسيس العديد من الأفواج وبعد اندلاع الثورة التحريرية المباركة، قام بالمشاركة في العديد من المعارك وهناك أنواع من المعارك معارك يخلفها المجاهدين، ومعارك تفرض عليهم ويذكر إحدى المعارك التي كانت في البداية لصالح المجاهدين لتتحول في لحظات لصالح العدو الفرنسي وفي المعركة أصيب بطلقة نارية لكنه نجا من الموت بعد أن التحق بزملائه.

كيف ألقي عليك القبض؟

في 07 مارس 1955 اكتشف أمرهم من طرف العدو الفرنسي وألقي عليه القبض مع مجموعة من المجاهدين وتم نقلهم إلى سجن عنابة المدني الذي لا يختلف كثيرا عن السجون الأخرى ، حيث يوجد به أشد زبانية السجون الفرنسية شراسة ووحشية ويشرف عليهم وحش يدهى جانولا فرنكي الذي قتل داخل السجن عشرات من المساجين السياسيين ثم حول إلى سجن الكدية، لكن لم يمكث فيه كثيرا حوالي أسبوع فقط، ليحول إلى سجن باربروس بالعاصمة الذي يتذكر فيه رواق يسمى برواق الشهداء أو رواق الموت

(1) المجاهد محمد العربي مراد- تمت المقابلة-يوم 23 مارس 2016 بمقر جمعية الصحوة المدنية، عنابة.

والرعب ورواق التحدي والصمود وبه 14 زنزانة منفردة فبعد أن استأنف في الحكم وطعن فيه ليضاف له عام سجن فأصبحت له سنتين سجن فحول إلى سجن البليدة سنة 1957.

ما هي ظروف الاستنطاق والتعذيب داخل السجن؟

أجاب أن أشد أنواع العذاب تعرض لها بسجن عنابة، حيث تم تعذيبه عن طريق تعليقه في السقف من قدميه ورأسه في الأسفل، وكذلك طريقة أخرى ألا وهي تفيد اليدين والأرجل وتوضع بينهما عصا وقد وضع في حوض مملوء من الماء حتى يصل إلى درجة الاختناق، ثم يخرج ويطلب منه إذا أراد أن يدلي بأي تصريح يرفع إصبعه وفعلا قد تفننت فرنسا في تسليط العذاب على المساجين العزل.

3. شهادات مجاهدي ولاية سكيـــــــكـــــــدة

المجاهد رقم:01 بيدي محـــــــــــــــــمد (القل)

من هو بيدي محمد[1]؟

هو المجاهد بيدي محمد المولود بتاريخ 10 سبتمبر 1937 القاطن بحي رويبح الطاهر بالقل

ما هو نشاطك قبل الثورة؟

كان يدرس بكل شغف نأخذ الشهادة الابتدائية ثم بالمدرسة الزراعية بقالمة

متى التحقت بصفوف جيش التحرير الوطني؟

كان انضمامه بصفة رسمية سنة 1956 ويذكر أنهم كانوا مؤطرين ضمن تنظيم مهيكل وكل ما يقومون به وفق تنظيم مسبق. وكان أول تنظيم لهم على مستوى حيهم حيث شكلوا خلايا سرية المتكونة من المناضلين وكونوا أول فوج من الفدائيين وذكر أن المجاهد حادوش عمار هو المسؤول عنهم إضافة إلى بوقندورة ميلود، يونس عبد القادر، وأن المهام كانت مقسمة فهناك من يتكلف بالمالية وجمع الاشتراكات من طرف الشعب لصالح الثورة وهناك من يتكلف بالعمل الفدائي وهناك من يتكلف بالإعلام والدعاية وهناك أيضا من يتكلف بالتمويل وخاصة الأدوية ، فصعوبة توفيرها تقاس بصعوبة توفير الأسلحة فيما يخص الألبسة العسكرية ،فقد كانوا يتوجهون إلى معاقل الفرنسيين الذين يتمركزون في المحتشدات وعند تنظيف ملابسهم كان المجاهدون يستلون عليها في المساء وهكذا تلك الثورة ليست ثورة جياع أو الفلاقة وهذا المصطلح أو اللفظ السلبي الذي استعمله الفرنسيون للإشارة إلى المقاومين الجزائريين خلال حرب التحرير الوطني.

متى ألقي عليك القبض؟

ألقي عليه القبض سنة 1958 وأخذ إلى مركز التعذيب الطبانة.[2]

كيف تم تعذيبك؟

يذكر أنه لما ألقي عليه القبض كان مصاب بثمانية طلقات نارية وكانت حالته الصحية جد خطيرة فأجروا له عملية جراحية بطول 20 سم، فلم يمارسوا عليه التعذيب في البداية لكن كانوا يصفعونه من حين لآخر عند استنطاقهم له، لأنهم يخشون من تقارير هيئة الصليب الأحمر الدولي.

---

[1] أجريت المقابلة يوم 27 مارس 2016 بمركز التعذيب الطبانة- القل- ولاية سكيكدة، على الساعة 11.00

[2] مركز التعذيب الطبانة يقع ببلدية القل غرب سكيكدة وقد تم استعماله كمركز تعذيب سنة 1956 وكان يشرف عليه الملازم بيرار قبل ذلك كان برج مراقبة وأغلب المساجين كانوا يساقون إليه.

كيف كانت المعاملة داخل هذا المكان؟

المأساة نفسها التي يمر بها المساجين في مختلف السجون والمعتقلات لا تختلف عن بعضها البعض ووسائل العدو هي نفسها لأن الجلاد هو نفسه، وبهذا المكان يوجد عدد قليل من الزنزانات الضيقة المساحة وبعلو متر ونصف فقط والسجين لا يستطيع الوقوف ويتم جمع ثلاثة مساجين في زنزانة واحدة ومن يدخل في تلك الزنزانات يعد من المفقودين.

ويذكر أنه قد تم وضعه في زنزانة تعد هي الأوسع مع ثمانية أشخاص وكانت طريقة التعذيب تتم عن طريق الأعمال الشاقة وبالتحديد جمع التراب في نافلة مكسورة العجلة مع ضربات العساكر وشتائمهم التي لا تتوقف.

أما عن وجبة الغذاء فكانت الأرز شديد الملوحة ثم يضع فيه الحراس التراب ويمنع عنهم الماء أحيانا.

كم من مرة ألقي عليك القبض؟

أجاب أنه ألقي القبض ثلاث مرات الأولى نقل فيها إلى مركز الطبانة وبعد خروجه من السجن سنة 1959 وضع تحت الرقابة وكان ملزم بالإمضاء مرتين في الأسبوع وفي نفس الوقت استمر على نفس وتيرة نشاطه النضالي والمرة التي تليها تم نقله إلى سجن سكيكدة لمدة ستة أشهر وقد مر بالمحكمة العسكرية لكن لم يمسكوا عليه أي أدلة ثابتة فتح تسريحه، ليواصل مرة أخرى نشاطه واتصالاته مع جيش التحرير الوطني ليلقي عليه القبض وينقل إلى سجن العسكري بقسنطينة ألا وهو وهو القصبة، وبعد مشاركته في إضراب مع مجموعة من المساجين بذلك السجن إلى سجن الكدية.

في كلمة أخيرة للشباب الجزائري:

أجاب زماننا قد مر حاملا في طياته روح الغذاء والعزيمة والإيمان بقضية وطن، والآن أنتم أبناؤنا ومن سيحمل المشعل وعليكم بأن تبقوا حاملين لمبادئ 01 نوفمبر 1954.

المجاهد رقم:02 منصور بن قيـــــــــــبة (القل)

من هو المجاهد منصور بن قيبة[1]؟

منصور بن قيبة المولود بتاريخ 23 أكتوبر 1933 بدوار القوفي بالقل.

[1] أجريت المقابلة يوم 27 مارس 2016 بمركز التعذيب، الطبانة ، القل، ولاية سكيكدة، على الساعة 12.30.

ما هو نشاطك قبل الثورة؟

فأجاب أنه كان إنسان بسيط يعمل فلاحا في أرض والده التي تزرع ويقتات منها لأن الاستعمار الفرنسي الذي طبق سياسته التعسفية التي استهدفت الأرض والإنسان معا فقد استخدم كل الوسائل الجهنمية ليمتلك ويستعبد أرض الجزائر.

متى انضممت إلى جيش التحرير الوطني؟

انضم إلى صفوف جيش التحرير الوطني 1956 وكانت صفته مسبل يجمع الأموال والغذاء لصالح المجاهدين الذين ينشطون على مستوى القل.

متى ألقي عليك القبض؟

ألقي عليه القبض سنة 1959 وكان معه حوالي ثمانية أشخاص فتم تقسيمهم جزء نقل إلى معتقل الجرف بالمسيلة والمجاهد منصور ومعه ثلاثة أشخاص نقلوا إلى سجن لامبيز بباتنة، وبقي مدة سنة بهذا السجن، ثم أعاد نشاطه النضالي في منطقة القل وكانوا يقومون باجتماعات سرية، لجمع المال لصالح الثورة.

وكان مكان اجتماعهم منزل السعيد بلعجيمي رحمه الله وبعد وشاية من طرف أعوان فرنسا المنتشرين في تلك المنطقة تم القبض عليه مرة أخرى ونقل إلى مركز التعذيب الطبانة بالقل الذي يعتبر منت أشهر مراكز التعذيب.

هل يمكنك إعطاء لائحة لبعض مراكز التعذيب؟

ذكر المجاهد اسم المركز تعذيب يسمى سيدي نصر أو منزل الأبطال ويقع ببلدية عزابة وقد سمي بعد الاستقلال بمنزل الأبطال وذلك تخليدا للأبطال الذين استشهدوا فيه بعد التعذيب فقد كان في البداية عبارة عن مزرعة وتتوسطها بناية مبنية بالقرميد والحجر، وفي سنة 1957 ولقد اشتهر هذا المركز أنه قليل.

لكن الجوع يحتم عليهم الأكل، رغم ذلك فالكثير من السجناء ماتوا من شدة الجوع مع التعذيب الذي كان مسلطا عليهم من جري وضرب لهؤلاء البؤساء. كما أنهم كانوا يأكلون بقايا وقطع اللحم المتحللة والمتمثلة بالذباب والحشرات حتى أن كثيرا منهم تسمم أو مرض بسبب هذه الأطعمة الفاسدة وفي الأخير أغلبهم يذهب إلى العيادة ومنهم إلى المقبرة مباشرة.

ويذكر أن السجين إذا عوقب بوضعه في زنزانة انفرادية فيترك دون ماء أو أكل فيقول أن السجين منا يترك في زنزانته لوحده مدة 24 ساعة أو 36 ساعة دون أكل أو شرب وقد مات الكثير منهم لمرضهم.

متى أطلق سراحك؟

أطلق سراحه في بداية الاستقلال سنة 1962 .

4. شهادات مجاهدي ولاية أم الـــــــــــــــبواقي:

المجاهد رقم 01: بحــــــــــــــري رابــــــــــــــح (عين مليلة)[(1)]

من هو المجاهد بحري رابح ؟

المجاهد بحري رابح من مواليد 23 فيفري 1936 بسوق نعمان ولاية أم البواقي كان مسئول مركز جيش بالحرملية لمراقبة تحركات المعمرين بعد وقف القتال سنة 1962.

كيف كانت حياتك قبل اندلاع الثورة التحريرية؟

يجيب أن حياته كانت عادية مثله مثل أي جزائري بسيط ، فقد تعلم في مدرسة الكائنة ب Rouget de l'ISLE بسوق النعمان حاليا ، وكان يقطع طريقه كل يوم إلى هذه المدرسة ذهابا وإيابا من مشتى الهنشير حيث يقطن على بعد حوالي 04 كيلومترات وكان ذلك في فترة الحرب العالمية الثانية ،وقد كان مواظبا على دراسته رغم المتاعب ومشاق المواصلات لكنه كان رغم ذلك من الأوائل ومن المنافسين للأوائل في الدراسة ، وبعد سنوات انتقلت أسرته بعدما قام والده باكتراء منزل متواضع بعين مليلة ودخل مدرسة الذكور بهذه المدينة وتسمى حاليا (عنابي) وشاء القدر أن يغادر المدرسة بعدما أخفق في امتحان شهادة إنهاء الدروس الابتدائية بسبب ضعفه في الإملاء ، فحاول أن يجد عملا مما جعله يقوم بتصليح الكهرباء في بعض البيوت بعين مليلة ، لكن هذا العمل لم يسد حاجته فتركه.

وبينما كان يبحث عن عمل حتى فوجأ بقول أبيه أنهم سيغيرون منزلهم إلى منزل آخر مع الجيران، ولكن كان مشروطا عليهم من صاحب الدار بألا يسكن معهم لأنه أصبح كبيرا وقد اضطر إلى اتخاذ الحمام منزلا له وتحمل الطفيليات التي تعيش معه، ففكر في الرحيل بعيدا عن هذه البيئة وهذا الحل يكمن في سفره إلى خارج الوطن إلى فرنسا لعله يجد مهنة ترضيه وترضي والده ماديا حتى يجد سكن مستقل عن جيرانه.

كيف عشت سنوات الاغتراب؟

ويذكر أن المبدأ الرئيسي الذي سافر من أجله وتغرب هو إعانة والده وفعلا كان يرسل له ومن دون انقطاع حوالات بريدية، وكان يطبخ ويغسل ثيابه لوحده، و تجنب كل المحرمات ودافع عن كرامة العرب وحافظ على الأصالة معتبرا نفسه عربيا جزائريا وفي نفس الوقت أجنبيا عن البلاد لمدة معينة من

---

(1) أجريت المقابلة يوم 13 /2016/04 بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي على الساعة 10.00

الزمن فحسب... وبعد مرور ما يقارب سنتين وهو يعمل دون انقطاع من أجل الخبز وشراء منزل، وبعد عودته لأول مرة إلى أرض الوطن فوجد والده قد اشترى دكانا متواضعا فشجعه ذلك على العودة إلى فرنسا لمواصلة معركة الحياة.

ماهي تفاصيل عودتك إلى أرض الوطن؟

يذكر أنه عاد إلى أرض الوطن بعد أن قضى زهاء سنة أخرى بالمهجر والثورة آنذاك على أشدها في سنة 1955، فوجد والده قد اشترى منزلا وتم تزويجه ببنت الجيران وفي تلك الفترة وفي بداية الأمر لم يهتم سكان المدن كثيرا بالثورة بل الشغل الشاغل لهم كان الاستفسار عن مصدر هذه الثورة وبقراءة الجرائد الفرنسية، وبعد الزواج عاد في الأيام القليلة إلى فرنسا لتصفية بعض الحسابات مع (المعلم) أي صاحب الشغل ثم عاد إلى الجزائر بعد أشهر قليلة.

ماهي ظروف الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني؟

يذكر أنه اتفق مع ابن عمه الحسن على الالتحاق بجيش التحرير الوطني لكن لم يعرفا كيف؟ فقد بحثا عن طريقة والوسيلة التي توصلهما إلى الجيش لكن دون جدوى ، والسر في ذلك أنهما كانا من سكان المدينة ولا يثق أحد فيهما ، مع العلم أن أخ الحسن التهامي كان من الأوائل الذين يعرفون تردد الجيش على نواحي عين مليلة وامتنع عن إفادتهما بأية نصيحة في الموضوع، فاشتريا حذائين خفيفين وارتديا لباسا يشبه لباس الجنود وركبا دراجة هوائية وتوجها إلى المغنيات المتواجدة على بعد 1 كيلومتر من مدينة عين مليلة ، وبعد وصولهما إلى مقر تردد جيش التحري الوطني بمزرعة **مخلفي حموي** بالمغنيات ، مكثا هناك للقاء أي فرد من الجنود لكن لم ينجحا فعادا إلى عين مليلة وكلهما عزيمة على مواصلة البحث عن خيط ولو ضئيل يوصلهم بالمجاهدين. وقد بذل المجاهد بحري جهدا في إعانة والده في الدكان وأحيانا يساعده في تنقلاته أيام الأسواق الأسبوعية كتاجر متنقل بالخيمة، فتعرف على أناس كثيرين ولاسيما من أفراد الأسرة والقبيلة مما جعله يتصل بأعضاء جيش التحرير الوطني ليلا بالبادية قرب سوق النعمان وبضبط عند **لغرافة،** وهنا عرض فكرته على المسؤول **سي النور العموري** بالالتحاق بصفوفهم غير أن هذا الأخير لم يثق به ونصحه بالعمل الفدائي داخل المدينة ثم الالتحاق بالجبل إذا كان متبوعا من طرف العدو.

وهذا ما دفعه يتعلق أكثر فأكثر بالثورة وبعدها علم المجاهد التوهامي بأنه اتصل بالجنود فوثق به وبالحسن أيضا ، وبما أنه المسؤول عن الفدائيين وبالاتصال الدائم بالمجاهدين كلفا ببعض المهام كتوزيع المناشير والرسائل ثم حملا مسؤولية قتل شخص كان مساعد لرئيس بلدية عين مليلة المكلف ببلدية سوق

النعمان الملحقة آنذاك، وكان يشرع بعض القوانين التي لا تطاق على الشعب كلما قام الفدائيون والمسبلون بقطع أعمدة الهاتف أو الكهرباء بناحية سوق نعمان ، فكان هذا السفاح تارة يطلب من الشعب دفع 10 نعاج مقابل العمود وتارة يطلب قتل شخص مختار من الشعب مقابل ما اقترفه قطاع الطرق حسب قوله ولهذا أومر المجاهد بما أنه ضمن مجموعة من الفدائيين بقتله في أي مكان وجد سواء في سوق نعمان حيث يقطن أو بعين مليلة عند صهره ، ولما علم بخبر قتله هرب عند صهره ولما حان دوره للقيام بعملية فدائية لقتل **جيلبار** أو بعض جنود الاستعمار حسب الظروف والفرص فالتقى بالتوهامي المجاهد بالزي المدني لأنه قد التحق بالجيش بعد الوشاية به، فالتقى به للاتفاق على القيام بعملية فدائية بقنبلة يدوية فاتخذا مزرعة **الحاج مبارك بوطي** مكانا لتسليم القنبلة، فسلمت له قنبلة بريطانية الصنع وحددت له مهلة ثلاثة أيام لإلقائها وإلا تعاد إليهما مع النظر في كيفية عقابه.

فعاد مع ابن عمه الحسن بالسيارة إلى عين مليلة في حذر بعد أن خبأها تحت مقع السيارة خوفا من التفتيش والمراقبة الشديدة لكل مشبوه دخل المدينة أو خرج منها، ولما وصلا إلى مدخل عين مليلة وجدا دورية عسكرية، فقاموا بتفتيش السيارة فلم يعثروا على القنبلة التي كانت مخبأة تحت مقعد السيارة، ويذكر **المجاهد بحري** أن أول شيء قام به قبل إلقاء القنبلة هو اللباس إذ ارتد بنطلونا أزرق وجاكيتيه

الخضراء التي اشتراها من فرنسا وصبغها لأنها عسكرية، كما ارتدى شاشية حمراء تونسية والغرض من هذا التنكير هو الخوف من الوشاة والخونة الذين يجوبون الشوارع وهم مجهولون، وكان قد جاب الشوارع والأزقة طيلة يوم **22 جويلية 1956** لعله يجد فرصة مواتية لإلقاء القنبلة سواء على المعمر جيلبار وهو الهدف رقم 1 أو على دورية عسكرية أو في حانة مع العلم أن الحانتين الموجودتين في عين مليلة كانتا محروستين أشد الحراسة وحتى نوافذهما كانت عليهما وقاية من الشباك الحديدي.

وفي صباح يوم الاثنين **23 جويلية 1956** مبكرا وقد ارتدى نفس اللباس وبنفس الإرادة والعزيمة خرج يصطاد بعض الفرص ، وقرر بأنه سيغامر ولا يترك أية فرصة تمر فالتقى بالتوهامي قرب دكان أبيه في لباس مدني عربي فاتفقا على أن يسيرا كل واحد على حافة الطريق لكي لا يشتبه فيهما، ودخل المجاهد بحري إلى الدكان ونزع مخطاف القنبلة في حذر ويده اليسرى ممسكة بالزناد وإلا انفجرت بعد سبع ثوان ، وبعدا خرج من الدكان في صمت رهيب واتجه في بادئ الأمر إلى بالوعة قريبة من الدكان ورمى فيها المخطاف القابض للزناد احتياطا وتجنبا لوجود الدليل معه بعد قيامه بالعملية

وكانت الساعة تشير إلى الثامنة والربع تقريبا عندما توغل بين المارين متجها نحو حانة طريق المحطة، لكن من الحافة المقابلة ويده اليسرى لا تفارق جيبه وكان يتظاهر اللعب بالنقود، وبينما كان يمشي في وسط المارة استرعى انتباهه سيارة من نوع الجيب تقل ثلاثة من الجنود الفرنسيين وهي تقف بسرعة

أمام جزار، في حين كان أحدهم وهو ملازم أول يحرس الجيب على مقعد خلفي ووجهته نحو الشرق وفجأة جاءته فكرة إلقائها داخل الجيب عندما يركب الاثنان ويسير الجميع بالسيارة. فاحتمى المجاهد بشجرة التوت الضخمة حتى لا يراه الملازم الفرنسي وفجأة أخلى الزناد وإذا بالدخان يصعد من القنبلة وفي ذلك الحين رآه أحد المارة فصاح بأعلى صوته حذار، حذار فانتبه الملازم إلى مصدر الصوت فرآه وهم بقتله برشاشته لكن المجاهد فاجأه برمي القنبلة فأعاد الملازم رميها نحوه فاحتمى المجاهد بالشجرة وانفجرت القنبلة وأحدثت دويا هائلا وخلفت خسائر مادية وبشرية تسببت في وفاة الملازم في مستشفى قسنطينة وفتاة تدعى بن بلقاسم دودة من المارين كما جرح العريف الفرنسي في ظهره وجرح اثنا عشر شخصا من المارة.

هل تم التعرف على هوية الفاعل؟

لم يتم التعرف عليه في ذلك الوقت بالتحديد ، فقد فر مع الهاربين من المارة يوم السوق واتجه إلى المنزل ، وقد صادف في طريقه أفراد من الجيش الفرنسي يركضون هنا وهناك بمدرسة العرفان وأمره أحدهم برفع الأيدي فقال له الفلاقة في الطريق العمومي فأخلوا سبيله فعاد إلى منزله ونزع ملابسه وأحرقها وغسل أثر الرماد وخرج إلى المكان الذي انفجرت فيه القنبلة ولم يلاحظ تطويق المدينة بالجيش الفرنسي كما هو معتاد فاستغرب الأمر والتقى بالتهامي أما دكان أبيه فركبا السيارة وخاضا في الحديث حول تلك العملية الجريئة فشكره باسم جيش التحرير الوطني وقال له اعتبر نفسك منذ الساعة مجاهدا ويمكنك البقاء في المدينة من أجل عمليات أخرى إلا إذا اشتبه فيه سيلحق بالجبل .

وفي أثناء حديثهما لاحظا شخصا يراقبهما خلف السيارة، وبعد عودة المجاهد بحري حتى فاجأه الجيش الفرنسي بتحطيم باب الدار والدخول في صورة وحشية جماعة إلى المنزل ومعهم أخوه عبد الحميد وتم تفتيش المنزل وحطموا كل أثاثه ونقلوه رفقة والده وأخوه إلى الدكان الذي فتش هو أيضا ولحسن الحظ لم يعثروا على أي شيء ، وقد ساروا بهم إلى مقر الدرك الفرنسي بعين مليلة وأدخلوهم الزنزانة على انفراد حتى لا يتم الاتفاق على كلام واحد وهو بالطبع الإنكار التام ، وقد استطاع التحدث خفية مع سجين من خلال ثقب قفل الباب للزنزانة ليناشده ويتوسل إليه ليقول لأبيه وأخوه بأنه كان في الدكان أثناء انفجار القنبلة وفعلا أخبرهما السجين بذلك .

كيف كانت ظروف الاستنطاق والتعذيب؟

تم أخذه إلى مقر البحث بالثكنة في مكتب مسؤول الدرك وهو شخص بدين ومعه مساعده المدعو _ساطرو_ وهذا الأخير مشهور بذكائه وعدائه للشعب الجزائري وهو يعرف جيد المعرفة كل ما يدور في مدينة عين مليلة من أحداث يومية بفضل معرفته لجميع الناس بالاستعانة طبعا بالعملاء والخونة.

وقد طرحت عليه أسئلة تتعلق كلها بمعرفته للخارجين عن القانون كما يدعون ، وبشأن الأشخاص الذين سلموا له القنبلة وكأن تفجيرها قد اتضح لهم بأنه هو الفاعل ، وقد كانت أجوبته كلها بالنفي الجازم والقاطع بالرغم من التهديدات بقتله تارة ونقله إلى فرنسا إن باح لهم بكل الأسرار التي يعرفها عن الثوار وغيرها وكان ذلك ليلة **24 جويلية 1956** ، لكن مجريات البحث كانت بكل ليونة وأعيد إلى زنزانته ليعاد بحثه مرة أخرى لكن هذه المرة تغيرت الطريقة وسيق به إلى مكان التعذيب وهو عبارة عن مرآب به تجهيزات خاصة بالماء والكهرباء وكما يذكر أنه قد التفوا حوله من جيش ودرك وعملاء وقال له أحدهم هي فرصتك الأخيرة وستعترف فلقد يوجد أحد شاهدا على عمليته الإجرامية ، وفعلا تم إحضار شخص الملقب بحسين زردار وكان عميلا معهم وكان قد أكد لهم علاقتي بتلك العملية لأنه هو الذي كان يراقبه ، لكن المجاهد بحري أنكر جازما بأن زردار مفتر وكذاب رغم إلحاحه على شهادة حية لفائدة الدرك والجيش الفرنسي . وأصدرت الأوامر من طرف مساعد الدرك بتعذيبه حتى الاعتراف أو الموت وفي ظرف قصير من الوقت وجد نفسه مربوطا بحبل في اليدين والرجلين وعصا غليظة قد ربطت ذراعيه برجليه، أي أنهم أدخلوا العصا داخل ركبتيه وفوق ذراعيه ووضعوه في إطار بال من المطاط خاص بالشاحنة فأصبح كالبضاعة لا يستطيع التحرك.

ويتذكر المجاهد جملة قالها له السفاح المتطوع الخاص بالتعذيب :**(...إذا أردت الاعتراف فارفع إصبعك)** وهذا قبل أن يضعوا أنبوبا من الماء في فمه يسيل بغزارة حتى أغمي عليه وبين لحظة وأخرى يستفيق ليرفع إصبعه ويقول أنه لا يعرف شيئا ، وبعد عدة محاولات من هذا التعذيب بالماء يحملونه إلى الزنزانة وهو في حالة يرثى لها ، ثم يعيدون الكرة وقت ما شاءوا ودائما من دون نتيجة وذات يوم سئل عن مكان التوهامي قال لهم أنه يعرف مكانه فأسرعوا به إلى سفح جبل **عنودة** ومعهم قوة كبيرة خوفا من أن يكون فخا فلم يجدوا شيئا فانهالوا عليه بالضرب ولولا أملهم بأنه سيعترف لهم بشي لتركوه جثة هامدة ،فأعادوه إلى الثكنة ومن دون إطالة راحوا يعذبونه من جديد فأصبح كشيء أصم من الحجر فيغمى عليه وعندما يستفيق من الغيبوبة يردد **لا أعرف شيئا لا أعرف شيئا .**

ويذكر أنه كان هناك دركي عربي يدعى **تومي خوجة** الذي كان يساعده ويشجعه في الخفاء ويتصل بوالده ليزوده بحالته وأخباره وفي بعض الأحيان يزوده ببعض الطعام ليسد به رمقه في ظرف سبعة

عشر يوما قضاها بالثكنة بين التعذيب الأليم المميت وبين الاستجواب الشاق والطويل تمت إحالته على العدالة وأمر بإدخاله إلى سجن المدني بعين مليلة.

كيف كان دخولك إلى السجن الأول بعين مليلة؟

يكون سجن عين مليلة أول سجن يدخل إليه في حياته، وكان يحمد الله لأنه تخلص من السفاحين والرضا بالسجن ولو أدى به إلى القتل بالمقصلة بدل التعذيب، ويذكر أنه قد انهالت عليه الأسئلة من طرف المساجين هذا يسأل عن سبب دخوله السجن والآخر عن أهله والبعض عن أحوال الثورة؟

ولقد تأقلم بالبيئة الصغيرة الضيقة وتأقلم بنظام السجن من حيث الطاعة التامة للحراس والأكل الرديء والنوم على الإسمنت الأزرق وغيرها و بعد أيام سمع الخبر بأن الشاهد على العملية الملقب زردار قد وجد مقتولا بالرصاص فأسعده هذا الخبر، ولما توجه إلى المحكمة حيث استجوبه القاضي للمرة الأخيرة ودون حضور الشاهد وقال له في بداية الاستجواب **TU AS DE LA CHANCE أنت محظوظ**

وفهم في الحين ماذا كان يقصد من وراء ذلك وكذل نجا من شهادة الملازم الفرنسي الذي مات بالمستشفى العسكري **القصبة** بقسنطينة، وبقي ينتظر في السجن ويستعد لنقله إلى سجن **الكدية** بقسنطينة من أجل محاكمته في المحكمة العسكرية. ومرت الأيام بل أشهر وهو ينتظر بفارغ الصبر مصيره تارة يفكر في المقصلة ويسأل زملائه عن شكلها وتارة يتذكر كلمة قاضي محكمة عين مليلة **أنت محظوظ** فيعود له الأمل في الحياة ،لكن ذات يوم تم أخذه إلى ثكنة الدرك بعين مليلة مرة أخرى بالرغم من أن الدعوة حسب البرقية الواردة من محكمة قسنطينة قد ثبت لأحول إلى ثكنة الجيش **بثكنة الجيش بثكنة تلاغمة** لأنه قد اعتبر متخلفا عن أنداده من مواليد 1936 في الوقت الذي كان فيه في السجن فالتحق بالثكنة بتلاغمة بمركز المشاة الجزائريين والخاصة بالخدمة الإجبارية ، لكنه استطاع الهروب منها.

كيف تمت عملية الفرار من ثكنة الجيش الفرنسي بالتلاغمة؟

كان التدريب العسكري شاقا ومفيدا في آن واحد، وكان أمله الهروب إلى الجبل لكن لا يعرف السبيل إلى ذلك ومن أين يتحصل على السلاح؟ كل تلك التساؤلات كانت تدور في ذهنه كل لحظة. وقد التقى في الثكنة ببعض أترابه من عين مليلة وضواحيها فتعرف على أحدهم من قبيلة أولاد ملول الساكن بالشمرة فوجد هو الآخر يريد الهروب قبل أن يأخذوهم إلى فرنسا فسارعا إلى وضع تخطيط محكم للهروب من الثكنة إلى الجبل فالهروب نهارا أمر مستحيل، والهروب ليلا أفضل غير أنه يتطلب السرعة والحذر، وقد اختار زميل له يدعى **قدور عبد القادر** وهو الذي اختاره لمرافقته بسبب إخلاصه للثورة وكتمانه السر وتم بط الوقت بالتاسعة والربع ليلا.

أشارت الساعة إلى التاسعة والربع وقد تركا حقيبتهما في القاعة وتسللا في هدوء تام حتى وصلا إلى الباب الخلفي في القاعدة العسكرية وهو قليل الحركة ليلا، وانتهزا فرصة تحرك الحارس نحو الجهة الغربية فخرجا يزحفا حتى وصلا إلى واد صغير وواصلا الركض دون الالتفات إلى الوراء حتى صارا على بعد كبير من القاعدة وقد سمعا جرس الإنذار بعد كشف حالة الهروب.

كيف تم إلقاء القبض عليك؟

تم إلقاء القبض عليه بعد تطويق جيش العدو للمجموعة من المجاهدين كانوا في مغارة مختبئين ويذكر المجاهد أنه قد تم التشاور على اتخاذ المنفذ الصحيح لنجاتهم وهو التزام الهدوء داخل المغارة لعل الجيش الفرنسي في مهمة فقط ، ألا وهي تفتيش المنطقة الجبلية وفجأة سمع مكبرا لصوت ينادي قائلا:(**نحن نعلم أنكم موجودون بالمغارة ونعرف أسماءكم واحدا واحدا وإذا أردتم أن لا تتعرضوا للخطر فعليكم بالخروج مجردي السلاح والأيدي فوق الرأس)** فقام المجاهدون بحرق جميع الوثائق والنقود التي جمعوها من الاشتراكات والتبرعات ، وتعاهدوا أن لا يستسلموا وإذا قدر الله وأن وقعوا في أيدي الأعداء ألا يبوحوا بأي سر من أسرار الثورة ، وسقطت أمام مدخل المغارة عدة قنابل غازية قصد خنقهم فتسرب الغاز للمجاهدين وقام الجيش الفرنسي بمحاولة تهديم المغارة بمختلف القذائف ودامت المعركة لمدة ما يقارب الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الرابعة مساءا عندما شاهد المجاهد بحري القنبلة الضخمة تسقط من أعلى المغارة وانفجرت بقوة شديدة ففقد وعيه حتى وجد نفسه في مدرسة مختصة في توجيه المعتقلين فمكثوا فيها بضع ساعات في التعذيب والاستنطاق ، ثم توجهوا بهم إلى مركز التعذيب بالثكنة العسكرية بأولاد حملة **(الكبنية) وفي يوم 25 أفريل 1957 جاء دور المجاهد بحري** في التعذيب ويذكر أنه من حين لآخر كان يسمع أحدهم يسأله فيجيبه بصوت مبهم وهو في حالة يرثى لها فتارة يدوسه بقدميه وتارة أخرى ينهال عليه بالشتم واللكمات وهو يردد **الفلاقة ، قطاع الطرق، المارقون عن القانون ...**وقد كان مربوطا تحت سرير العسكري وفاقدا للبصر وبعدها تمت إعادته إلى ثكنة الدرك الذي إنهال عليهم بالضرب وتم استنطاقهم بسرعة وأحالوهم على قاضي التحقيق بمدينة عين مليلة وبما أن المجاهد بحري وابن عمه متهمان بأعمال فدائية بالقنابل تمت إحالتهما بسرعة إلى محكمة القوات المسلحة بقسنطينة بعبارة **flagrant délit** أي قضية مستعجلة وبعبارة أدق جريمة واضحة.

والتهمة التي نسبت للمجاهد بحري قد اتهم بالعملية الفدائية والهروب من ثكنة الجيش الفرنسي بالتلاغمة وحمل السلاح واستعماله ضد القوات الفرنسية والحكم حسب القانون يكون الإعدام.

كيف قضيت فترة سجنك بالقصبة؟

يذكر المجاهد أنه دخل سجن القصبة وهو يجهل تماما مصير كل الزملاء الذين تركهم عند الأعداء السفاحين ، وكان متعجب كيف أدخل السجن دون تعذيبه أو قتله ، وقد خطر بباله أنهم سيستعملون معه كل الوسائل وكل أنواع التعذيب عند شفائه من عينيه والدوار الذي يصيبه من حين لآخر لأنهم من العادة الجلادون يرغمون بكل وسائل التعذيب الجنود على التعرف على الأشخاص المدنيين المناضلين الذين يعرفونهم وعلى المخابئ والمراكز التي يترددون عليها وعلى نظام الثورة بصفة عامة ،وكان قد ألف عليهم قصة خيالية بطلها **قدور عبد القادر** الذي اتهمه بتهريبه الأسلحة إلى مناطق بعيدة جدا لا يعرفها في منطقة تدعى جبال **بوطالب ومستاوة** حيث كان سجينا هناك عند المجاهدين من دون سلاح إلى أن حولوه إلى نواحي **جبل بوعريف** أين التقى المجاهد كما يذكر بجماعة وراح يؤكد لهم ذلك بحجة أنهم كانوا يأكلون كسرة الرغدة المحروقة ببيت مواطن .

وبعد ثلاثة أشهر تقريبا يتردد يوميا على العيادة العسكرية بالقصبة بقسنطينة للمعالجة ، ومبيته بالسجن ليلا ومعالجته نهارا بالعيادة حتى استطاع تدريجيا أن يرى النور وكان يساعد في تنقلاته من السجن إلى العيادة هو حارس السجن الذي كان كدليل لكل تحركاته ،وقد عين عينت له الأسرة محاميان هما **الحاج إدريس و ميقراس** من أجل إنقاذه وقد نصحه المحامي ميقراس على عدم الرد على أي استجواب إلا بحضوره ،وفي يوم من الأيام يذكر أنه استدعي إلى غرفة خاصة بالسجن فوجد اثنان من رجال الأمن السري بلباس مدني وشرعا في استنطاقه لكنه امتنع عن الرد عن أي سؤال حتى يحضر المحامي بالرغم من تهديدهما له بحمله عنوة معهما إلى مركز الاستنطاق الواقع بحامة بوزيان قرب قسنطينة وانتهت القصة لصالح المجاهد.

أما عن حياته اليومية بهذا السجن، فيذكر أنه كرس جهده في قراءة بعض الكتب في القواعد النحوية والمطالعة ولم ييأس فهو لا يهاب الموت فقد نجا منه بأعجوبة مرارا أولا أثناء قيامه بالعملية الفدائية وثانيها تعذيبه من طرف الدرك لمدة 17 يوما وثالثها هروبه من الثكنة العسكرية وأثناء المعركة.

ويذكر أنه سأل أحد أقاربه الذي قد كان زاره في السجن العسكري مع أمه وسأله عن أخبار زملائه الذين كانوا معه في المعركة وعلم أنهم عذبوا أشد العذاب وأرغموا على مرافقة الجيش الفرنسي لأماكن مختلفة باحثين على تردد المجاهدين في هذه الأماكن ولم يعرف مصيرهم بعد.

ويذكر أن سجن القصبة العسكري إلى قسمين قسم خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام نهائيا وقسم للسجناء المتهمين الذين ينتظرون المحاكمة. وكان كلما أعدم القتلة الأعداء بعض المحكومين عليهم بالإعدام فجرا يثور الجميع بالهتافات **لتحيا الجزائر** والأناشيد الوطنية بالرغم من قمعهم من طرف حراس سجن بالقوة.

ويذكر المجاهد أنه كلف ذات يوم وبعض الزملاء من طرف **ريغي** وهو سجين لا ينتمي للثورة وهو مكلف بجميع الخدمات كالتنظيف وقاموا بتنظيف حجرة المقصلة من دماء الشهداء ولن ينسى تلك الدماء.

كيف أجريت المحاكمة؟

بعد الانتظار أسابيع قليلة وبعد حضور مرة ثانية المحكمة العسكرية وفتحت الجلسة وراح رئيس المحكمة برتبة عقيد يستجوبهم واحدا تلو الآخر كما طلب وكيل الجمهورية من المحكمة الموقرة الحكم بالإعدام في حق المجاهدين الخمسة فلم يتمالكوا أنفسهم وضحكوا بينما رئيس المحكمة استشاط غضبا

فرفعت الجلسة وأجلت إلى أجل آخر، وحضروا للمرة الثالثة يوم **14 أفريل 1958** وحضر المحامون وبعد مداولات المحكمة والاستجواب أمام الجميع والاستماع للدفاع وبعد يوم كامل كانت الأحكام كالتالي:

- **بحري الحسن الحكم بالإعدام.**
- **غديري محمود الحكم بالسجن المؤبد.**
- **قرفة بولعراس الحكم بـ20 سنة.**
- **بحري رابح بـ15 سنة سجنا مع الأشغال الشاقة بالإضافة إلى الحكم بالإعدام غيابيا من طرف محكمة تلاغمة.**
- **بن مدور مصطفى الحكم ب 10 سنوات.**

وهكذا قضى زهاء **15 شهرا بسجن القصبة.**

إلى أين تم تحويلك بعد إصدار الحكم؟

بعد 15 شهرا تم تحويله إلى سجن الكدية، وقد أقام بغرفة رقم **07** المسماة آنذاك **la blindée** أين كان يقيم فيها بن بولعيد قبل هروبه. ويذكر المجاهد أن في هذا السجن تجري أحداث غريبة من بينها أن أصحاب الغرفة 31 حيث يمكن بها 31 سجين بمن فيهم الشيخ أحمد حماني عوقبوا لأنهم اتهموا بتحريض المساجين على الإضراب عن الطعام في هذه الغرفة، حيث يقوم الحراس بتعذيب المساجين ورشهم بالماء ...الخ ، وعقب فشل الإضراب عن الطعام عوقب جميع السجناء بالمشي رباعي أثناء خروجهم إلى الفناء .

لم يلبث المجاهد بهذا السجن إلا قليلا حتى أصيب بمرض في أمعائه ومكر الطبيب إلى إرساله إلى عيادة السجن وبعدها حول مع مجموعة من السجناء إلى سجن تازولت.

كيف استقبلتم بسجن المركزي بتازولت lambèse؟

هذا السجن يعد من أكبر السجون بالجزائر إذ تقدر سعته لأكثر من **2500 سجين** ويذكر المجاهد أن عند دخولهم السجن مروا واحدا تلو الأخر بممر ضيق يدعى**(السراط)** لأن هذا الممر طلاء على الجدران بالإسمنت والحصى وهم وعراة وأثاثهم فوق رؤوسهم وهذا الممر الطويل به حراس كثيرون واقفين من كل جانب وهم ينهالون عليهم باللكمات والركلات ، ويدفعوهم على الجدران ليوقعوهم أرضا والدماء تسيل من أجسادهم فتسمع من بعيد ضجيجا يشبه يوم الحشر إن صح التعبير .وبعد وصول السجناء إلى مخزنين كبيرين وهم عراة يضعون ثيابهم المخلوعة في أكياس من كتان ويسلمونها للمكلف بالتخزين ثم يتجهون إلى الدوش ، جماعة عراة بينما بعض الحراس يرغمونهم بالدخول إلى البيوت الصغيرة انتظارا لفتح الماء الساخن جدا وهنا أيضا تسمع صيحات المحترقين بماء في حالة الغليان ، ثم بأمر من الحراس حيث يأمرون السجناء باستعمال الصابون وفي الحين يأمرون الجميع بالخروج بصابونهم ، ويركضون خوفا من اللكمات والركلات المنهالة عليهم من طرف الحراس متجهين إلى أخذ الثياب القشابية المصنوعة من شعر البغال والحمير وهي عبارة عن قميص وسروال وجاكيتة وحذاء صنع في الحرب العالمية الأولى بدون خيوط ولا ينبغي أن تسأل عن مقاسك ،و بعد مراسيم الاستقبال الحار الذي خلف عدة جرحى الذين ينقلون فورا إلى عيادة السجن وبعد ذلك يتم تقسيم المساجين ، فكان المجاهد قد وضع بالقسم رقم **12** وحول بعد أسبوع إلى **النجمة l'étoile** وهي عبارة عن قسم بني على شكل نجمة به أربع حجرات كبيرة لكل حجرة 44 نافذة صغيرة بها قضبان فقط سعة كل حجرة حوالي 150إلى 180 سجينا

وماهي إلا أيام قليلة حتى نودي إلى الأشغال الشاقة وبالضبط إلى قسم الحلفاء أي شرائط الحلفاء ووضعه بالأفرشة وكان ذلك تحت حراسة شديدة ، مع العلم أن هذا العمل الشاق يخصص للمحكومين عليهم بالأشغال الشاقة ، ولم تمض عليه أشهر حتى مرض ولا يستطيع التنفس من جراء الغبار الناتج من فك شريط الحلفاء ونفشها فطلب من المدير تغيير العمل الشاق وأخبره بأنه يحسن الفرنسية والعربية فكلفه كمسؤول مكلف بشؤون السجناء **MONITEUR** في الحجرة 16، وبما أن شعارهم في السجن **أتعلم وعلم** فانتهز الفرصة بدوره ليعلم بعض زملائه بالحجرة 16 حيث قضى بها حوالي سنتين وبالحجرة 19 حيث قضى بها بقية مدة سجنه أي لغاية **04 ماي 1962 تاريخ العفو الشامل على كل السجناء** وكانت فرحته العارمة لما اصدر العفو عن كافة المحكومين عليهم بالإعدام وإبقائهم على الحكم المؤبد...

كيف كانت الحياة داخل سجن لامبيز؟

لقد كان نظام إدارة السجن المركزي قاسيا جدا على المسجونين ويذكر أن المراقب العام لأعمال السجناء كان من المجرمين الكبار لأنه قتل بعضا من أفراد أسرته وبعد أن حكم عليه بالإعدام طلب من بعض الحكام أن يعينوه ليتكلف بترويض المساجين على العودة إلى الجادة إن صح التعبير ، وفعلا كان ذاك المجرم كما يروي المجاهد لا يشبه الآدميين من حيث ضخامة الجسم والأخلاق السيئة الذميمة وهو يلقب بخنزير الغابة ولا يقبل أبدا أن ينادوه باسمه الحقيقي وقد ارتكب جرائم فضيعة في حق الأبرياء ،و يذكر المجاهد بحري أنه في إحدى المرات أتت لجنة من الصليب الأحمر الدولي وأجرت استفسارا في عين المكان حول أعماله الإجرامية وكان المجاهد من بين المساجين الذين استجوبوا في شأنه مما أدى في النهاية إلى نقله من سجن تازولت ، أما الحراس فكان أغلبيتهم مجرمين إذ يقومون بضرب المساجين ووصل الحد بهم إلى حد الافتراء على هؤلاء على سبيل المثال الشتم أو محاولة ضرب الحراس، وتعتبر هذه الأعمال المنسوبة إلى المساجين اعتداء على القانون فيحاكمون من طرف محكمة خاصة بالسجن ويمكن للمعتدي المزعوم أن تصل عقوبته أحيانا إلى ثلاثة أشهر في زنزانة مظلمة وحيدا لا يرى النور .

ومن الأعمال التعسفية التي يقوم بها الحراس أنهم يختارون بعض السجناء قبل دخولهم إلى المراقد وفي يوم مثلج مثلا يبقونهم في الفناء عراة وهم يزعمون أنهم يقومون بواجبهم الذي يتمثل في تفتيش لباس هؤلاء السجناء ببطء وفي مرح وضحك والاستهزاء بهم ، أما التفتيش العام يكون فجائي في الصباح الباكر وكل السجناء نيام في جميع الأقسام ، يقوم بذلك التفتيش الجيش الفرنسي بقيادة ضابط سام بإعانة من حراس السجن بالطبع .حيث يدخل الجنود والحراس بغتة الأقسام ثم يطلبون من كافة الناس نزع ملابسهم والخروج فورا إلى الفناء عراة حفاة وفي البرد الشديد المثلج والصقيع أو المطر وهذا إن كان شتاءا وأما صيفا فلا حرج إلا من الجانب الأدبي والأخلاقي حيث تعجز وتستحي أن تنظر إلى العباد وهم عراة.

في داخل الحجرات أو الزنزانات تجد السفاحين وكأنهم يريدون الانتقام من الأبرياء وهم يمزقون الثياب ويدوسون بأقدامه كل ما يملك السجين من ثياب وأدوات وأطعمة على أساس أنهم يبحثون عن الممنوعات وخاصة الأدوات المستعملة للحفر لأجل الهروب من السجن ويدوم هذا التفتيش بضع ساعات ويعود السجناء إلى إقامتهم، ولتجنب الفوضى عند البحث من طرف كل فرد عن أدواته تقوم مجموعة من المتطوعين لتصفيف الأدوات على شكل ممرات ليبدأ الجميع البحث عن أدواته ولا مشكل بالنسبة للثياب مادام كل ثوب يحمل رقم السجين وأما الأطعمة فترمى كلها وتبقى رائحة مسحوق المبيد .كل هذه

التصرفات من طرف إدارة السجن معاناة مشينة وإرهاب وخرق للقوانين الدولية بهذه الوسائل المعذبة المتعبة ، لم تستطع فرنسا أن تنال من عزيمته وإرادتهم على المضي في تحمل الصعاب مهما كانت.

ويروي المجاهد أنه كان حارس جزائري يقوم بمهمة حراسة الفناء الخاص بالحجرة 19 بينما كان المساجين يستمعون إلى خطبة عيد الأضحى من طرف الشيخ أحمد حماني وفجأة انطلق الحارس العميل إلى المدير ليخبره بذلك وقال له أن الشيخ قد قال **تحيا الجزائر** فاستشاط المدير غضبا فبعد دقائق اقتحم عدد كبير من الحراس صفوف المساجين ومن دون إطالة سيق الشيخ إلى الزنزانة المظلمة ، ولم يمض وقت طويل حتى عم النبأ كل الأقسام بوسائل إعلامية أدهشت الإدارة من بينها **المورس** وهي عبارة عن نقرات خفيفة مختلفة اتفق عليها مسبقا ومخترعة من طرف السجناء هذه النقرات على الحائط يفسرها الذي من وراء الحائط وتعم المعلومات .في حين شن جميع السجناء إضرابا عاما عن الطعام وفي ظرف 24 ساعة خرج الشيخ حماني من الزنزانة في حين نقل الحارس العميل إلى سجن آخر تخوفا من الاضطرابات داخل السجن.

ويذكر المجاهد بحري أنه بصدد الإضراب عن الطعام فقد أبلغوا ذات يوم عن إضراب أحمد بن بلة ورفقائه الأربعة بسجن فرنسا وفي ذلك الحين كان كل السجناء على موعد مع الإضراب العام عن الطعام لمؤازرة المضربين عن الطعام بفرنسا .وقد استمر ذلك الإضراب سبعة أيام بلياليها الطوال بالرغم من استعمال الإدارة والجيش الفرنسي وسائل قمعية جهنمية من بينها قطع الماء مما تسبب في نقل العديد من السجناء إلى المستشفى ومنهم من لقى حتفه ، وفي بداية الإضراب اكتشف الحراس نفقا على وشك الانتهاء من حفرة من طرف سجناء القسم 12 وسبق أن فر 14 سجينا من القسم 11وقتل 4 من طرف المدير أثناء عملية الهروب .

كيف تم إطلاق سراحك؟

يروي المجاهد أنهم كانوا يستمعون للأخبار عبر مذياع وبالتحديد إذاعة تونس الذي أعلن نبأ الاتفاق على وقف القتال وشروط عديدة تتبع وقف القتال بما فيها شروط إطلاق المساجين من كافة السجون، وبعد أيام أطلق سراح الفوج الأول من المساجين في شهر أفريل ثم أغلق باب السجن فظن البقية أن فرنسا عدلت عن موقفها وفي تلك الفترة امتلأ السجن من جديد بالسجناء القادمين من فرنسا قصد تجميعهم في السجن المركزي وإطلاق سراحهم في **04 و05 ماي 1962.**

المجاهد رقم : 02 تيتل إبراهيم (قصر الصبيحي)

من هو المجاهد تيتل إبراهيم[1]؟

المجاهد تيتل إبراهيم المولود خلال 1937.بقصر الصبيحي[2] أما مقره الرئيسي خلال الثورة كان عين تراب ثم بلدية تاملوكة وحاليا مقره بولاية أم البواقي.

كيف راودتك فكرة الالتحاق بالثورة؟

أجابنا المجاهد أن الظلم المسلط من الشعب الجزائري البريء دفعه إلى المشاركة في الثورة المجيدة كما أنه حدثنا عن أسباب أخرى فاتهامه في كل مرة أنه قام بعمليات فدائية في بداية 1956 حيث تم تعذيبه بمركز التعذيب الواقع بعين آركوا[3] تحت قيادة الكابيتان لويس بيس وكان مشهور بالتعذيب ، حيث تم تعذيبه بالكهرباء ثم أطلق سراحه وما هي إلا شهور حتى قبض عليه مرة أخرى مع نهاية 1956 بتهمة أنه قام بعملية فدائية أخرى لكن حسب تصريح المجاهد تيتل أنه لم يقم بهذه العملية فتم تفجير طاحونتهم من طرف نفس القائد وتم القبض على المجاهد وإخوته الأربعة.

وبعد إطلاق سراحهم رحلوا إلى بلدية تاملوكة، لكن في سنة 1957 تم القبض عليه مرة أخرى فتم تعذيبه بالكهرباء وتعليقه بالحبل واختاروه بين أن يصبح عميل لفرنسا أم ينتقل للعيش في فيها فقرر الذهاب إلى فرنسا، لكنه فقام بعملية فرار إلى الجبل فقرر في ربيع 1957 الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني واختار إما الحياة أو الموت في سبيل الوطن.

ما هي المعارك التي شاركت فيها وكيف ألقي عليك القبض؟

يذكر المجاهد أنهم كانوا مقسمين إلى أفواج وكل فوج فيه حوالي 25 مجاهد ومن بعدها يقومون بمواجهة (كروساج) مع العدو، لكن حسب أوامر القائد لا يمكن أن يخالفوا أوامره فالمخالفة في الثورة في نضام جبهة التحرير الوطني تعتبر تمرد على الجهة او خيانة طبعا، لذلك الجنود يحافظون على قواعد الخطة حيث قاموا بالعديد من المواجهات مع العدو في نواحي أم البواقي لكن المعركة التي شارك فيها في 27 مارس 1958 في موقع الشبكة[4] وكانت المواجهة مع العدو عنيفة جدا حسب الشاهد دامت حوالي 5 ساعات أستشهد فيها حوالي 14 شهيد منهم قاضي عمار، بلعابد خليل، دربال زيدان، محمد بلحرستوش، حمانة، سردوك كلهم استشهدوا بسبب ضربات المدافع وقنابل الطائرات ،أما المجاهد تيتل

---

(1) تمت المقابلة يوم 11 فيفري 2016 بمقر منظمة المجاهدين لولاية أم البواقي على الساعة 11.56د.

(2) بلدية تابعة لولاية أم البواقي تبعد عن مقر الولاية بحوالي 40 كلم.

(3) بلدية حضيرة تابعة لبلدية تاملوكة ولاية قالمة.

(4) الشبكة: تابعة لبلدية الديس بأم البواقي وهي منطقة قاحلة.

إبراهيم فقد أصيب بجرح بليغ في رجله وهنا ألقي عليه القبض فقد تعرض للضرب المبرح في نفس الموقع ثم قرروا إعدامه بالرصاص لكن فرقة الضباط قررت التحري معه أولا واستنطاقه ثم تعذيبه حتى الموت فتم نقله معهم في الشاحنات العسكرية وهو مكبل بالسلاسل الحديدية.

بعدما ألقي عليك القبض أين تم نقلك؟

تم نقله إلى سجن البيضاء هي الأخرى تابعة لولاية أم البواقي وبقي فيه حوالي 21 يوم ثم نقل إلى المنفى بنفس المكان وبقي تحت المراقبة المشددة و من طرف الممرضين الفرنسين من حين إلى آخر يتفقده الجنود لنقله إلى مركز الاستنطاق إذا تحسنت حالته، ثم في يوم 25 من أفريل 1958 تم نقله إلى محتشد عين البيضاء بجانب المدرسة العسكرية القديمة وهذا المعتقل أو المحتشد ليس له اسم معين بقي فيه المجاهد إلى غاية 1959 ومع نهاية 1959 تمت عملية فرار من هذا المعتقل من طرف أربعة مجاهدين وذلك من خلال حفر خندق ونجحت عملية الفرار.

بعد عملية الفرار للمجاهدين هل تمت معاقبتكم أنتم؟

بعد العملية الناجحة التي قام بها المجاهدون وصف لنا المجاهد ما حدث: حيث تمت مراقبتهم وتفتيشهم ويشتمهم ووصفهم " بالفلاقة المجرمين" ثم اختاروا ثلاثة منهم وهو معهم أدخلوهم في الزنزانة (السيلون) لوحده هذا في عين البيضاء والآخر تم نقله إلى الملاحة وقضوا عليه أما المجاهد تم نقله للملاحة سنة 1960 مع البداية حيث تم تقيدهم مع بعضهم على شكل سلسلة حديدية والحراس من أمامهم ومن خلفهم إلى أن وصلوا.

كيف هو معتقل الملاحة؟

معتقل الملاحة حسب المجاهد إبراهيم تيتل هي عبارة عن أسلاك الشائكة عالية جدا حوالي 3 أمتار على شكل دائرة مربوطة بها كلاب المدربة المتوحشة، كما أن تلك الأسلاك فيها التيار الكهربائي لمنع عملية الفرار وهذا المعتقل هو المعتقل هو تقريب جدا من خط موريس بحوالي 500 متر فقط وكان بناءه بالرمل هذه الخطة التكتيكية مضادة لعملية الفرار لأن الحفر في الرمل يبدأ في التفتت والتساقط وبالتالي يكتشف أمرهم.

كيف كانت الحياة داخل الملاحة؟

حسب شهادة السجين إبراهيم تيتل أنه لم يتعرض لتعذيب ولم يشهد يوم على عملية التعذيب أي سجين كما اعتبر المجاهد أن عبارات السب وإهانة كرامة الإنسان هي تعذيب نفسي أكثر من التعذيب الجسدي.

أما الأكل فقد كان رديء جدا ما اضطروا إلى الطبخ لوحدهم لأنه كان مسموح.

أما اللباس فقد تم توزيع ألبسة عسكرية قديمة جدا تعود إلى الحرب العالمية الأولى أم الثانية مكتوب فيها حرف T بالفرنسية وربما (04) كما وزعت عليهم قبعات حمراء والأحذية كبيرة جدا وفي 11 ديسمبر 1960 قاموا بها في سجن الملاحة.

كيف كان رد فعل الإدارة الاستعمارية على هذا الإضراب؟

في جانفي 1961 كان الرد عنيف جدا، فقد رفع تقرير إلى السلطات الاستعمارية بأنهم مجرمين وقاموا بفوضى داخل السجن واعتدوا على قوانين الفرنسية وبالتالي تم تحويل المجاهد إلى معتقل قصر الطير وتم نقلهم في الشاحنات العسكرية والدبابات أمامهم ومن خلفهم والطائرات تحوم في السماء لمراقبتهم. وأثناء السير توقفوا بهم ليستريحوا فأعطوهم الخبز وعلبة سردين وخيروهم بين الاستقلال أم الخبز والسردين وهم يتضاحكون ويستهزئون بهم قائلين طلبوا الاستقلال فأعطيناهم الخبز السردين إلى أن وصلوا إلى معتقل قصر الطير.

كيف كانت الحياة داخل معتقل قصر الطير؟

اعتبر المجاهد أن معتقل قصر الطير من المعتقلات التي اشتهرت بالتعذيب الوحشي وأول دخول لهم بهذا المعتقل وجدوا 8 حراس أما الباب فتم ضربهم ثم استدعوهم حسب الحروف من (A-Z) فيتم ضربهم مرة أخرى على كل أجزاء الجسم، وكانت الدماء تثير الرعب قبل الوصول إليهم، إضافة إلى التعذيب بالكهرباء والماء أما المجاهد فقد تعرض إلى التعذيب بالضرب أما زملائه فقد ذاقوا فنون التعذيب بأنواعها.

- الأعمال الشاقة التي تعتبر أكبر تعذيب يتم نقلهم في الليل إلى واد أو مستنقع فيتم تنظيفه في البرد القارص ثم يذهب فريق آخر لإعادة نفس العملية.

- من الأعمال الشاقة كذلك تكسير الحجارة بالحجارة وهي عملية شاقة ومؤلمة حسب شهادة المعتقل.

وفي كل صباح ينادى عليهم لضربهم.

أما المراقد فهي عبارة عن غرق مرقمة من 1-....إلخ وكل واحد في زنزانته وفي الصباح يتم تفقدهم وبقوا على هذه الحالة إلى غاية 19 مارس 1962 هناك رفع عليهم القضاء وهنا جاءتهم لجنة الصليب الأحمر من البرتغال لتفقدهم فتم توزيع الألبسة على المعتقلين.

متى أطلق سراحك؟

أطلق سراحه في يوم24 أفريل 1962 مع زملائه المعتقلين وهم فلاح مصطفى المدعو" عبود"- حمى بوزيد- بزاد محمد- ومن عين البيضاء معه حجاب رمضان- ومن مسكانة راجعي عبد الكريم - تولى جلول ، وهذا الأخير كسر فمه في معتقل قصر الطير وتم تحذيرهم من منظمة الجيش السري (OAS) فتم نقلهم إلى بلدية تاجنانت التابعة لولاية سطيف ثم توجه كل معتقل إلى مقر سكناه.

المجاهد رقم: 03 بن مهيدي بوبكر(عين مليلة)

- من هو المجاهد بن مهيدي بوبكر ؟

المجاهد بن مهيدي بوبكر المدعو "علي كونيزة " ولد سنة 1934 بدوار "الكواحي" بعين مليلة، هو من أسرة ثورية فالشهيد محمد العربي بن مهيدي ابن عم والده، كما أن أخوه "عفيف الدين" كان من كبار المناضلين في جبهة التحرير الوطني.

صفة المجاهد بوبكر مناضل في الجيش التحرير الوطني ومسبل.

- متى التحقت بصفوف جبهة التحرير الوطني؟

لقد كان المجاهد بوبكر بن مهيدي من الأوائل الذين حضروا التفجير الثورة التحريرية، حيث شارك مع إخوانه المناضلين وكذا أبناء أعمامه وقبيلته نذكر منهم: بن مهيدي مقداد، بن مهيدي عبد المؤمن، بن مهيدي عفيف الدين، بن مهيدي محمد الشريف. وكذا قبيلة" الكواحي" التي كان يشرف عليها" حما خليفي" أما زميله "عبد الحميد غنام " كان يشرف على مجموعة في" عين كرشة " قرب أم البواقي، كما صرح المجاهد أن هؤلاء المناضلين بدئوا بجمع المال والسلاح والتدرب على استعماله في الأوراس منذ شهر مارس 1954 حتى شهر أكتوبر من نفس السنة وهذا بأمر من قائد المنطقة الأولى" مصطفى بن بولعيد " حتى اندلعت الثورة 1نوفمبر 1954م [(1)]

- كيف اندلعت الثورة في الولاية الأولى" النمامشة"؟

بما أنه كان شاهدا على الحدث صرح قائلا :أن مصطفى بن بولعيد أمر بتقسيم المناضلين إلى أفواج وتوزيعهم على مناطق معينة وكان "الحاج موسى طرش على رأس جماعة أولاد عزيز، وازدادي على رأس جماعة "أولاد سلام" ...الخ وكان الجميع ينتظر ويسأل عن وقت تفجيرها لأن الأمر كان جد ُسري

---

(1) شهادة المجاهد بوبكر بن مهيدي ادلى بها في متحف المجاهد لولاية أم البواقي مقدمة بتصريح من طرف المتحف الوطني لولاية أم البواقي

لكن القائد مصطفى بن بولعيد أمرهم بالتزام الهدوء والبقاء في أماكنهم ،لكن فوج عين مليلة وصلت اتصالات من نائب القائد" بشير شيحاني" بتوجه إلى ناحية لخروب لأن هذا الفوج كبير لكن تأخروا عن بقية الأفواج ولم يشارك في عملية أول نوفمبر خوفا من قوات العدو أن تكشفهم ، كما أن قائد الفوج موسى الحاج قد تغيب حتى الصباح لكن الأيام التالي شاركوا في بعض الهجمات بناحية الخروب إلى أن القي عليه القبض .؟

- كيف ومتى ألقي عليك القبض؟

عندما كانوا في مواجهة مع العدو ألقي القبض على أحد المناضلين يدعى "حمة " وهذا الأخير كشف عن أسماء زملاءه وهو تحت التعذيب فألقي القبض على المجاهد وبعض زملائه الذين كانوا معه يوم 11نوفمبر1954حيث تم نقلهم إلى مركز الدرك بعين مليلة حيث تعرض للتعذيب الشديد بالماء والكهرباء والضرب المبرح وهذا لاستجوابهم عن سبسب القيام بهذه الهجمات الإرهابية كما يسمونها.

- بعدما ألقي عليك القبض إلى أين تم نقلك؟

يجيب المجاهد تم نقلهم إلى سجن الكدية وهنا تم الحكم عليه ب 8سنوات ثم قلص الحكم إلى 6 سنوات.

بقي في سجن الكدية لمدة ستة أشهر ثم نقل مرة أخرى إلى معتقل قصر الطير بسطيف حيث بقي فيه لمدة شهرين ليتم نقله إلى سجن الحراش الذي بقي فيه لمدة 18شهر ثم مكث بقية الفترة في سجن البرواقية هذا الأخير الذي تميز بكثرة المساجين من كل أنحاء التراب الجزائري.

- هل تم تعذيبك في هذه السجون والمعتقلات؟

تعرض المجاهد أثناء فترة اعتقاله إلى كل أنواع السب والشتم والإهانة وهذا ما يسمى بالتعذيب النفسي الذي تبقى أثاره في ذاكرة المعذب طول العمر.

لكن فيما يخص التعذيب الجسدي فقد تعرض له في مركز الدرك بعين مليلة هذا لاستنطاقهم حيث تعرض إلى التعذيب بالماء والكهرباء...الخ لمدة ثمانية أيام، أما في السجون لم يتعرض إلى هذا النوع من التعذيب الوحشي.

- كيف كانت الحياة في هذه السجون؟

يجيب المجاهد الليل كالنهار طول الوقت يقضونه بين زنزانات السجون إضافة إلى الجوع والعطش ....الخ.

أما نظام جبهة التحرير فقد كان حاضرا في السجون حيث تقوم بتوعية وإرشاد المساجين والمعتقلين مثال: يأمرونهم للقيام بالإضراب عن الأكل، تعليمهم وتثقيفهم شرح مبادئ الثورة ...

قادة جبهة التحرير في السجن هم: عبد القادر مرزوقي، حراشي عبد السلام كانوا سياسيين ويحسنون التعامل مع المساجين لتعليمهم.

- متى أطلق سراحك؟

عندما كان بسجن البر واقية اختير بين قصر الطير، سجن لامبيز أو سجن عين البيضاء فاختار المجاهد سجن لامبيز بقي فيه مدة شهر ثم جاء قرار من سجن البر واقية لإطلاق سراحه هو وزميله غنام عبد الحميد يوم 11موفمبر 1960. لواصل نضاله بعد خروجه من السجن كسياسي ومسبل حيث يقوم بجمع المال وكل ما يحتاجه الجاهدين إلى غاية الاستقلال.

الخاتمـة

بعد دراسة وتحليل موضوع البحث توصلنا إلى النتائج التاليـــــــــــــة:

1. أن الشرق الجزائري قد لعب دورا هاما خلال الثورة التحريرية وهذا ما جعل فرنسا تكثف إستراتيجيتها العسكرية والتي من بينها إقامة السجون والمعتقلات وأشهرها سجن عنابة ، سجن قالمة ، سجن الكدية والقصبة بقسنطينة وسجن لامبيز بباتنة والسجن الأحمر بفرجيوة أما عن المعتقلات فأشهرها معتقل قصر الطير أو معتقل الموت كما يسمى ومعتقل الجرف بالمسيلة ومعتقل واد العنب بعنابة وبرج نام بالطارف ...كلها أسماء لسجون ومعتقلات اشتهرت على مستوى الشرق هذه الأمكنة يحفظها التاريخ بالرغم من قدمها وقساوتها والتي تعتبر جزء من ذاكرتنا التاريخية بكل أحداثها ورموزها .
2. أن الاستعمار الفرنسي تفنن في ممارسة التعذيب داخل غياهب السجون والمعتقلات بكل وحشية وقد تنوعت من تعذيب جسدي وآخر نفسي التي لا تزال أثارها راسخة في ذاكرة كل من عايش مرارة تلك الأمكنة.
3. أن أغلب الشهادات الحية تؤكد على أن التعذيب والتقتيل كان يمارس على صعيد مراكز الشرطة المدنية والشرطة القضائية وشرطة المعلومات العامة والجندرمة والثكنات والمراكز العسكرية وكل أقسام المكتب الثاني ومراكز ضباط الشؤون الأهلية (لاصاص).
4. أن الإدارة الفرنسية لأداء مهمتها القذرة أنشأت مدارس لتلقين فنون التعذيب كمدرسة جان دارك بسكيكدة.
5. أن المراحل التي يمر بها السجين حسب أغلبية شهادات المجاهدين هي أ ن الشخص فور القبض عليه يشرع في استنطاقه ولا يخلو من التعذيب حيث يتم سؤاله عن مراكز المجاهدين ومسؤوليهم ،كيفية الحصول على الأسلحة ... وفي حالة النكران التام ستزداد قساوة وشدة العذاب وحسب الناجين من الموت فإن المقابر الجماعية التي يتم اكتشافها توجد بمحاذاة السجون والمعتقلات والثكنات العسكرية ومراكز التعذيب .
6. إن الحياة داخل السجون والمعتقلات متشابهة إلى حد كبير، بما أن الجلاد هو نفسه، ويمكن تفنيد مقولة أن الحياة بالمعتقل أخف وطأة من السجن وأن المعاملة فيه أفضل، لأن فرنسا الاستعمارية بأجهزتها القمعية وقوانينها التعسفية الجائرة لا تفرق بين السجين والمعتقل.

الإدارة الفرنسية ضربت القوانين والمعاهدات الدولية التي تحمي حقوق الإنسان عامة وحقوق أسرى الحرب والمساجين خاصة عرض الحائط، بل تفننت في سياستها دون مراعاة لذلك.

ختاما لا يسعنا إلا أن نعترف بأن الموضوع لا يزال يحتاج إلى المزيد من البحث والتعمق.

ملاحق

الملحق رقم :01: مجاهدي بلدية قـــــــــــالمـــــــــــة [1]



المجاهد أومدور شعبان المدعو صالح



المجاهد حفيظي عبد العزيز



المجاهد نايلي عـــــــــــامر

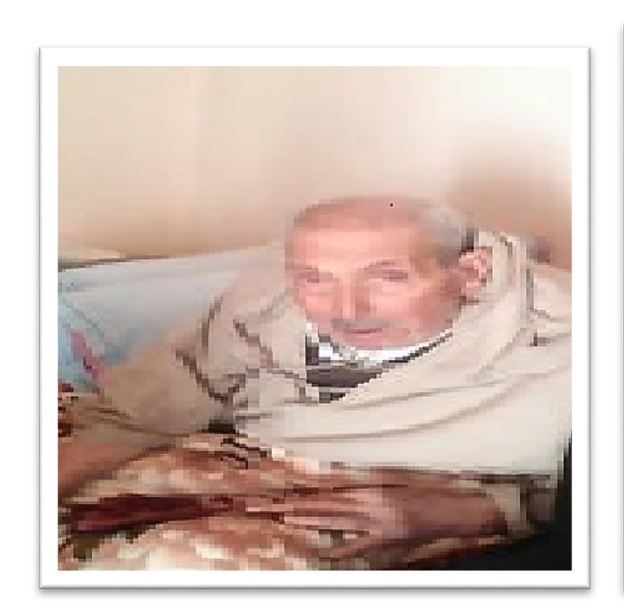
[1]تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم:02



المجاهد عمار عريبي دائرة *عين أحساينية*



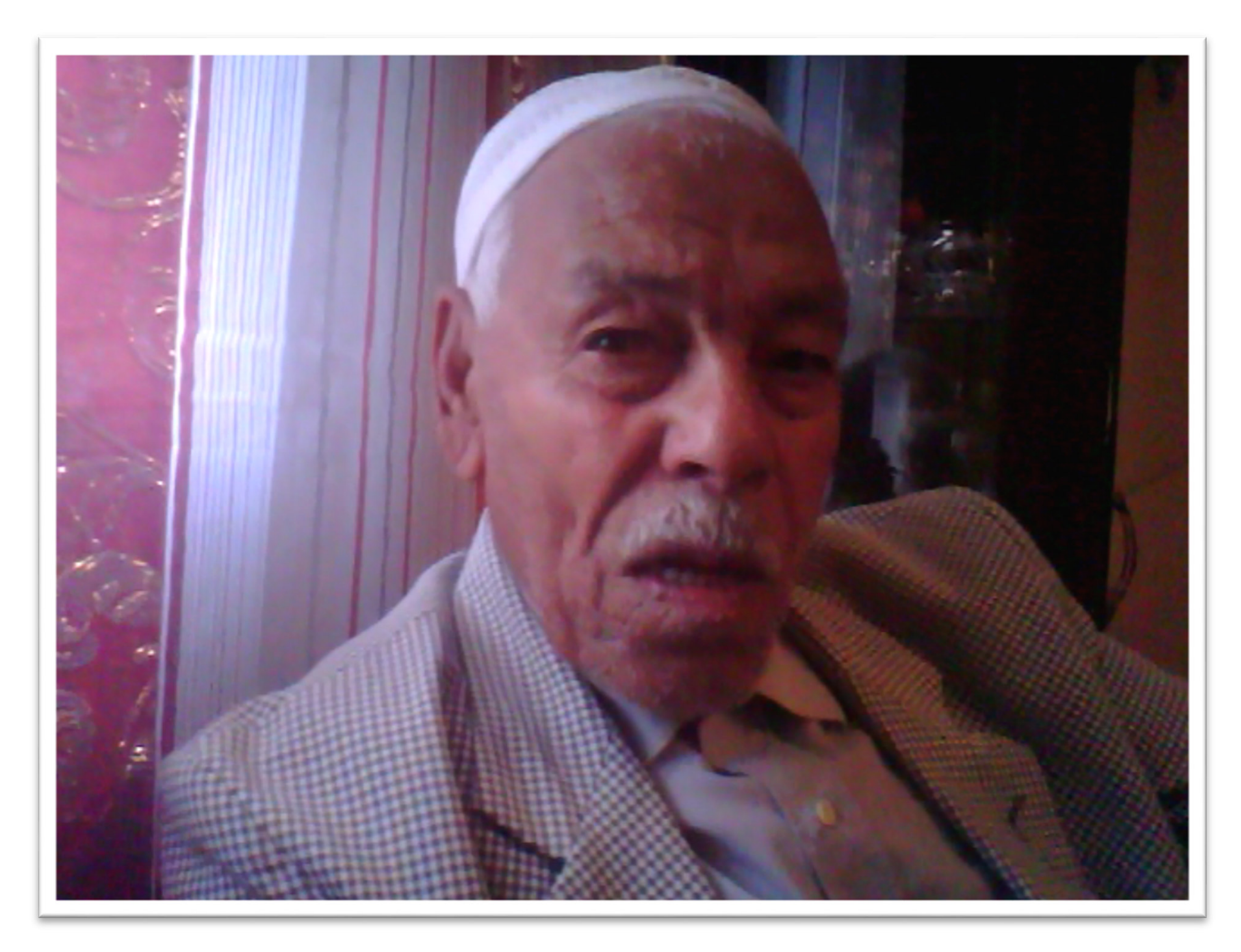


المجاهد عيساوي الصادق **المجاهد جربوعة مكي**

دائـــــــــرة *عين مخلــــــــــــــوف*[1]

[1] تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم: 03



المجاهد صحراوي لخضر (عين رقـــــــــــــادة)[1]

(1) تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 04:[1]



المجاهد شبتة عبد الوهاب *تـــــــــاملوكة *



المجاهد طيروش أحمد الهادي *وادي الزناتي*

[1] تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 05:[1]



المجاهد محمد العربي امـــــــراد*ولاية عنــــــــابة*





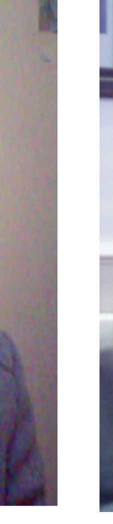
المجاهد بيدي محـــــــمد المجاهد منصور بن قيــــبة

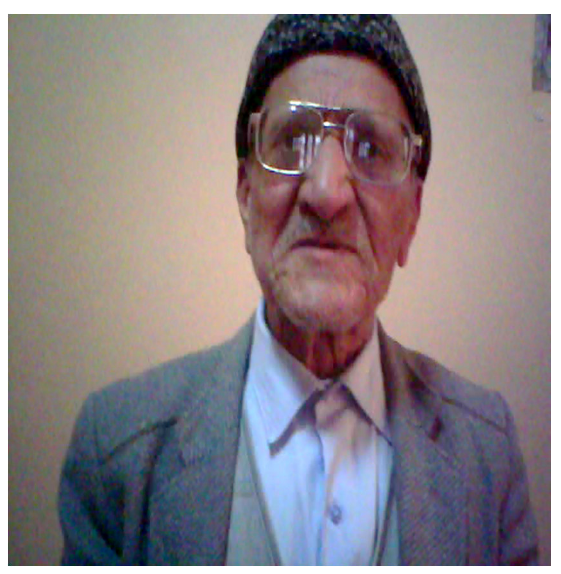
*** من القل ولاية سكيكدة ***

(1) تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 6







المجاهد بحري رابـــــــــــــح

المجاهد تيتل ابراهــــــــيم



المجاهد بوبكر بن مهيدي

مجاهدين من ولاية* أم البواقي*[1]

(1) تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 07 [1]



مجموعة مساجين بسجن لامبيز بباتنة



[1] متحف المجاهد لولاية أم البواقي

الملحق رقم :08



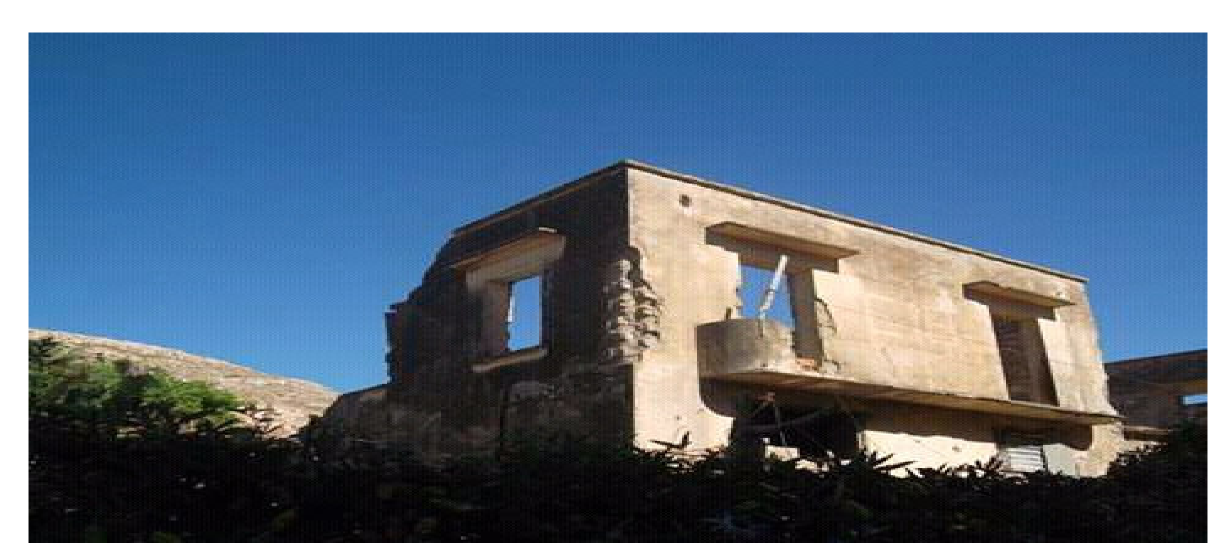
سجن الكديـــــــــــــــــــــــــــــــــــة [1]

(1) **بارود سليمان، المرجع السابق،ص.165.**

الملحق رقم: 09 (1)



من بقايا سجن لاريا بوادي الزناتي



(1) تصوير من طرف الطالبتان

الملحق رقم :10 [1]





سجن قالـــــــــــــــــــــــــمة

[1] من طرف المصور الفوتوغرافي فاروق ،جمعية هوارة ،قالمة.

الملحق رقم 11





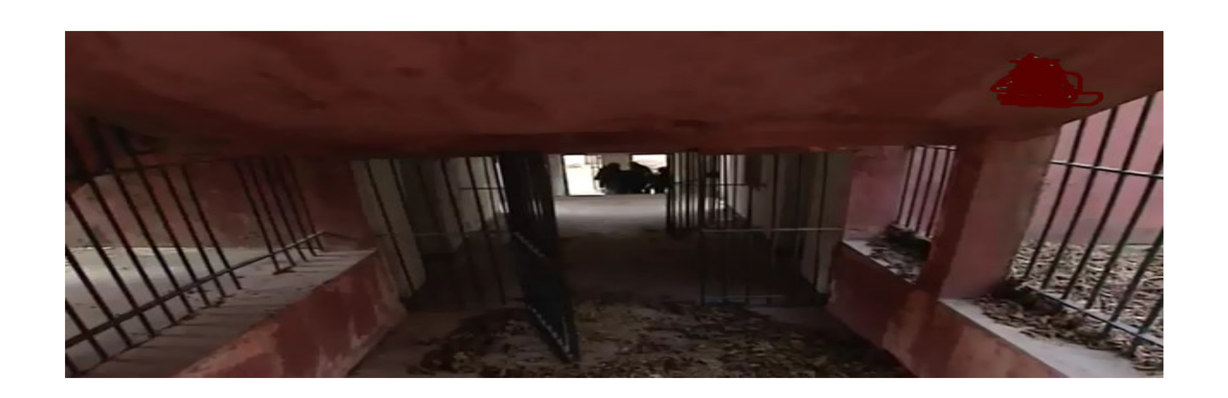
السجن الأحمر بمـــــيــــــلة[1]

(1)المتحف المجاهد ميلة

الملحق رقم 12







السجن الأحمر بميـــــــــــــلة[1]

[1] متحف المجاهد ميلة.

الملحق رقم 13





معتقل واد العـــــــــــــنب بولاية عنـــــــابة[1]

(1) تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 14[1]



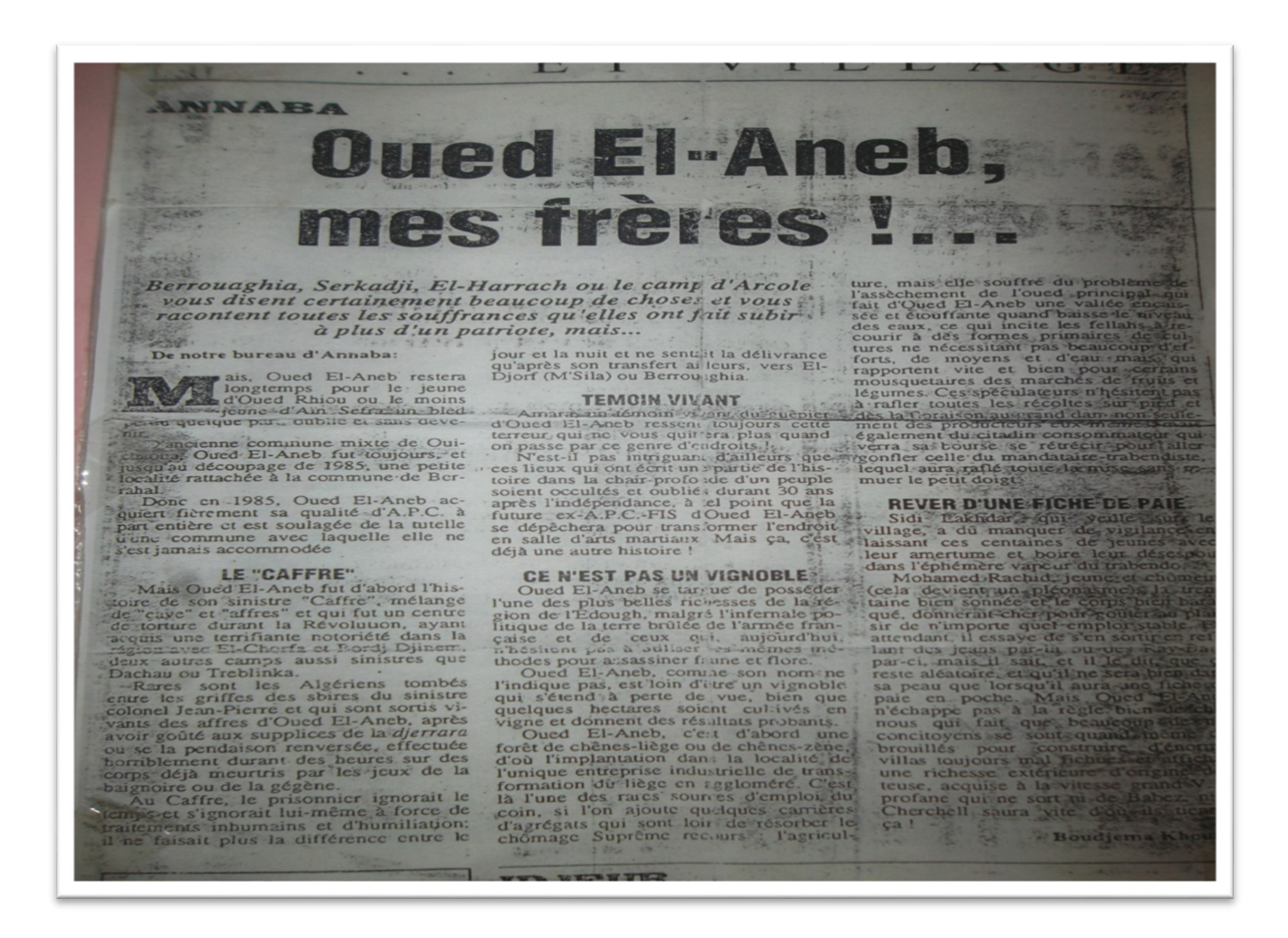
مركز تعذِيب واد العنب



صور شهداء معتقل واد العنب

[1]وثائق منظمة أبناء المجاهدين لولاية عنابة

الملحق رقم 15 [1]



ANNABA

Oued El-Aneb, mes frères !...

Berrouaghia, Serkadji, El-Harrach ou le camp d'Arcole vous disent certainement beaucoup de choses et vous racontent toutes les souffrances qu'elles ont fait subir à plus d'un patriote, mais...

De notre bureau d'Annaba:

Mais, Oued El-Aneb restera longtemps pour le jeune d'Oued Rhiou ou le moins jeune d'Ain Sefra un bled [illegible] quelque part, oublié et sans devenir.

L'ancienne commune mixte de Oui-[illegible], Oued El-Aneb fut toujours, et jusqu'au découpage de 1985, une petite localité rattachée à la commune de Berrahal.

Donc en 1985, Oued El-Aneb acquiert fièrement sa qualité d'A.P.C. à part entière et est soulagée de la tutelle d'une commune avec laquelle elle ne s'est jamais accommodée

LE "CAFFRE"

Mais Oued El-Aneb fut d'abord l'histoire de son sinistre "Caffre", mélange de "cave" et "affres" et qui fut un centre de torture durant la Révolution, ayant acquis une terrifiante notoriété dans la région avec El-Cherfa et Bordj Djinem, deux autres camps aussi sinistres que Dachau ou Treblinka.

Rares sont les Algériens tombés entre les griffes des sbires du sinistre colonel Jean-Pierre et qui sont sortis vivants des affres d'Oued El-Aneb, après avoir goûté aux supplices de la *djerrara* ou se la pendaison renversée, effectuée horriblement durant des heures sur des corps déjà meurtris par les jeux de la baignoire ou de la gégène.

Au Caffre, le prisonnier ignorait le temps et s'ignorait lui-même à force de traitements inhumains et d'humiliation: il ne faisait plus la différence entre le jour et la nuit et ne sentait la délivrance qu'après son transfert ailleurs, vers El-Djorf (M'Sila) ou Berrouaghia.

TEMOIN VIVANT

Amara, un témoin vivant du guêpier d'Oued El-Aneb ressent toujours cette terreur qui ne vous quittera plus quand on passe par ce genre d'endroits !

N'est-il pas intriguant d'ailleurs que ces lieux qui ont écrit une partie de l'histoire dans la chair-profonde d'un peuple soient occultés et oubliés durant 30 ans après l'indépendance, à tel point que la future ex-A.P.C.-FIS d'Oued El-Aneb se dépêchera pour transformer l'endroit en salle d'arts martiaux Mais ça, c'est déjà une autre histoire !

CE N'EST PAS UN VIGNOBLE

Oued El-Aneb se targue de posséder l'une des plus belles richesses de la région de l'Edough, malgré l'infernale politique de la terre brûlée de l'armée française et de ceux qui, aujourd'hui, n'hésitent pas à utiliser les mêmes méthodes pour assassiner faune et flore.

Oued El-Aneb, comme son nom ne l'indique pas, est loin d'être un vignoble qui s'étend à perte de vue, bien que quelques hectares soient cultivés en vigne et donnent des résultats probants.

Oued El-Aneb, c'est d'abord une forêt de chênes-liège ou de chênes-zène, d'où l'implantation dans la localité de l'unique entreprise industrielle de transformation du liège en aggloméré. C'est là l'une des rares sources d'emploi du coin, si l'on ajoute quelques carrières d'agrégats qui sont loin de résorber le chômage Suprême recours : l'agriculture, mais elle souffre du problème de l'assèchement de l'oued principal qui fait d'Oued El-Aneb une vallée encaissée et étouffante quand baisse le niveau des eaux, ce qui incite les fellahs à recourir à des formes primaires de cultures ne nécessitant pas beaucoup d'efforts, de moyens et d'eau mais qui rapportent vite et bien pour certains mousquetaires des marchés de fruits et légumes. Ces spéculateurs n'hésitent pas à rafler toutes les récoltes sur pied et dès la floraison au grand dam non seulement des producteurs eux-mêmes mais également du citadin consommateur qui verra sa bourse se rétrécir pour aller gonfler celle du mandataire-trabendiste, lequel aura raflé toute la mise sans remuer le petit doigt.

REVER D'UNE FICHE DE PAIE

Sidi Lakhdar, qui veille sur le village, a dû manquer de vigilance en laissant ces centaines de jeunes avec leur amertume et boire leur désespoir dans l'éphémère vapeur du trabendo.

Mohamed Rachid, jeune et chômeur (cela devient un pléonasme), la trentaine bien sonnée et le corps bien baraqué, donnerait cher pour goûter au plaisir de n'importe quel emploi stable. En attendant, il essaye de s'en sortir en [illegible] lant des jeans par-là ou des Ray-Ban par-ci, mais il sait, et il le dit, que [illegible] reste aléatoire, et qu'il ne sera bien dans sa peau que lorsqu'il aura une fiche de paie en poche. Mais Oued El-Aneb n'échappe pas à la règle bien [illegible] nous qui fait que beaucoup de [illegible] concitoyens se sont quand même [illegible] brouillés pour construire d'énormes villas toujours mal fichues et affich[illegible] une richesse extérieure d'origine [illegible] teuse, acquise à la vitesse grand V [illegible] profane qui ne sort ni de Babez ni [illegible] Cherchell saura vite d'où ils tie[illegible] ça !

Boudjema Kho[illegible]

---

[1] تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم 16

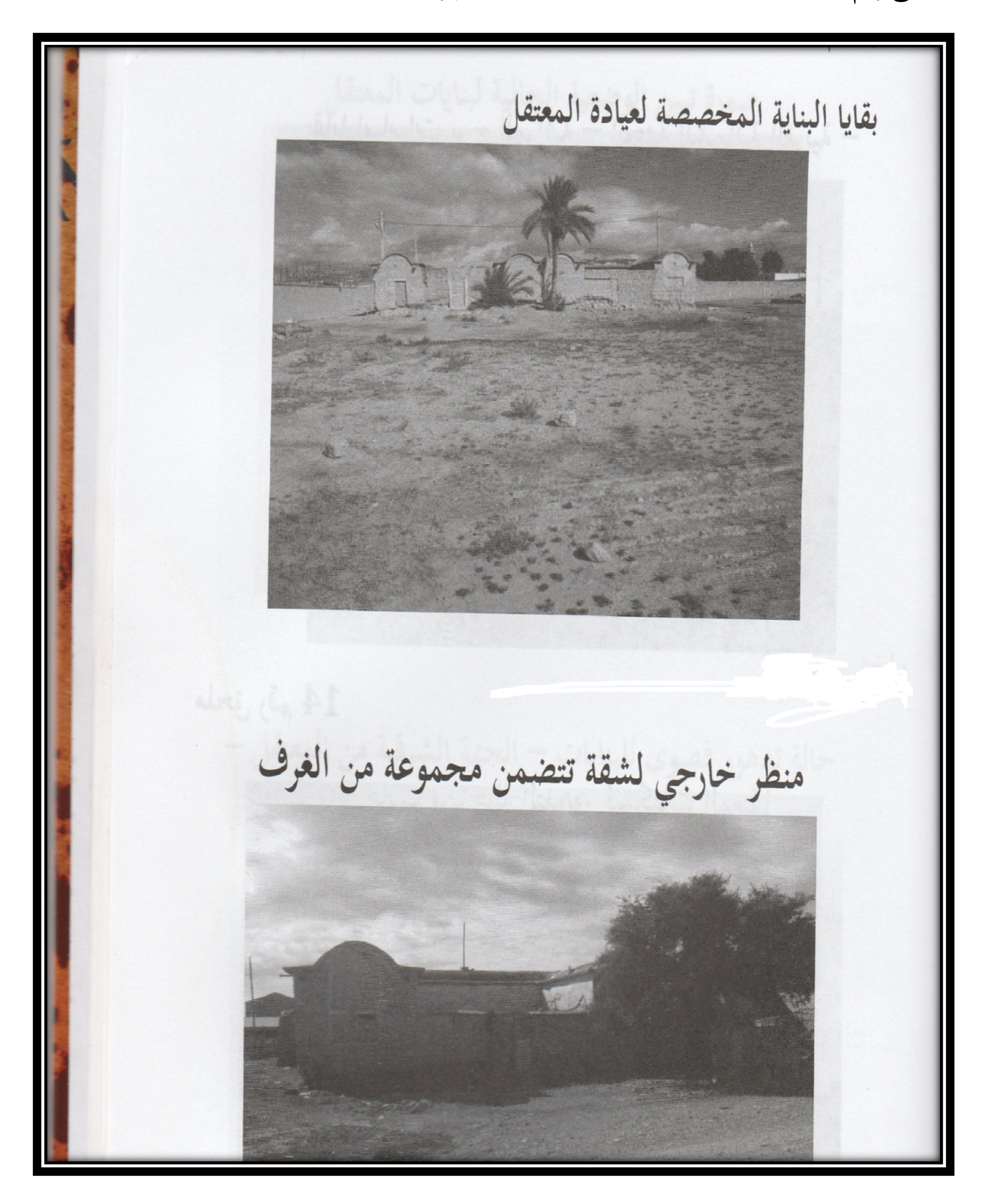




معتقل الجـــــــــــرف بالمسيلـــــــــــــــــة[1]

(1) شريط وثائقي حول معتقل الجرف

الملحق رقم 17: **معتقل الجرف**[1]



(1) سعدي خميسي .المرجع السابق ،ص.229

الملحق رقم: 18 **معتقل قصر الطير**[1]





[1] بلقاسم صحراوي، المرجع السابق ، ص.ص .121.120

الملحق رقم: 19



مكاتب التعذيب والاستنطاق بمعتقل قصر الطير[1]

[1] بلقاسم صحراوي ، المرجع السابق،ص121.

الملحق رقم:20





من بقايا معتقل لوسيانا ببرعرعار (عين مخلوف)[1]

[1]تصوير من طرف الطالبتين

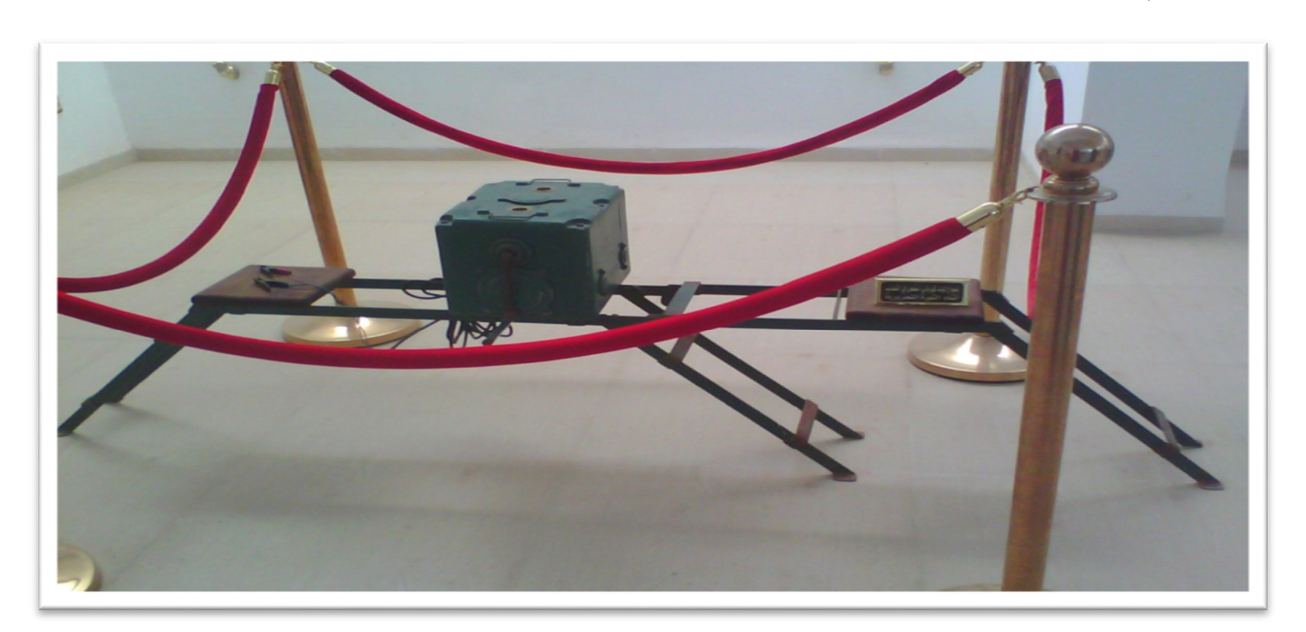
الملحق رقم 21: معتقل بـــــــــرج نـــــــــام بولاية الطارف[1]





[1] وثائق من متحف المجاهد لولاية الطارف

الملحق رقم 22 : من وسائل التعذيب



المولد الكهربائي (جيجن) [1]



كرسي التعذيب

[1] التصوير من طرف الطالبتين ،متحف المجاهد لولاية أم البواقي

الملحق رقم 23 **من وسائل التعذيب[1]**



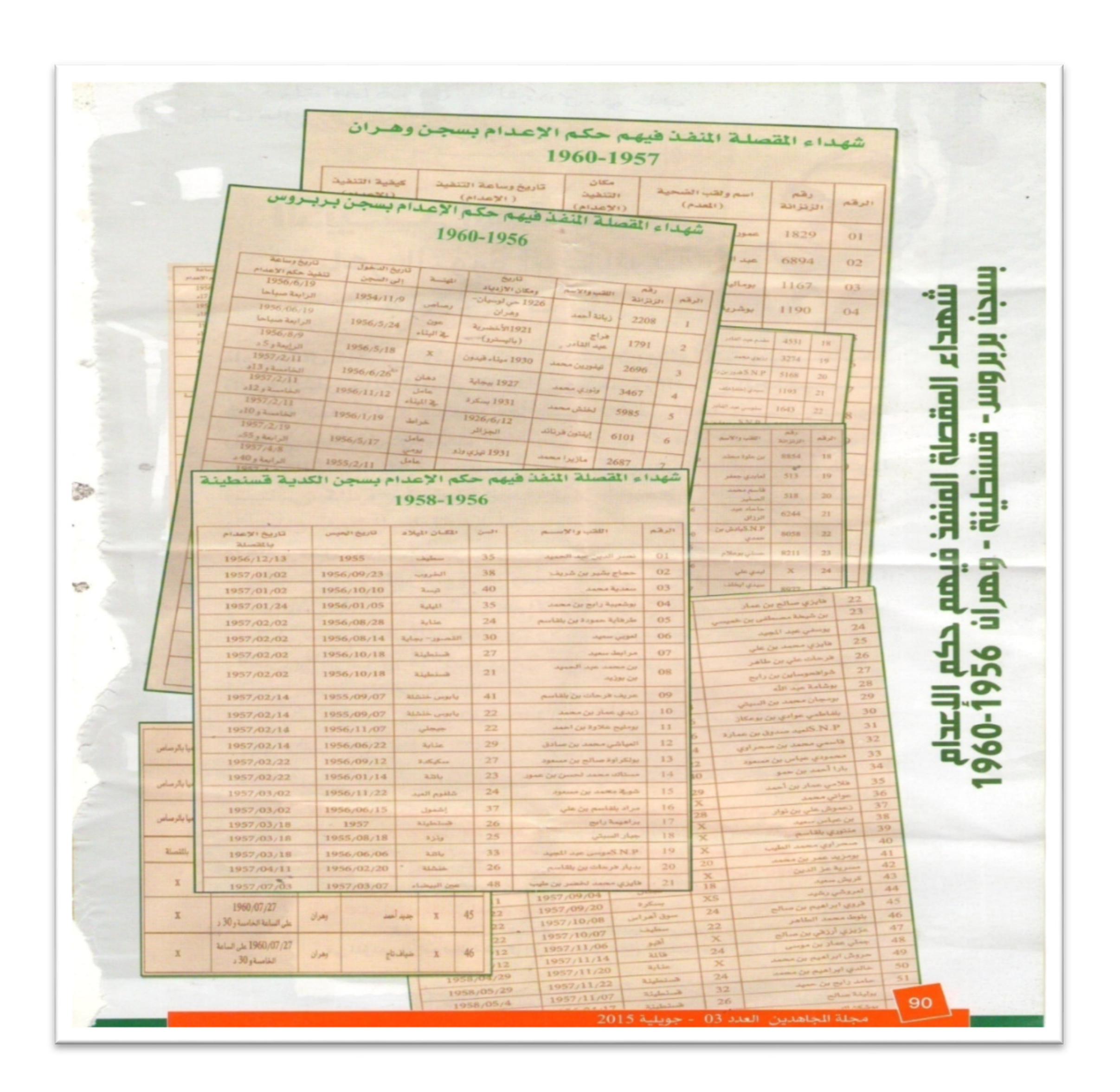
التعذيب بواسطة الكلاب



قيود **حبال لتقييد السجين**

[1] التصوير من طرف الطالبتين بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي

الملحق رقم24



شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن وهران 1960-1957

شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن بربروس 1960-1956

الرقم	رقم الزنزانة	اللقب والاسم	تاريخ ومكان الازدياد	المهنة	تاريخ الدخول إلى السجن	تاريخ وساعة تنفيذ حكم الإعدام
1	2208	زبانة أحمد	1926 حي لوسيان- وهران	رصاص	1954/11/9	1956/6/19 الرابعة صباحا
2	1791	فراج عبد القادر	1921 الأخضرية (باليسترو)	عون في البناء	1956/5/24	1956/06/19 الرابعة صباحا
3	2696	ليفورين محمد	1930 ميناء فيدون	X	1956/5/18	1956/8/9 الرابعة و5 د
4	3467	ونوري محمد	1927 بجاية	دهان	1956/6/26	1957/2/11 الخامسة و13د
5	5985	لخلش محمد	1931 بسكرة	عامل في البناء	1956/11/12	1957/2/11 الخامسة و12د
6	6101	إيفتون فرنالد	1926/6/12 الجزائر	خراط	1956/1/19	1957/2/11 الخامسة و10د

شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن الكدية قسنطينة 1958-1956

الرقم	اللقب والاسم	السن	المكان الميلاد	تاريخ الحبس	تاريخ الإعدام بالمقصلة
01	نصر الدين عبد الحميد	35	سطيف	1955	1956/12/13
02	حجاج بشير بن شريف	38	الخروب	1956/09/23	1957/01/02
03	سعدية محمد	40	تبسة	1956/10/10	1957/01/02
04	بوشعيبة رابح بن محمد	35	الميلية	1956/01/05	1957/01/24
05	طرطاية حمودة بن بلقاسم	24	عنابة	1956/08/28	1957/02/02
06	لموني سعيد	30	القصور- بجاية	1956/08/14	1957/02/02
07	مرابط سعيد	27	قسنطينة	1956/10/18	1957/02/02
08	بن محمد عبد الحميد بن بوزيد	21	قسنطينة	1956/10/18	1957/02/02
09	عريف فرحات بن بلقاسم	41	بابوس خنشلة	1955/09/07	1957/02/14
10	زيدي عمار بن محمد	22	بابوس خنشلة	1955/09/07	1957/02/14
11	بومليح علاوة بن احمد	22	جيجلي	1956/11/07	1957/02/14
12	العياشي محمد بن صادق	29	عنابة	1956/06/22	1957/02/14
13	بولكراوة صالح بن مسعود	27	سكيكدة	1956/09/12	1957/02/22
14	مستاك محمد لحسن بن عمور	23	باتنة	1956/01/14	1957/02/22
15	شوية محمد بن مسعود	24	شلغوم العيد	1956/11/22	1957/03/02
16	مراد بلقاسم بن علي	37	إشمول	1956/06/15	1957/03/02
17	براهيمية رابح	26	قسنطينة	1957	1957/03/18
18	جبار السبتي	25	وززة	1955/08/18	1957/03/18
19	S.N.P لموسي عبد المجيد	33	باتنة	1956/06/06	1957/03/18
20	بديار فرحات بن بلقاسم	26	خنشلة	1956/02/20	1957/04/11
21	فايزي محمد لخضر بن طيب	48	عين البيضاء	1957/03/07	1957/07/03

شهداء المقصلة المنفذ فيهم حكم الإعدام بسجن بربروس- قسنطينة- وهران 1956-1960

90

مجلة الجاهدين العدد 03 - جويلية 2015

---

(1)مجلة المجاهدين،العدد03،جويلية،2015،ص.90.

الملحق رقم :25 شهادة الوجود بالسجن[1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

المديرية الفرعية للوثائق و المحفوظات

رقم: 2015/179

شهادة الوجود بالسجن

--*

إن المديرة الفرعية للوثائق و المحفوظات، الممضية أسفله ، تشهد أن:

السيد(ة): أومدور شعبان

المولود (ة): في1934/10/07 بأولاد حريد ولاية: قالمة

ابن (ة): عبد القادر بن محمد و علجية بنت علي

كان مسجونا: سجن قسنطينة

تحت رقم:6085 من 1959/02/04 إلى 1959/09/11

حكم على المسمى أعلاه من طرف :محكمة القوات المسلحة ناحية قسنطينة بتاريخ 1957/10/16 بعقوبة " الإعدام "

- إستفاد من تخفيض عقوبة " الإعدام " بعقوبة الأعمال الشاقة المؤبدة بموجب المرسوم المؤرخ في 1959/01/17

لأجل: تكوين جمعية الأشرار و قتل أعوان القوات العمومية أثناء تأدية مهامهم و الحيازة غير الشرعية ع...

و ذخيرة الحرب

- بدأ تنفيذ العقوبة بتاريخ 1957/04/02

أفرج عنه بتاريخ: 1959/09/11 بموجب القرار الصادر عن السيد وزير القوات العسكرية المتضمن إلغاء تنفيذ الح...

سلمت هذه الشهادة للإدلاء بها عند الاقتضاء و بما هو مقرر قانونا.

الاسم و اللقب بالأحرف اللاتينية :

Nom :OUMEDDOUR

Prénom : CHABANE

الجزائـــــر في: 01 أكتوبر 2015

عن وزير ... الأختام

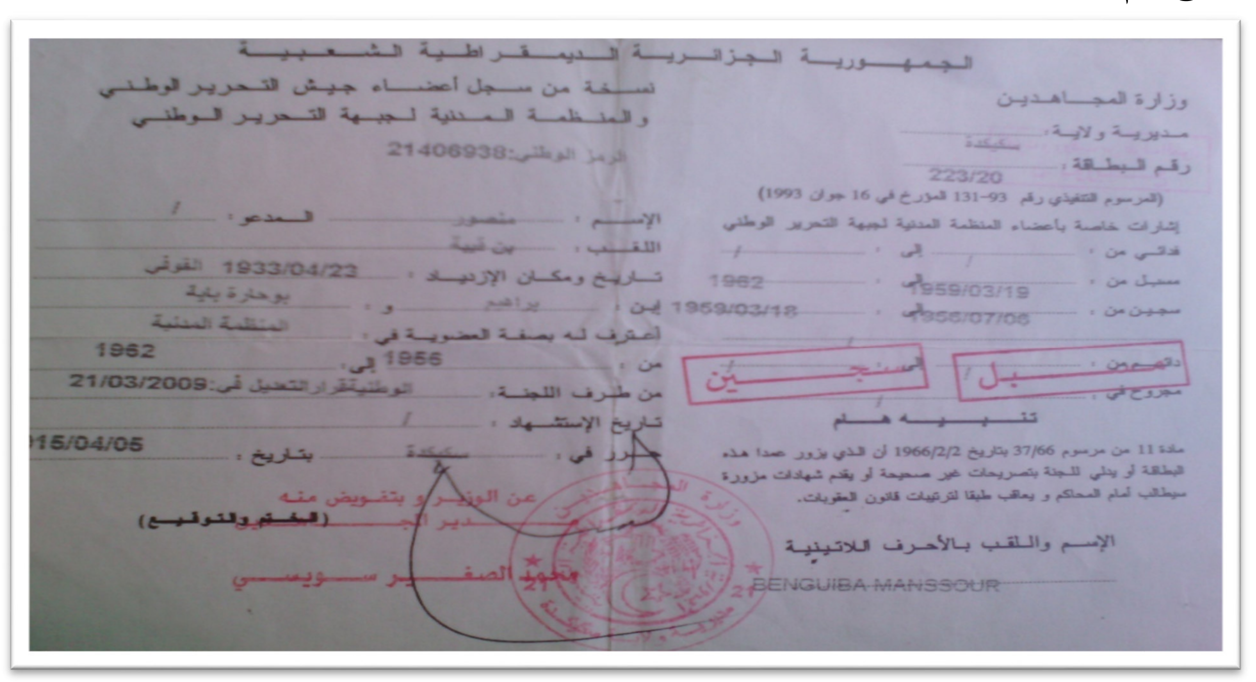
المديرة الفرعية للوثائق والمحفوظة

وزارة العدل

---

[1] المجاهد أومدور شعبان.

الملحق رقم 26 [1]



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني والمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

وزارة المجاهدين

مديرية ولاية: سكيكدة

رقم البطاقة: 223/20

الرمز الوطني: 21406938

(المرسوم التنفيذي رقم 93-131 المؤرخ في 16 جوان 1993)

الإسم: منصور — المدعو: /

اللقب: بن قيبة

تاريخ ومكان الإزدياد: 1933/04/23 القوفي

بين: براهيم و: بوحدرة باية

أعترف له بصفة العضوية في: المنظمة المدنية

من: 1956 إلى: 1962

من طرف اللجنة: الوطنية قرار التعديل في: 21/03/2009

تاريخ الإستشهاد: /

حرر في: سكيكدة بتاريخ: 15/04/05

إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني

فدائي من: / إلى: /

مسبل من: 1959/03/19 إلى: 1962

سجين من: 1956/07/06 إلى: 1959/03/18

محروم في: مجروح في:

مسبل — مسجين

تنبيه هام

مادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 أن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لترتيبات قانون العقوبات.

الإسم واللقب بالأحرف اللاتينية: BENGUIBA MANSSOUR

عن الوزير و بتفويض منه

المدير ...

(الختم والتوقيع)

محمود الصغير سويسي

trer aucune victime. Le fait demeure, qui eut pu être lourd de conséquences.

- Au mois de Septembre également, une tentative de jet de grenade contre l'hôtel DEVORS et le cinéma a échoué. L'enquête devait établir que le dispositif de sécurité de la ville a seul empêché que ce forfait ne s'accomplisse.
- Dans la nuit du 11 au 12 Novembre un vol d'effets militaires a été commis à la C.C.S. du 75ème R.I.Ma.
- Dans la nuit du 31 Décembre 1959 au 1er Janvier 1960, un autre vol a été opéré dans les locaux du Centre Médico-Social.

Les médicaments emportés ont fait défaut à cet organisme dont vous savez qu'il est au service de la population toute entière.

- Très récemment enfin, le 23 Février à 5heures du matin, un incendie était allumé dans le parc à liège de la H.P.K. Il fut rapidement maitrisé. Mais, l'auto-pompe de la ville avait été détériorée.

Dans l'esprit des rebelles cette auto-pompe ne représentait qu'un moyen de lutte contre un incendie qu'ils voulaient allumer. Que leur importait de se souvenir qu'elle est au service de tous et peut, à tout instant, réduire ou limiter le sinistre chez les plus humbles ? . . . .

Il fallait que les responsables de ces actes gratuits soient mis hors d'état de poursuivre leur vilaine besogne. Il fallait que cessent les collectes arbitraires dont ils se faisaient les agents complaisants auprès de la population de Collo.

C'est fait. Voici d'ailleurs leurs noms :

- BAKIRI Mohammed ben Ahcène
- CHABANE Tahar ben Saâd
- HADDOUCHE Mouloud ben Ammar
- BOUGANDOURA Mouloud ben Ali
- YOUNES Abdelkader ben Chérif
- BIDI Mohammed ben Boudjema
- KECHOUT Ali ben Yahia
- BOULEMDEM Lakhdar ben Saïd
- CHABANE-CHAOUCH Mouloud ben Bachir
- FENNIKH Ali ben Draoui

.../...

(2)

---

[1] من طرف المجاهد منصور بن قيبة

[2] من طرف المجاهد بيدي محمد

الملحق رقم 27 [1]

ACTE DE NOTIFICATION

---o---

L'An mil neuf cent soixante et le 4 MARS

Nous soussigné, Colonel GENTELLE Commandant du Centr
d'Hébergement de SAINT-LEU

Avons notifié à Monsieur TIROUCHE Ahmed
demeurant au Centre d'Hébergement de SAINT-LEU , l'arrêté d'as
signation à résidence de Mr. le Délégué Général du Gouvernement en
Algérie
n° 5954/SCCH en date du 10.2.1960

Afin qu'il n'en ignore, lui avons laissé copie du dit arrê-
té, ainsi que le présent acte de notification.

Signature de l'intéressé :

Fait à SAINT-LEU
aux jour, mois et an que dessus.
Le Commandant du Centre,
Pour le Colonel Commandant le Centre
et par Délégation
Le Directeur Administratif

...ion de l'arrêté d'assignation
... faite en langue française et
...'intéressé, ce dernier a refu-
...ner.

...oin, 2° Témoin,

CENTRE D'HEBERGEMENT — Le Directeur — SAINT LEU

CABINET
Bureau Spécialisé
de la Défense Nationale
N° 61-0426/BSDN

ARRETE

Le PREFET du département de CONSTANTINE.
Chevalier de la Légion d'Honneur.

Vu la loi N° 56-258 du 16 Mars 1956 conférant des pouvoirs spéciaux au Gouvernement, reconduite par la loi N° 58-521 du 3 Juin 1958 ;

Vu le décret N° 56-274 du 17 Mars 1956 relatif aux mesures exceptionnelles tendant au réta-blissement de l'ordre, à la protection des personnes et des biens et à la sauvegarde du Territoire de l'Algérie ;

Vu le décret N° 60-157 du 20 Février 1960 sur l'exercice de leurs attributions par les Autorités Civiles et Militaires en Algérie ;

Vu l'arrêté du 7 Mars 1960 de M. le Délégué Général du Gouvernement en Algérie portant dé-légation de certains pouvoirs prévus par le décret du 17 Mars 1956 N° 56-274 susvisé ;

Vu l'arrêté préfectoral N° sans N°.......
en date du 17 SEPTEMBRE 1955 par lequel M. TIROUCHE Ahmed el Hadi ben Mohamed
OUED ZENATI
a été placé en résidence surveillée dans un Centre d'hébergement (SAINT - LEU)

ARRETE :

ARTICLE 1er. — *L'arrêté préfectoral N° sans n°.......*
en date du 17 SEPTEMBRE 1955 par lequel M. TIROUCHE Ahmed el Hadi ben Mohamed
a été placé en résidence surveillée dans un Centre d'hébergement (SAINT LEU)
est et demeure rapporté

ARTICLE 2. — *M.* TIROUCHE Ahmed el Hadi ben Mohamed
sera placé en résidence surveillée, pour une durée de trois mois, à son domicile.

ARTICLE 3. — *MM. le Sous-Préfet de* CONSTANTINE *, le Commandant du Groupement de Gendarmerie de Constantine et les Commissaires de Police, sont chargés, chacun en ce qui le concerne de l'exécution immédiate du présent arrêté.*

Fait à Constantine, le 7 FEVRIER 1961

Pour ampliation :
Le Chef du Bureau Spécialisé
de la Défense Nationale,
Claude-A. GRANDPERRIN

LE PRÉFET :
Signé : J.-D. HERRENSCHMIDT

---

[1] من طرف المجاهد أحمد الهادي طيروش.

قائمة المصادر والمراجع

I. المصادر:

1.الوثائق:

1. وثائق المنظمة الوطنية لأبناء المجاهدين،بلدية واد العنب ،ولاية عنابة (بطاقة فنية لمعتقل واد العنب استمارة المعلومات حول المعتقلات).
2. وثائق متحف المجاهد لولاية الطارف (صور لمعتقل برج نام).
3. وثائق متحف المجاهد لولاية ميلة(الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية1962.1954)
4. وثائق متحف ولاية قسنطينة (بطاقة فنية لسجن القصبة العسكري).

2.المقابلات الشخصية:

1. امراد محمد العربي: أجري الحوار معه يوم 2016/03/23،مقرجمعية الصحوة المدنية، ولاية عنابة.
2. أومدور شعبان: أجري الحوار معه يوم 2016/04/10، مركز الراحة للمجاهدين،(دائرة حمام دباغ،ولاية قالمة).
3. بحري رابح:أجري الحوار معه يوم2016/04/13 بمتحف المجاهد لولاية أم البواقي.
4. بن عودة مصطفى: أجري الحوار معه يوم 23 /03 /2016 بمقر سكناه، ولاية عنابة.
5. بيدي محمد: أجري الحوار معه يوم 2016/03/27 بمركز التعذيب الطبانة، ولاية سكيكدة.
6. تيتل إبراهيم: أجري الحوار معه يوم 2016/02/11 بمقر منظمة المجاهدين لولاية أم البواقي.
7. جربوعة لمكي:أجري الحوار معه يوم 2016/04/23 ،بمقر سكناه (عين مخلوف ،ولاية قالمة).
8. حساين محمد السعيد: أجري الحوار معه يوم 27 /2016/03 بمركز التعذيب الطبانة، القل، ولاية سكيكدة.
9. حفيظي عبد العزيز: أجري الحوار معه يوم 2016/01/14، مقر منظمة المجاهدين، ولاية قالمة.
10. دمون فاطمة أرملة الشهيد دمون الطاهر:أجري الحوار معها يوم 2015/01/05 بمقر منظمة المجاهدين، ولاية قالمة.
11. شبتة عبد الوهاب: أجري الحوار معه يوم2016/04/16 بمقر سكناه (بلدية تاملوكة ولاية قالمة).
12. صحراوي لخضر: أجري الحوار معه يوم 2016/05/22، بمقر سكناه (عين رقادة، ولاية قالمة).
13. طيروش محمد الهادي:أجري الحوار معه يوم 2016/04/02 بمقر سكناه (دائرة وادي الزناتي،ولاية قالمة).

14. عريبي الطاهر: أجري الحوار معه يوم 2016/06/01، بمقر سكناه (عين رقادة، ولاية قالمة)

15. عريبي عمار:أجري الحوار معه يوم 2016/05/24 ،بمكتب منظمة المجاهدين لدائرة هواري بومدين ،ولاية قالمة).

16. عيساوي الصادق:أجري الحوار معه يوم 2016/04/30 ،بمقر منظمة المجاهدين (عين مخلوف، ولاية قالمة).

17. كواحلة علي: أجري الحوار معه يوم 2015/01/05. بمقر منظمة المجاهدين ولاية قالمة.

18. مجازي عمار المدعو الرفال:أجري الحوار معه يوم 2015/01/05 بمقر منظمة المجاهدين، ولاية قالمة.

19. منصور بن قيبة: أجري الحوار معه يوم 2016/03/27 بمركز التعذيب الطبانة ولاية سكيكدة.

20. نايلي عامر: أجري الحوار معه يوم 2016/01/14، مقر منظمة المجاهدين، ولاية قالمة.

3 .الكتب:

1. الأشرف مصطفى، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر ...1983
2. بورقعة لخضر: **شاهد على إغتيال الثورة**، دار الحكمة، ط1، الجزائر ،1990.
3. جان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، (د ط) دار القومية للطباعة والنشر (د ت).
4. الجنرال اوساريس: **شهادتي حول التعذيب** ،ترجمة مصطفى فرحات، دار المعرفة،الجزائر،2008.
5. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة: نجيب عياد صالح المثلوثي، دار موفم، الجزائر، 1994.
6. زبيري الطاهر: **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخين (1954-1962)** ،منشورات أناب،2008.
7. سعيداني الطاهر: **مذكرات الرائد الطاهر سعيداني**، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، الجزائر ،2014.
8. شارل أندري جوليان: **تاريخ شمال افريقيا**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ،1987
9. علاق هنري: مذكرات جزائرية، ترجمة جناح مسعود، (دط)دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007.
10. فانون فرانتز: **معذبوا الأرض، ت** رجمة سامي الدروبي وآخرون، ط1، دار الفرابي، لبنان، 2004.

11. فانون فرانتز: **من اجل إفريقيا**، ترجمة، محمد الميلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

12. فلاح أحمد: **المجاهدون**، ط1، دار المعارف للطباعة ،الجزائر،2015.

13. فلوسي محمد: **مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى**، دار الهدى، الجزائر ،2003.

14. قليل عمار: **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، ط1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر،1961.

15. كشيدة عيسى: مهندسو **الثورة، ترجمة** موسى أشرشور,زينب قبي ،(دط) ،منشورات الشهاب، الجزائر 2010.

16. ليزو كلود: **العنف التعذيب الاستعمار من أجل ذاكرة الجماعية**، دار القصبة، الجزائر2007.

17. ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2004.

18. نجادي بوعلام: **الجلادون (1830-1962)** ترجمة محمد معراجي، طبعة وزارة المجاهدين ،2007.

19. الورتلاني الفضيل: **الجزائر الثائرة، عين**مليلة،(د ط)،الجزائر ،(د ت).

3.الأشرطة الوثائقية:

1. شريط وثائقي حول معتقل الجرف.
2. شريط وثائقي حول معتقل قصر الطير (قناة الهقار).
3. شريط وثائقي، رواية سجن وسجين، دار الشباب غزيري أحمد، بلدية الشرفة، ولاية عنابة.

II. *المراجع*: باللغة العربية

1.الكتب:

1- أزغيدي محمد لحسن: **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية(1956-1962)**، دار هومة، الجزائر، 2009.

2- الأشعل عبد الله وآخرون: القانون **الدولي الإنساني**، ج3، ط3، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان،2005.

3- بارود سليمان: **حياة الشهيد مصطفى بن بولعيد**، (د ط)، دار الشهاب، الجزائر، (د ت).

4- بديدة لزهر: **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الافريقية**، (دط)، وزارة الثقافة، الجزائر ،2009.

5- بلعباس محمد: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، (د ط) دار المعاصر، الجزائر، 2009

6- بوالصفصاف عبد الكريم: حرب **الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف (1954-1962)**، منظمة المجاهدين ،1998.

7- بوالصفصاف عبد الكريم: **حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب ولاية سطيف،** مديرية المجاهدين ولاية سطيف، دار البصائر، الجزائر،1989.

8- بوالطمين لخض جودي: **لمحات من ثورات الجزائر،** ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

9- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997.

10- بوضربة عمر: **النشاط الدبلوماسي للحكومة الجمهورية الجزائرية (سبتمبر1958-جانفي 1960)** دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

11- بوعزيز يحي: **ثورات القرنين 19-20 ثورات القرن العشرين**، دار البصائر ،2009.

12- بوعزيز يحي: **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1999.

13- بومالي أحسن: **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، دار المعرفة، (دت).

14- بومالي أحسن: **أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية،** دار المعرفة، الجزائر ،2010.

15- بومالياحسن:**استرتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1962**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1992.

16- تابليت عمر: **دور غسيرة في ثورة التحرير (1954- 1962)**، ج1، مطبعة المعارف ، الجزائر ،2008.

17- جمعية أول نوفمبر في الأوراس: **تاريخ الأوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي (1837-1954)**،دار الشهاب ،باتنة الجزائر، 1996.

18- جندي محمد، سلطان بن ذيب: **في فصول العناب شيء من التاريخ والنضال والمعاناة-عنابة في قلب معركة التحرير (1954-1962)**، ج4، الجزائر، البصائر للنشر والتوزيع ،2013.

19- الجنيدي خليفة وآخرون: **حوار حول الثورة**، ج1، ج2، موفم للنشر، الجزائر ،2009.

20- جويبة عبد الكامل: **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1962)**، ط1، دار الواحة للكتاب، الجزائر ،2012.

21- حسين محمد: **الاستعمار الفرنسي**، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986.

22- حمدي باشا عمر: **قانون تنظيم السجون" النصوص التنظيمية المتخذة لتطبيقه "**، دار هومه، الجزائر ،2006.

23- درواز الهادي: الولاية **السادسة التاريخية تنظيم ووقائع(1954-1962)**، دار هومه، الجزائر،2009.

24- رخا طارق عزت:**تحريم التعذيب والممارسات المرتبطة به** ،دار النهضة العربية ،القاهرة ،مصر،1999.

25- الرشيد أحمد: **حقوق الإنسان (دراسة مقارنة عن النظرية والتطبيق)**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، مصر 2003.

26- الزبير محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر ،1984.

27- زبيري رشيد: **جرائم فرنسا في الولاية الرابعة (1956-162)**، دار الحكمة للنشر، الجزائر،2010.

28- الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر، (19451962)**، المطبعة الجامعية، الجزائر، 1997.

29- الزبيري محمد العربي: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2، دار هومه، الجزائر ،2000.

30- زوزو عبد الحميد: **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1989.

31- سعد الله عمر:**القانون الولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر** دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2007.

32- سعدي لخميسي**: معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)**، دار الأكاديمية، الجزائر ،2013.

33- سعيدوني ناصر الدين: **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر،1984.

34- سعيدي وهيبة: **الثورة الجزائرية ومشكلات السلاح (1954-1962)** دار المعرفة للطبع والنشر، الجزائر ،2009.

35- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث: **كتابمرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول 1954 ،2007.

-36 الشافعي محمد البشير: قانون **حقوق الانسان**، ط4، منشأة معارف الإسكندرية، مصر،2007.

-37 شريط لخضر لخضر وآخرون: **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية،** منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، طبعة خاصة من وزارة المجاهدين ،2007.

-38 شقرون لجلالي: العدالة **الفرنسية وقانون التعذيب في الجزائر،** (دط)، الرشاد للطباعة، الجزائر، (د ت).

-39 شمص حسن: **الثورة الجزائرية**، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط2013،1.

-40 الشيخ سليمان: **الجزائر تحمل السلاح (زمن اليقين)** ، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ الجمالي ، ط1، الدار المصرية ،2003 .

-41 الصديقي محمد الصالح: **كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار** هومه، الجزائر ،2009.

-42 طاس ابراهيم**: السياسة الفرنسية في الجزائر و انعكاساتها على الثورة (1956-1958)**،دار الهدى ، الجزائر ،2013.

-43 طشطوش هايل عبد المولى: **مقدمة في العلاقات الدولية**، (دط)، قسم العلوم السياسية، جامعة اليرموك، لبنان ،2010.

-44 عباس محمد شريف**: من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)**، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الذكرى الخمسين للاندلاع الثورة التحريرية، (د ت).

-45 عباس محمد: **ثوار عظماء شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2009.

-46 عزوي محمد الطاهر: ذكريات **المعتقلين،** منشورات المتحف الوطني للمجاهد المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، الجزائر 1996.

-47 العسلي بسام: **الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية**، دار الرائد، دار النفائس، الجزائر، (د ت).

-48 عمراني عبد الحميد**: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية** (1954-1962)، دار الشهاب، الجزائر، (دت).

-49 عمراني عبد الحميد: **جان بول سارتر والثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الهدى، الجزائر، 2007.

50- عمورة عمار، دواودة نبيل: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، ج2، دار المعرفة، الجزائر ،2009.

51- غربي الغالي: **فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1962)**، دراسة في السياسات والممارسات، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

52- فريقور ماتياس: **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)**، ترجمة محمد جعفري، ط1، منشورات السائحي الجزائر ،2013.

53- قداش محفوظ: حكايات **نارية شهادات حول الثورة التحريرية، ترجمة**المعراجي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر ،2011.

54- قندل جمال: **خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية (1954-1962)** وزارة الثقافة، الجزائر ،2008.

55- قنطاري محمد: **من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي**، دار العرب للنشر والتوزيع، (د ت).

56- كواتي مسعود: **تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى**، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر ،2011.

57- لجاوشلي الهادي: **دول العالم**، (د ط)، مطبعة الجاحظ، (د ت).

58- لزرق مغنية: **التعذيب والانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد**، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2011.

59- مرتاض عبد المالك: **دليل الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، (دت).

60- مقلاتي عبد الله، ظافر نجود: التاريخ **السياسي للثورة الجزائرية (1954-1962)**،ج ، وزارة الثقافة، الجزائر ، (دت).

61- ملاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

62- منتصر سعيد حمودة: القانون **الدولي الإنساني، ط1**، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر،2009.

63- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود **فعل الأولية على غرة نوفمبر داخلا وخارجا أو بعض مآثر** فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر ،2007.

-64 ولد خليفة محمد العربي: **الاحتلال الاستيطاني في الجزائر مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي**، ط2، الجزائر ،2008.

-65 يحي جلال: **السياسة الفرنسية بعد مؤتمر الصومام (1956-1962)**، ط1، دار المعرفة القاهرة، 1959.

2.الرسائل والمذكرات الجامعية:

-1 بورغدة رمضان: **الجنرال ديغول والثورة الجزائرية (1958-1962)**، أطروحة دكتوراه، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009.

-2 بيتور علال: العمليات **العسكرية في المنطقة الثانية –الشمال القسنطيني من أول نوفمبر إلى 20 أوت 1955**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2007-2008.

-3 حمدي أحمد: **مبادئ الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني المجاهد (1956-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم والإعلام والاتصال، جامعة الجزائر ،1985.

-4 خريس لعبيدي: **صالح بوبنيدر صوت العرب(1929-2000)، نضاله السياسي والعسكري**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الثورة (1954-1962)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ،2010-2011.

-5 الدام محمد: **السجون الفرنسية بالجزائر " سجن لامبيزأنموذجا " (1954-1962)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة لحاج لخضر، باتنة ،2011-2012.

-6 زغينة محمد: شعر **السجون والمعتقلات في الجزائر (1954-1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير معهد اللغة والأدب العربي، جامعة باتنة، 1989-1990.

-7 شتوان نظيرة: **الثورة التحريرية (1954-1962)، الولاية الرابعة" أنموذجا"**، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ،2007-2008.

-8 شلي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954- 1962)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ والآثار ، جامعة الجزائر ،باتنة ،(د ت) .

-9 شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (1954-1962)**، رسالة ماجستير في الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ،2011-2012.

10- صحراوي بلقاسم: **معتقل قصر الطير (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2005-2006.

11- طوماش مصطفى: التعذيب **خلال الثورة (1954-1962)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، الجزائر ،19931994.

12- عزي زهيرة: **مناهضة التعذيب في القانون الدولي**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم الحقوق والعلوم السياسية، تخصص حقوق جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2010-2011.

13- قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية (1940**-1954)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث المعاصر، جامعة لحاج لخضر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة ،2010-2011.

14- مختاري هواري: **سياسة الإدارة الاستعمارية اتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني (1830-1870)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة لحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2008-2009.

3. الملتقيات:

1- الأطرش محمد الطاهر: **المعتقلات والسجون الاستعمارية مابين 1نوفمبر1954-20أوت1956**، الملتقى الوطني الثاني لحفظ تراث الثورة، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر ،8-10ماي 1981.

2- قاسمي يوسف: **الأوراس عبر التاريخ**، أشغال الملتقى الوطن يومي 18-19فيفيري، منشورات المتحف الوطني، خنشلة ،2013.

3- كواتي مسعود: **مقارنة بين خط موريس ماجينو وموريس، دراسات** وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، مركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية الجزائر.

4- مولاي حليمة: **التعذيب في الجزائر أدوات حرب أم جريمة دولية**، ملتقى حول مجازر الاستعمارية 6-7-8-9 ماي، قسنطينة ،2015.

4.الدوريات والمجلات العلمية المحكمة:

1. بختاوي خديجة: أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، **مجلة المصادر**، العدد17، 2008.
2. بلقاسم كريم: سير المعركة في الشمال القسنطيني ج2، **المجاهد**، عدد 4 بتاريخ 1960/04/4
3. بلبيل نور الدين: السجون والمعتقلات رحلة الألام والعذاب والموت، **مجلة الراصد**،01 جانفي.فيفري،2002.

4. بوالطمين الأخضر: الولاية الثانية تفشل مخطط شال، **مجلة أول نوفمبر** العددان 130.131.
5. جاب الله بلقاسم: الإعلام والدعاية وحرب التحرير، مجلة **أول نوفمبر**، عدد 39، سنة 1979.
6. الحاج لخضر: الولاية الأولى في معركة التحرير، المجاهد عدد42، الجزائر بتاريخ1959/05/18.
7. خلاصي علي: أساليب التعذيب والتنكيل التي مارستها فرنسا ضد الشعب الجزائري، **مجلةالتراث**، العدد7 ، 1994.
8. الدرعي محمد :فضائع الجيش الفرنسي في الجزائر أثناء الثورة الجزائرية،مجلة الرؤية،العدد3، 1997.
9. سامية قوبي: الممارسات الاستعمارية أثناء الثورة، مجلة **الجيش**، العدد472، نوفمبر ،2002
10. سعدي خميسي: الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية، صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري. دورية **كان التاريخية**، العدد 22 ديسمبر ،2013.
11. شاعة عبد القادر:أساليب التعذيب كما روتها وسائل الإعلام الفرنسية،**مجلة الأضواء**،العدد4، 2001.
12. شاغو رضوان: شهادات حية لمظاهر وأساليب التعذيب بمنطقة ورقلة خلال الثورة التحريرية، **مجلة المعارف** للبحوث والدراسات التاريخية، العدد3، نوفمبر،2015.
13. شرفي الأمير يحي: الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس، مجلة **أول نوفمبر** العدد 58،1982.
14. الصديق محمد الصالح: البطولة والتعذيب في الجزائر خلال ثورة التحرير، **مجلة أولنوفمبر**، العدد 168، 2006.
15. الطاهر علي بن عثمان: من هجومات ليلة أول نوفمبر 1954بالخروب، **مجلة أول نوفمبر**العدد58 سنة 1982.
16. علي عبد العزيز: مركز قندورة الرهيب، **مجلة أول نوفمبر**، العددان 94،95: 1988.
17. العياشي علي: معتقل قصر الطير معتقل الموت البطيء، مجلة **أول نوفمبر** العددان 89.88 جانفي فيفري،1987.
18. غربي الغالي: الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام (1957.1956)، **مجلة الرؤية**، العدد 3، الجزائر،1997.
19. فيلالي مختار: فرنسا وأساليب القمع والتعذيب الوحشي والحرب النفسية ضمن مخطط القضاء على الثورة التحريرية،**مجلة التراث**،العدد5، 1992.
20. قصة جميلة بوباشا، **مجلة أول نوفمبر**، العددان 132،133، 1991.
21. قندل جمال: مقاربات الاحتلال الفرنسي في التعاطي مع الثورة الجزائرية. الحرب النفسية أنموذجا (1960.1955)، **مجلة عصور**، العدد 19.18، ديسمبر. جانفي ،2012.

22. **مجلة المجاهدين**: المقصلة سركاجي ذاكرة لا تموت، العدد 3 ،جويلية 2015.
23. **مجلة أول نوفمبر** العدد 6، 1974.
24. معتقل قصر الطير، مجلة **الرؤية،** المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، السنة الثانية،العدد 3، 1997.

5.المقالات الصحفية:

1. بن دادة : السجن الأحمر بفرجيوة ، **جريدة النصر** 2010/07/04.
2. رشيد بوطلاعة: السجن الأحمر الشاهد على بشاعة الاستعمار، **جريدة الخبر**،2014/03/07.
3. فريد غ: في الذكرى 61 لاندلاع ثورة التحرير.شهادات جديدة عن جرائم غير قابلة للتقادم. **جريدة** النصر 2015/01/01.
4. مصطفى التونسي: المحتشدات الفرنسية جريمة ضد الإنسانية، الجزائر، **جريدة الشعب**،2013/08/10.

المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور: **لسان العرب،** ط2، دار صابر للنشر، بيروت ،1992.
2- البستاني فؤاد: **منجد الطلاب**، دار المشرف، بيروت، (د ت).
3- بن هادية علي وآخرون: **القاموس الجديد للطلاب** "معجم عربي ألفبائي " ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1991.
4- بودشيش حميد: **الأسيل القاموس العربي الوسيط،** دار التراتيل الجامعية، بيروت ،1997.
5- جبران مسعود: **الرائد معجم ألفبائي في اللغة،** دار المعلم، ط3، لبنان ،2007.
6- شرفي عاشور: **قاموس الثورة الجزائرية (1956-1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007.
7- مرتاض عبد المالك: **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الكتاب العربي، الجزائر ،2010.

III. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1 المصادر:

1. Bedjaoui Mohamed ;**la révolution algérien et droit**, Edition del’association internationale des juriste démocrates Bruxelles ,1961.
2. HarbiMouhamed : **Laguerre commence en Algérie** ,Bruxelles, éduction, complexe,1984.

2 المراجع:

1. Bousselham Hamid : **la guerre d’algérie(1954-1962),torturepas – lepe**n ,édition rahma ,Algérie,2000.

2. Duquesne Jaque :**torture en Algérie un témoignage**, expresse inter nationale ,2000.

3. Nadquet pierre Vidal:**crimes de l'armée française** ,Maspero ,paris, 1975 .Simon Pierre Henri : **contre la torture**,edition du seuil, paris ,1957:.

المواقع الالكترونية

- موقع وزارة المجاهدين : المتاح على الرابط

www. Moudjhidine.dz.

السجون والمعتقلات الفرنسية في الشرق الجزائري من خلال شهادات حية (1962.1954)